العدد ٩٠٤ - ٢٠ فبراير ١٩٥٢
AKHER SAA No. 904 — 20 FEBRUARY 1952

آخر ساعة

قيد من الماس !

آفا جاردنر



وحش القلاقل يزحف على الشرق!



خطابات الى المحرر

ضيف يكتبه هذا الاسبوع
الدكتور سعيد عبده

تلقى الدكتور سعيد عبده مجموعة كبيرة من الرسائل ، تعليقا على مقاله الذى نشرته له آخر ساعة فى عددها الأسبق بعنوان :

« الحق ياوزير المعارف
الكتب التى يتعلم فيها أبناؤنا » .

وعدد الدكتور سعيد عبده فى هذا المقال بعضا من الأخطاء الطبية البارزة التى تحشر بها الكتب المدرسية التى يتعلم فيها طلبة المدارس ، وتكون النتيجة .. ان تحشر اذهان الطلبة بهذه المعلومات الخاطئة !! »

وترك «المحرر» صفحة خطاباته هذا الاسبوع

تركها للدكتور سعيد عبده .. ضيفا يرد فيها على خطاباته ..

كنت أتوقع أن يثير مقالى عن عدوى الانكلستوما فى بعض الكتب المقررة من وزارة المعارف على طلبة المدارس ، عاصفة من الاعتراضات ، فان الأباطيل عندما تتغلغل فى النفوس يصبح انتزاعها منها أشق من انتزاع الضرس الفاسد ..

وقد كان ماتوقعته ، وان لم تعدالعاصفة بعضا من رسائل التأييد ، سأتناساها شاكرا لأصحابها ماأضفوه على من ثناء ، وتلات رسائل أنشر أهم ماجاء فيها ، لاتصالها المباشر بموضوع المقال .

فاما الرسالة الاولى فمن الزميل الدكتور محمد صلاح الدين العمورى واقتطف منها مايلى :

« الدكتور سعيد عبده يحب أن يستبعد حدوث عدوى الانكلستوما عن طريق مياه الشرب أو الغذاء ، ونحن نؤيده فى ذلك ، ولكن المؤلفين المصريين معذورون اذا هم ذكروا مياه الشرب وأكل الخضراوات كوسيلة من وسائل العدوى ما دامت هذه الطريقة موجودة فى بعض المراجع . ولابد أنه اطلع على مذكرات المرحوم الدكتور عبد الواحد الوكيل بك فى الورقة رقم ٧٤ والمطبوعة سنة ١٩٤٣ ووجد فى باب الوقاية الشخصية فى الانكلستوما ان هذه الوقاية تتلخص فى لبس الاحذية وغلى الماء وتجنب اكل الخضراوات المزروعة فى أرض مسمدة بفضلات آدمية ..

وقد جاء فى كتاب المناطق الحارة لجمعية الابحاث القومية الامريكية لسنة ١٩٤٥ « انه من الممكن ليرقات الانكلستوما أن تبتلع مع الطعام والشراب » كما ذكر فى كتاب الصحة العامة لفريزر سنة ١٩٤٦ أن « الانكلستوما تدخل الجسم عن طريق تعاطى مياه موحله أو تربة ملوثة تحتوى على البويضات أو اليرقات ولكن الغالب هو عن طريق اختراق اليرقات للجلد العارى »

ومع اننا شخصيا نتبع ماجاء فى كتب الطفيليات أمثال فاوست من أن يرقات الانكلستوما تدخل الجسم عن طريق الجلد العارى - وهو لايذكر غير هذه الطريقة - الا اننا نعذر المؤلفين المصريين فى وزارة المعارف :

أولا - لأن بعض الكتب العلمية الحديثة مازالت تذكر العدوى بطريقة الماء والخضراوات

وثانيا - يظهر لى أن وزارة المعارف حين تشترى حقوق التأليف تقوم بالطبع مرات عديدة بدون تغيير كأن هذه الكتب سماوية مقدسة

وثالثا - لأن المكتبة المصرية وخصوصا الطبية فقيرة فى المؤلفات المصرية العلمية »

وأقول لزميلى الدكتور صلاح العمورى .. انه يتجنى على أستاذنا المرحوم الدكتور عبد الواحد الوكيل بك حين يشير الى مذكرات قديمة لايجوز أن تعتبر مرجعا وينسى أن كتابه المنشور فى سنة ١٩٤٤ - علم الصحة - يذكر فى صفحة ٢٢٦ عن عدوى الانكلستوما **انها تحدث بدخول اليرقات فى الجلد وخاصة جلد القدمين والساقين عند ملامسة الارض الملوثة او الماء الملوث احيانا** .. ولم يذكر سوى هذه الطريقة .. وعندما يذكر فى صفحة ٢٣٠ فى الوقاية من هذا المرض « **يجب ان تشمل الدعاية الصحية ضد الانكلستوما تفهيم السكان طريقة العدوى وخطر السير عراة القدم على الارض وخاصة الاراضى الرطبة فى الحقول وبالأخص الجهات المعتاد التبرز فيها .. كما يجب تشجيع السكان ومساعدتهم ماليا او اجبارهم بسلطة القانون على ارتداء اى نوع من النعال ولو كان بسيطا رخيصا اذ أن استعمال اى نعل يكفى لتخفيض نسبة الاصابة بالانكلستوما الى درجة كبيرة جدا لوقاية القدمين من دخول اليرقات ، اى يجب منع الحفاء فى الشعب عامة**

وهذا كل ماذكره الدكتور الوكيل بك عن هذا الموضوع فى كتابه المنشور

هذا مرجع عربى مصرى ولدى الزميل مرجع عربى آخر فى كتاب علمى منشور سنة ١٩٥١ للدكتور أحمد محمد كمال بك وزملائه ، وقد كان مديرا للصحة الوقائية سابقا وهو المشرف على قسم الصحة بجامعة فؤاد الاول فى الوقت الحاضر وقد جاء فى صفحة ٣٢٤ منه أن طريقة عدوى الانكلستوما هى المشى على أرض ملوثة بقدم عاريه وكذلك يمكن حصول العدوى عن طريق اليدين اذا أمسك الانسان بيديه مثل هذه الارض كما يحصل للأطفال أثناء لعبهم أو للبالغين عند فلاحتهم للأراضى الزراعية .

اما عن المراجع الاجنبية فحسبى أن أقول ان ماذكره الزميل منها - وما تعمد اهماله - انما يعزز ماقلته من أن عدوى الجلد هى العدوى المعترف بها على الدوام، وليس سواها الا مجرد احتمال ، أشرت الى مداه عندما نقلت عن «روجرز» حجة أمراض المناطق الحارة ماكتبه فى صفحة ٣٤٩ من كتابه طبعة سنة ١٩٤٤ ان ٩٦٠٪ من الحالات تحدث العدوى فيها عن طريق الجلد ، فالاحتمال المشار اليه لايتعدى أربعة فى المائة من الحالات ، يجب أن تنسى فى تعليم الاطفال حتى لايضيع العرف بين الشواذ .

***

وأما الرسالة الثانية فمن الاستاذ المهذب جدا سعد الدين مصطفى المفتش بوزارة المعارف وقد جاء فيها :

« يبدو لى انك تصيدت تلك المذكرات الرخيصة فى المادة والثمن والتى تقوم بجمعها وطبعها لفيف من المرتزقة لايمتون للعلم والتأليف بصلة ، فنقلت تلك المعلومات الخاطئة ونسبتها الى وزارة المعارف المصرية التى ترحب بنقد برىء لانقد رخيص لايستند على أساس .

هل قرأت كتاب علم الحيوان المقرر على التوجيهية وهو للأساتذة أبو طيره وأحمد بنونه وغيرهما ؟.. هذا الكتاب يعتبر مرجعا عميقا فى علم الحيوان ، قل أن تجد مثله فى الكتب الغربية .

لست أنت وحدك من الاطباء الذين يملأ صدورهم الغرور ويظنون أنهم آلهة أو انصاف آلهة ، بل عاشرت منكم كثيرين وعرفت عنكم الكثير ، وأنا أنصح الكثير منكم أن يعتدل فى تصرفاته ويتعمق فى اطلاعه

ان وزارة المعارف بخير ويشرف على أساتذتها وكتبها رجال كانوا فى عهد قريب قوامون (كذا) عليك ، وهم الذين علموك كيف تكتب وكيف تقرأ وكيف ترى الامور ، ولكن ما كان لهم أن يغيروا مافى دخيلة نفسك فهذا من شأن الوراثة، فلاتكذب عليهم وهم فى غنى عن تقديرك .»

ولست أجد شيئا أقوله للأستاذ المهذب - ولحضرات الذين جعلوه مفتشا فى وزارة المعارف - الا أن أطلب منه قراءة مقالى من جديد ، فان كلمته تذكرنى بحكاية الرجل الأمى الذى طلبت منه امرأة أن يقرأ لها ورقة ما ، فأخذ يقرأ صيغة خطاب من ولد الى أمه ، فقالت له دهشة : هذه « كمبيالة » وليست رسالة ، فرد عليها قائلا : « كنت قولى من الاول لأقرأها لك قراءة كمبيالات !! » والذى يبدو لى أن حضرته قرأ مقالى بهذه الطريقة ، وبخاصة ماجاء فيه عن كتاب الاستاذ بنونه بالذات .

***

وأختم هذه الكلمة بأنى سأكون سعيدا جدا اذا اقتصرت المعلومات التى تلقى الى طلبة المدارس عن عدوى مثل هذه الامراض الطفيلية على الحقائق البسيطة التالية :

١ - ان البلهارسيا تعدى بالإستحمام أو الخوض فى الماء الملوث .

٢ - ان الانكلستوما تعدى بملامسة الجلد للأرض الملوثة .

فان هذه المعلومات البسيطة جديرة بأن يحفظها التلميذ بسهولة ، وأن تنقش نقشا فى ذاكرته فلا يمحوها النسيان .

سعيد عبده

بختك هذا الأسبوع

من ٢٠ يناير الى ١٨ فبراير :

● تحدث عدة تغييرات أساسية فى أسلوب حياتك ، وستجد حلا سريعا لمشكلة طال عليها الزمن .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● حاول ان تستفيد من الفرصة التى ستتاح لك هذا الاسبوع قبل ان تفلت من بين يديك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● سر فى الطريق الذى تعتقد انه هو الصحيح ، واهمل الذين يحاولون التدخل فى شئونك الخاصة .

من ٢١ أبريل الى ٢٠ مايو :

● لا تعبس فان كل ما سيصادفك بهيج ، وستفتح لك أبواب جديدة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● قد تلقى بعض العقبات فى طريقك ، ولكن ضع فى راسك انك ستنتصر .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ليس أضعف ممن يهرب من التبعات ، واجه كل الامور بشجاعة .. ولباقة !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● ابتعد عن الاشخاص الذين يضايقونك ، انك معرض لان يتسبب لك احدهم فى ورطة .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● سوف تجهد نفسك فى هذا الاسبوع لتحقيق اهدافك ..وستنجح فى تحقيق بعضها .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ أكتوبر :

● اسبوع حافل بالنشاط ،وربما تلقى صديقا كنت تتمنى زيارته منذ زمن .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● ابتعد عن الخيال ما امكنك،ولا تقامر بمالك ولا بعملك !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● سوف يوافق اقاربك على المشروع القديم الذى عارضوه . وستشعر بالسعادة طوال هذا الاسبوع

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لا تقلق اذا حدث سوء تفاهم بينك وبين أسرتك ، فسوف يزول هذا فى أيام .



أحداث الساعة

صباح مساء تسمع مصر صوته ، فى الاذاعة وعلى الصحف ، يردد الكلمتين اللتين لم يعد ينطق بغيرهما : الامن والنظام !

وهو يقول فى عناد واصرار :

– ان الامن والنظام عندى هما مستقبل مصر ، وانا واثق ان مصر لن تعبر الأزمة الحالية الى تحقيق أمانيها الا على جسر قوى متين من الامن والنظام

ثم يقول بنفس العناد والاصرار :

– اننى لن اتردد فى اتخاذ اى اجراء اراه مؤديا الى اقرار الامن والنظام .. اى اجراء واى وسيلة

ثم يمضى :

– انهم يقولون دائما ان الدول تكسب حروبها العالمية الكبرى ليس فقط بتدعيم جبهة القتال بالجنود والقنابل ، وانما قبل هذا كله بتدعيم الجبهة الداخلية للدولة المحاربة بالامن والنظام وانا اقول ان هذا صحيح ، ليس فقط بالنسبة للحروب العالمية ، بل بالنسبة للقضايا الوطنية .. يجب أن تكون الجبهة الداخلية للامة مصونة قوية ، ولهذا اقول اننى لن اتوقف دقيقة امام اى اجراء اراه لازما لصيانة الامن والنظام .. ان معناهما الآن بالنسبة لى هو : مصر ومستقبلها ! !

ويستطرد وزير الداخلية ، احمد مرتضى المراغى بك ، وهو جالس فى مكتبه فى مقر قيادة حفظ الامن والنظام بوزارة الداخلية فيقول :

– تلك تجربة بدات بالنسبة لى منذ اكثر من عشر سنوات ، وخرجت منها بذلك الدرس الذى لايزال حتى الآن يملك على كل تفكيرى !

*أوقات الأزمات

يقول مرتضى المراغى بك :

– كنا فى سنة ١٩٤١ ، وكنت فى ذلك الوقت وكيلا لمحافظة بورسعيد ، وكانت غارات الالمان الجوية على منطقة القنال وعلى بورسعيد بصفة خاصة ، قوية مركزة .

وكان انطلاق صفارات الانذار دائما كارثة محققة ، ولم تكن مصيبة الناس فى اخطار الغارة المحتملة فقط – وانما كانت المصيبة الكبرى أن عصابات من المجرمين لم يكن يحلو لها العمل الا فى أوقات الغارات .

كانت تلك الغارات بالنسبة لهذه العصابات فرصة من ذهب .

البيوت مهجورة ، واهلها قابعون فى المخابىء أو البدرومات

وقليل منهم من يعنى فى غمرة الرعب والفزع بعد صفارات الانذار بأن يقف ليتحقق من ان الابواب مقفلة ، وان المنافذ الى بيوتهم مسدودة .

وكنت ادخل مكتبى فى الصباح التالى لحدوث كل غارة ، فأجد أن ضحايا السرقة والنهب ، وخسائرهما ، اكبر بكثير من خسائر قنابل الطائرات المغيرة نفسها .

وأحسست ان الناس يتألمون لهذا الذى ينهب منهم ساعة الخطر ، اكثرمما يتألمون لاحتمالات الخطر نفسه .

واحسست ان كرامة الدولة هى التى فى خطر !

وكنت اقول لنفسى فى تلك الايام العصيبة :

– أى كرامة لحكومة لاتستطيع توفير الامن لرعاياها الذين يواجهون الخطر ، وأى احساس لهم بهيبتها يمكن ان يقوم وهم يشعرون تحت القنابل الساقطة من السماء ان قوة الدولة عاجزة عن رد اللصوص المغيرين على بيوتهم فى تلك اللحظات .

واحسست فوق ذلك ان هذا الشعور فى تفكير الناس يضعف روحهم المعنوية وعلى هذا الخط بدات اعمل :

ان مهمة غيرى أن يصد عنهم الطائرات واخطارها ، أما انا فمهمتى واضحة : ان أصد عنهم كل خطر غير هذا الخطر .. ان اجعل بيوتهم آمنة ، ان ادعهم وقت الغارة متجهين بمشاعرهم الى حماية انفسهم وذويهم من اخطار السماء ، واثقين ان قوى الامن تحرسهم من اخطار الارض ! .

هيبة القانون

وتلقيت الدرس الثانى فى قيمة الامن والنظام فى بنى سويف .

كنت قد عينت مديرا لها

وفى يومى الاول .. وانا اصعد السلم الى مكتبى فى المديرية لاول مرة هرع الى احد الموظفين يقول فى انزعاج :

– ان مطران بوش قد سقط صريعا . قتيلا بالرصاص

وذهبت الى مكان الحادث

ان مكانة الرجل الدينية وظروفه المختلفة ، تجعل قتله فى وضح النهار وبهذه الطريقة المستهترة عملا بالغ الخطورة .

واحسست ان الخطر سيتضاعف الف مرة اذا عجزت قوات الامن عن القبض على المجرمين .

وبقيت فى مكان الحادث سبعة ايام متوالية اتابع التحقيق .. وافكر .

وخرجت من تفكيرى بأن صيانة الامن – قبل المحافظة على ارواح الناس واموالهم – عامل اساسى فى منح الطمأنينة النفسية لجميع المواطنين .

وخرجت بخط واحد واضح :

اريد ان يشعر كل واحد هنا ، شعورا نفسيا مستقرا فى اعماقه ، ان هناك شيئا اسمه القانون ، وهناك شيئا اسمه النظام ، وهناك شيئا اسمه قوة الدولة وسلطانها ، وان هذه العوامل كلها التى يراها ولا يحسها تبسط فوقه حماية محكمة تصونه وتدفع عنه أينما ذهب ، وفى كل وقت !

وكان هذا الخطر ينطبق اكثرماينطبق على ثلاثة انواع من الجرائم .

أولها القتل بالاكراه

كان كل قاتل محترف – يؤجر ليقتل – يمثل فى نظرى معنى بغيضا

انه قبل ان يستهتر بالارواح يستهتر بالقانون ، ويتقاضى اجره ليس على القتل فقط وانما على الافلات من العقاب ايضا

وكنت اقول للذين يعملون معى : ان كل قاتل محترف انما يقتل القانون والنظام قبل ان يقتل ضحيته

كان هذا هو المعنى الخطير فى رايى :

ان يكون هناك أشقياء مهمتهم تحدى القانون ، وحرفتهم ان يفلتوا من سلطانه!!

ورتبت فى ذلك الوقت حملات منظمة لاصطياد هؤلاء القتلة المأجورين واحدا واحدا ، وكان آخرهم شابا اسمه « كيشار » قتل سبعة واربعين شخصا وارسلت وراءه حملة من البوليس وكانت اوامرى اليهم :

– كيشار .. حيا أو ميتا

وقتل كيشار اثناء المطاردة

وكان النوع الثانى من انواع الجرائم التى ينطبق عليها الخط الذى وضعته لنفسى هو جرائم قطع الطرق

كنت أريد ان يحس كل مواطن ان الدولة تضمن له سلامة الطرق ، والا فأى معنى لهيبة الحكومة اذا كانت تشق الطرق لتسهل عمل المجرمين ، بأن تحدد لهم الخطوط التى يمر منها الضحايا

وكنت أقول لنفسى : قبل الطريق .. صيانة الامن فيه

ولكن عملية قطع الطرق كانت على أشدها فى الصعيد وكان لابد ان يمر وقت طويل قبل اقتلاع جذورها

وقسمت العمل فى مكافحة قطع الطرق قسمين .

قسما للحراسة ، وقسما للمطاردة

وكان قسم الحراسة ينظم المركبات – اللوريات والسيارات – قوافل قوافل ثم يتولى حراستها معا اثناء اجتيازها لمناطق الخطر .

اما قسم المطاردة فكان يتولى تعقب عصابات قطاع الطرق

وبعد ستة شهور كانت مديرية بنى سويف نظيفة من قطاع الطرق

اما النوع الثالث من هذه الجرائم فكان سرقة المواشى

يكفى ان تتصور حالة فلاح سرقت مواشيه !

ان المواشى فى حياته ، هى العمود الفقرى واى هيبة للسلطة التى تدعى امامه ان ليس فوقها سلطة اذا كانت تعجز بكل مالديها من قوى ووسائل عن ان تعيد لهذا الفلاح مواشيه التى سرقها منه حفنة من الاشقياء !

عصبيات تتناحر !

ويمضى وزير الداخلية :

– أما الدرس الثالث عن الامن والنظام فقد تلقيته فى قنا

كان أول ماراعنى فى قنا هو ذلك التطاحن القبلى بين الفلاحين والهوارة

واحسست فى اليوم الاول لى فى قنا ان هذا التطاحن القبلى يطيح بهيبة الدولة وقدرتها على اقرار الانسجام بين جميع من تظلهم سماؤها

لقد أحسست ان العصبيات القبلية تخلق دويلات داخل الدولة ، وسلطات تنازعها السلطان

واندلعت النار اذ اشتبك مايقرب من عشرة آلاف رجل من الفريقين فى معارك طاحنة بالاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة

وظللت فى ميدان المعركة احاول تهدئة الحال .

وساد الهدوء ولكنى كنت أحس انه هدوء مؤقت وان النار سوف تشب مرة ثانية عند أول احتكاك ، وانتهزت فرصة هذا الهدوء على اى حال وعدت الى القاهرة لاقابل رئيس الحكومة ، وكان خشبة باشا يتولى الرئاسة بالنيابة فى غيبة النقراشى باشا فى مجلس الامن ، وشرحت لمعاليه الحالة وقلت له :

– انى لا استطيع بالقوات الموضوعة تحت يدى ان اواجه الموقف ، وانا لم اعد ارى للحالة الا واحدا من حلين :

ان تطلق يدى فى الاستعانة بالجيش والتصرف طبقا لما أراه ملائما أو تقبل استقالتى .



ووافق رئيس الوزراء بالنيابة على ان يمنحنى كل السلطات التى طلبتها

وعدت الى قنا فى انتظار الحوادث وفى انتظار وصول القوات

وبلغ الامر بالعصبيات القبلية الى حد انها ارادت ارهابى ، فكنت اذا ذهبت لزيارة زعماء احد من الفريقين المتنازعين وجدت فى استقبالى طابورا مسلحا يحيط بسيارتى من الجانبين ويطلق نيران مدافعه الرشاشة على شكل مظلة فوقها

وكان القصد الظاهر من هذا هو التحية .

أما القصد الحقيقى من هذا فلم يكن غير الارهاب .

وكنت اسكت وانتهز الفرص ، وان كان قد استقر فى نفسى ان سلطة الحكم فى مهب الريح مالم تتحرك الى العمل بسرعة .

ووصلت القوات التى كنت انتظرها ، فى نفس الوقت الذى كانت الاضطرابات بين الفريقين فيه قد عادت تتجدد

ووجهت انذارا الى الفريقين ، وحاصرت المنطقة بالجيش ، وطلبت من الجميع ان يسلموا سلاحهم ، وبدأ بعضهم يقاوم وطلبت من قوات الجيش ان تبدأ عملها وبدأت معركة رهيبة عنيفة استمرت سبعة أيام كاملة

ثم هدأ الحال ودخلت القوات الى معاقل الفريقين تجمع السلاح

وفى يوم واحد جمعنا ١٨٠٠ بندقية و ٤٠ مدفعا رشاشا

وبعد نزع السلاح .. كان الصلح بين الفريقين عملية معقولة يمكن اتمامها بسلام ! .

الدروس الثلاثة

ويسكت مرتضى المراغى بك قبل ان يستطرد :

تلك هى الدروس الثلاثة التى تلقيتها فى حفظ الامن

● أولها انه فى أوقات مواجهة أزمات الخطر الخارجى تصبح صيانة الامن الداخلى أكثر من ضرورة

● ثانيهما ان اخطر انواع الجرائم لو ماس هيبة الدولة وزعزع الثقة النفسية بالقانون فى عقائد المواطنين .

● ثالثها ان الوطن وحدة واحدة ، لاعصبيات فيه ، وان صيانة هذه الوحدة تستحق اقرارها بكل الوسائل

ويسكت وزير الداخلية .. ويسكن جو حجرته .. ولكنه سكون مجلجل .. تدوى فيه كلمتان :

الامن والنظام !!









عبد العزيز ناصر — عبد الرحمن عمار — محمد نظيف — محمد توفيق يونس — مراد فهمي — محمود صالح الفلكي — صادق جوهر

٣٠ وكيل وزارة

كلف رفعة على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء معالي ابراهيم عبد الوهاب بك وزير الدولة ان يطلب الى مديري مستخدمي جميع الوزارات المختلفة موافاة رفعة ماهر باشا ببيان عن جميع وكلاء الوزارات ويشمل ذلك التقرير الشهادات التى حصل عليها كل وكيل وتاريخ تعيينه فى الحكومة والمراحل المختلفة التى مر بها واختصاص كل وكيل .

والغرض من هذا التقرير ان رفعة رئيس الوزراء قد لاحظ ان عدد وكلاء الوزارات قد أصبح زيادة عن اللازم وان ميزانية الحكومة أصبحت فى حالة من الاضطراب بحيث لا تتحمل هذا الجيش الجرار من الوكلاء

وينوى رفعة رئيس الوزراء بعد دراسة هذا التقرير ان تقتصر كل وزارة على أقل عدد ممكن من الوكلاء اللازمين للعمل بحيث يوضع كل وكيل فى المنصب الذى هو من صميم اختصاصه .

كما ينوى رفعة ماهر باشا ان يكون للوكيل سلطات واسعة فى الوزارة وهو الذى يشرف على دولاب العمل بها دون ان يكون للوزير اى سلطة عليه الا فيما يتعلق بالسياسة العليا ومسئولية الوزير امام مجلسى البرلمان .

تقرير ..

وبالقاء نظرة سريعة على الوزارات المختلفة نجد ان الوكلاء قد وزعوا عليها توزيعا غريبا وفوق ذلك نجد ان بعض الوكلاء قد حشروا حشرا فى الوزارات المختلفة

وقد سارت الحكومات المتعاقبة على تغيير وتبديل الوكلاء حسب ميولهم فبمجرد سقوط وزارة وقيام أخرى تجد أول ما تقوم الوزارة بعمله أن تبعد وكلاء الوزارات عن مناصبهم وتقصيهم الى اى وزارة اخرى مادام هؤلاء الوكلاء من المعروفين بميولهم السياسية المضادة للوزارة القائمة

أضف الى ذلك خلق درجات الوكلاء المختلفة لارضاء المحاسيب والانصار

وليس من شك فى انه اذا سارت الحال على هذا النظام فانه فى القريب العاجل سوف يصبح موظفو الحكومة جميعا وكلاء وزارات .

ومن العجيب اننا نرى رجلا مثل شفيق بك غربال الذى أمضى حياته فى خدمة العلم والتعليم وتتلمذ عليه فطاحل رجال التعليم نراه الآن وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية .

وعبد الرحمن عمار بك الذى عاصر وزارة الداخلية وتدرج فى مناصبها المختلفة والم بكل صغيرة وكبيرة بها يبعد الى وزارة المواصلات لان وزير الداخلية السابق لايرضى عنه لاسباب خارجة عن العمل .

كذلك مراد بك فهمى فهو مهندس فى الكهرباء وحصل على شهادات فيها وعمل بوزارة الاشغال فى مناصبها المختلفة نجده فى وزارة الشئون يشرف على المساكن الشعبية .

هذا قليل من كثير ان دل على شىء فهو على ان الحزبية قد تغلغلت فى الاداة الحكومية لدرجة ان أصبحت شهوة الانتقام والتنكيل بالخصوم هى الهدف الاول دون مجرد التفكير فى الصالح العام

أضف الى ذلك ان كثرة الوكلاء وتوزيع الاختصاص بينهم يؤدى الى خلق حزازات فى النفوس بين الوكلاء انفسهم وبذا يحاول كل منهم ان يفوز بالنصيب الاكبر من السلطان والنفوذ ويضيع العمل وتضيع مجهودات الموظفين الصغار بين مكاتب الوكلاء وخلافات الوكلاء

ان رئيس الحكومة بصدد مراجعة كل ذلك فى التقرير الذى سيقدم اليه فى خلال اليومين القادمين وليس واجب الرئيس ان ينظر اليه فقط ويغير ويبدل وانما يجب عليه ان يقرأ مابين سطور هذا التقرير ، يجب عليه ان يدرس ويسأل ويستفهم حتى يجىء قراره النهائى بشأن الوكلاء قرارا حكيما يضع كلا فى الموضع الذى يستطيع فيه ان يعمل وان ينتج وان يخدم

وزارة الاشغال

ابراهيم بك زكى

● تخرج فى كلية الهندسة عام ١٩١٨ وسافر الى امريكا عام ١٩٢٥ حيث حصل على شهادة فى هندسة الرى فى مناصبها حتى وصل الى منصب مفتش عموم الوجه البحرى وعمل مدة طويلة فى رى السودان

● عين فى اكتوبر عام ١٩٥١ وكيلا للوزارة .

● يختص برى الصحارى والرى المصرى فى السودان وضبط النيل

حامد القصبى بك

● تخرج عام ١٩٢٣ وحصل على دبلوم الهندسة فى الرى والمدنى

● عين مهندس رى فى بنى سويف ثم نقل الى مصلحة التنظيم وتدرج فى وظائفها المختلفة

● عين سكرتيرا لعثمان محرم باشا وكان وزيرا للاشغال فى عام ١٩٣٦ ثم بعد خروج الوزارة عاد ثانية الى مصلحة التنظيم .

● فى عام ١٩٤٢ انتدب سكرتيرا لوزير الاشغال ثم عين سكرتيرا عاما للوزارة ثم عاد ثانية سكرتيرا عاما لمصلحة التنظيم ثم نقل مفتش رى فى تفتيش عام ضبط النيل ثم عين مساعدا لمفتش عام رى الصحارى

● انتدب سكرتيرا عاما لوزارة الاشغال عام ١٩٤٩ ثم فى عام ١٩٥١ عين وكيلا للوزارة

● يختص بالرى والميكانيكا

وزارة الاوقاف

عمر الدمرداش باشا

● تخرج فى مدرسة الحقوق عام ١٩١٨

● عين فى نيابة القاهرة ثم نقل الى اسوان وكيلا للنيابة ثم فى عام ١٩٢١ نقل الى قسم القضايا بوزارة الاوقاف

● فى عام ١٩٢٦ عين وكيلا لقسم الاوقاف الاهلية ثم عين مراقبا عاما لوزارة الاوقاف عام ١٩٣٧

● فى عام ١٩٤٠ عين سكرتيرا عاما لوزارة الاوقاف ثم وكيلا مساعدا لها ثم وكيلا فى اواخر عام ١٩٤٥

وزارة التجارة والصناعة

عبد الحميد حسن بك

● تخرج عام ١٩٢٠ فى مدرسة التجارة العليا

● عين سكرتيرا لمكتب المستشار المالى بوزارة المالية ثم مفتشا للمالية ثم رئيسا لحسابات الحكومة

● عمل سكرتيرا للجنة المالية بمجلس النواب من عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٤٣ حيث عين وكيلا لمدير عام حسابات الحكومة ثم كبيرا لمفتشى الضرائب ثم سكرتيرا عاما لوزارة التموين فسكرتيرا عاما لوزارة التجارة والصناعة فوكيلا مساعدا لها فوكيلا للوزارة فى نوفمبر عام ١٩٥١

● مثل مصر فى مؤتمر القمح عام ١٩٤٨ وسوق ميلانو فى عامى ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ وفى معرض المنسوجات بمدينة ليل بفرنسا واشترك فى تكوين دار سك النقود .

● يختص بمناجم البترول ، والمعادن والاحجار ، ومصلحة الدمغة والموازين ، ودار سك النقود ، والمعارض

عبد الله فكرى اباظة بك

● تخرج عام ١٩١٤ فى مدرسة التجارة العليا .

● عين سكرتيرا لمستر باترسون مدير عموم حسابات المالية ثم مفتشا بمصلحة التجارة والصناعة ثم كبيرا للمفتشين .

● انتخب نائبا فى مجلس النواب عام ١٩٢٨ .

● عين خبيرا اقتصاديا لمصر فى السودان عام ١٩٣٩ ثم انتدب مراقبا عاما للتموين اثناء الحرب العالمية الاخيرة ثم رقى سكرتيرا عاما لوزارة التجارة والصناعة ثم وكيلا لها عام ١٩٤٦ .

● مثل مصر فى مؤتمر القطن مرتين وكان رئيسا للوفد التجارى الذى سافر الى المانيا وانتدب لحضور معارض فى الخارج .

● يختص بالديوان العام ومراقبة الادارة العامة ومصلحة التشريع التجارى ومصلحة الملكية الصناعية والادارة العامة للشركات ومصلحة الصناعة .

وزارة التموين

حسين كامل الغمراوى بك

● تخرج فى مدرسة التجارة العليا عام ١٩٢٥

● سافر الى امريكا فى بعثة لوزارة المالية وفى عام ١٩٣٩ عين سكرتيرا ماليا مساعدا للوزارة ثم عين وكيلا لمراقبة الشئون المالية والاقتصادية

● فى عام ١٩٤٤ انتدبه المغفور له احمد ماهر باشا رئيس الوزارة فى ذلك الوقت مديرا لمكتبه ثم عاد الى المالية مديرا عاما للشئون المالية والاقتصادية بالنيابة .

● فى عام ١٩٤٩ رقى مديرا عاما للادارة والتوريدات والخزانة ثم عين وكيلا لوزارة التموين فى ديسمبر من نفس العام

● اشترك فى حل الخلاف بين سوريا ولبنان فى عام ١٩٤٨ الخاص بمشكلة توحيد النقد بين الدولتين . كما اشترك فى مفاوضات الاسترلينى

وزارة الحربية والبحرية

الدكتور عبد الرحمن الساوى بك

● تخرج فى جامعة برمنجهام بانجلترا حيث حصل على بكالوريوس كلية الهندسة فيها فى عام ١٩١٨ ثم على الماجستير ثم الدكتوراه فى عام ١٩٢١

● عين عميدا لكلية الهندسة بجامعة فؤاد فى عام ١٩٤٥ واستقال منها فى عام ١٩٤٦

● عين وكيلا لوزارة الحربية والبحرية فى اكتوبر عام ١٩٤٧

● يختص باعمال السلاح الجوى الملكى ومصلحتى الطيران المدنى والارصاد الجوية ومصانع الطائرات ومعهد البحوث والتطورات الحربية

محمد فريد بك

● حصل على دبلوم مدرسة المحاسبة والتجارة العليا عام ١٩١٧

● عين سكرتيرا ماليا لوزارة الحربية والبحرية عام ١٩٣٨ ثم وكيلا مساعدا لها فى عام ١٩٤٩ ثم وكيلا عام ١٩٥٠ .

● يختص بالشئون المالية والادارية بالديوان العام والجيش وبحرية جلالة الملك ومصلحة خفر السواحل وسلاح الحدود الملكى

محمد عارف ابو العطا بك

● حصل على دبلوم مدرسة الهندسة

● كان فى عام ١٩٤٢ رئيس المهندسين الكهربائيين بقسم الوابورات بمصلحة السكك الحديدية

● فى عام ١٩٤٧ عين مساعدا للمدير العام للسكك الحديدية . ثم فى عام ١٩٥٠ عين وكيلا لوزارة الحربية والبحرية

● يختص بالمصانع والاعمال الفنية للجيش وبحرية جلالة الملك ومصلحة خفر السواحل وسلاح الحدود الملكى

وزارة الخارجية

عبد الرحمن حقى باشا

● تخرج فى كلية الحقوق

● التحق بالسلك السياسى فتنقل فى اليونان وبغداد وانقرة وبرلين

● مثل مصر فى بعض المؤتمرات التى عقدت فى لندن وباريس .

● كان وزيرا مفوضا لمصر فى سوريا ولبنان طوال مرحلة استقلالهما ولعب فى ذلك دورا كبيرا

● آخر منصب تولاه فى الخارج سفير مصر فى روما .

● عين وكيلا لوزارة الخارجية عام ١٩٤٩ .

وزارة الداخلية

بدوى خليفة باشا

● تخرج فى كلية الحقوق عام ١٩١٦ واشتغل بالمحاماة

● فى عام ١٩٢٠ عين معاونا للنيابة ورقى قاضيا عام ١٩٢٣

● نقل من السلك القضائى الى وزارة الداخلية حيث عين مفتشا بها عام ١٩٢٤ واخذ يترقى فى مناصبها حتى عين مديرا لبنى سويف ثم مديرا للجيزة ثم وكيلا عاما للتفتيش .

العام للضريبة ثم عاد مديرا للتفتيش بالوزارة ثم مديرا مرة ثانية .

● فى عام ١٩٤٣ عين وكيلا لوزارة الداخلية .

وزارة الزراعة

الدكتور ابراهيم قدرى بك

● تخرج عام ١٩١٥ واشترك فى الحرب العالمية الاولى حتى عام ١٩١٧

● الحق طبيبا بحديقة الحيوان عام ١٩٢٠ ثم سافر فى بعثة الى لندن عام ١٩٢٤

● بعد عودته من لندن عين وكيلا لحديقة الحيوان ثم فى عام ١٩٢٧ عين مديرا لها وكان اول مصرى يتولى هذا المنصب وقد عارض الانجليز فى هذا التعيين .

● فى عام ١٩٢٨ عين وكيلا لمصلحة الطب البيطرى ثم فى عام ١٩٤٠ عين سكرتيرا عاما لوزارة الزراعة فوكيلا مساعدا لها فوكيلا فى عام ١٩٤٧

● مثل مصر فى مؤتمر حماية الحيوان والنبات فى لندن عام ١٩٣٣ ومؤتمر حماية الطيور فى بروكسل عام ١٩٣٦ ومؤتمر الطب البيطرى فى بغداد ثم فى لندن وسافر فى عام ١٩٥١ الى الحجاز حيث أشرف على انشاء حديقة للحيوان طلبها منه سمو الامير سعود

● زار الهند والباكستان وسيلان والملايو وافريقيا وجميع بلدان اوروبا

● يختص بالثروة الحيوانية فى مصر

الدكتور محمد على الكيلانى بك

● تخرج فى عام ١٩٢٠ من مدرسة الزراعة العليا ثم سافر الى امريكا حيث حصل على بكالوريوس من جامعة اريزونا ثم حصل على الدكتوراه فى تربية النباتات والوراثة من جامعة كاليفورنيا بدرجة الشرف

● عين اخصائيا بقسم تربية النباتات ثم رئيسا لفرع القطن ثم وكيلا لقسم تربية النباتات فمديرا للقسم ثم سكرتيرا عاما للوزارة

● فى عام ١٩٤٧ عين وكيلا مساعدا للوزارة وبعد اربعة اشهر عين وكيلا لها

● مثل مصر فى المؤتمر الزراعى الدولى بهولنده والمانيا فى عامى ١٩٣٧ ، ١٩٤٩ وفى مؤتمر القطن فى واشنجتون فى عامى ١٩٤٧ ، ١٩٥٢

● وكيل الوزارة لشئون الثروة الزراعية .

وزارة الشئون الاجتماعية

مراد فهمى بك

● تخرج فى كلية الهندسة عام ١٩٢٦

● عين فى مصلحة السكك الحديدية ثم نقل الى وزارة الاشغال عام ١٩٢٨ حيث سافر فى بعثة الى لندن

● تدرج فى مناصب وزارة الاشغال حتى عام ١٩٤٩ حيث نقل وكيلا مساعدا لوزارة الشئون الاجتماعية وفى عام ١٩٥٠ عاد الى وزارة الاشغال مديرا لادارة القوى الكهربائية

● بعد خمسة اشهر من نقله الى وزارة الاشغال عاد ثانية الى وزارة الشئون الاجتماعية وكيلا لها .

● مثل مصر عام ١٩٤٨ فى المؤتمر الهندسى للشركات الكهربائية الذى عقد فى باريس .

● يختص فى الوزارة بالديوان العام ومصلحة العمل والمساكن الشعبية

محمد شفيق غربال بك

● تخرج فى مدرسة المعلمين العليا ثم سافر الى لندن حيث حصل على شهادات من جامعتى ليفربول ولندن

● عين مدرسا فى مدرسة المعلمين العليا ثم استاذا فى كلية الآداب ثم عميدا لها

● فى عام ١٩٤٠ عين وكيلا مساعدا لوزارة المعارف ثم فى عام ١٩٤٢ عاد ثانية استاذا فى كلية الآداب .

● فى عام ١٩٤٤ عاد مستشارا فنيا لوزارة المعارف ثم وكيلا لها

● فى عام ١٩٥١ نقل وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية وذلك لانه أصر على ان يحتفظ بكرامته

● رأس وفد مصر فى مؤتمر اليونسكو اربع سنوات متتالية وكان عضوا فى المجلس التنفيذى لليونسكو لمدة خمس سنوات .

● يختص بمصلحة الفلاح ومصلحة التعاون .

● الف كتابا عن تاريخ مصر الحديث يدرس فى جامعات العالم اجمع وطبع منه عدة طبعات فى لندن

محمود كمال ابو النصر بك

● تخرج عام ١٩٣٥ فى كلية الحقوق

● اشتغل بالمحاماة حتى عام ١٩٤٣ حيث عين وكيلا للامن العام بوزارة الداخلية .

● أحيل الى المعاش بعد خروج وزارة الوفد عام ١٩٤٤ فعاد الى الاشتغال بالمحاماة .

● انتخب عضوا بمجلس النواب عدة مرات .

● فى عام ١٩٥١ عين وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية .

● يختص بالضمان الاجتماعى ومصلحة الخدمات .

وزارة الصحة

الدكتور محمد نظيف بك

● تخرج فى كلية الطب عام ١٩٢٤

● عين نائبا فى مستشفى عباس « الملك حاليا » .

● حصل على دبلوم الصحة من جامعة كامبردج بمرتبة الشرف فى علم التطبيق الصحى كما سافر فى بعثة فى باريس لدراسة الصحة الاجتماعية .

● اختاره المغفور له الدكتور شاهين باشا مفتشا لقسم المسائل الصحية بوزارة الصحة ثم عين مديرا لقسم تحسين القرية ثم مديرا للمكتب الفنى بالوزارة ثم مفتشا لصحة القاهرة ثم سكرتيرا عاما للوزارة ثم مديرا للحجر الصحى ببورسعيد .

● عين وكيلا للوزارة عام ١٩٤٦

● انتخب مندوبا لمصر فى الهيئة الصحية العالمية وممثلا لها فى المجلس التنفيذى وخبيرا للاوبئة والحجر الصحى فى نفس الهيئة .

● أشرف على مكافحة وباءى الكوليرا والحمى الراجعة عند ما اجتاحت القطر المصرى .

● يختص بالاوبئة والحجر الصحى .

الدكتور محمد نصر بك

● تخرج فى جامعة ادنبره فى يناير عام ١٩٣٣

● عين طبيبا بالمستشفى الملكى للامراض العصبية والعقلية بادنبره وكان أول مصرى يعين طبيبا بعاصمة اسكتلندا وكان رئيسا للجمعية المصرية بادنبره

يتقاضى وكيل الوزارة ١٥٠٠ جنيه فى العام

ويتقاضى الوكيل المساعد ١٤٠٠ جنيه فى العام

وفى وزارات الحكومة المختلفة يوجد ثلاثون وكيلا يتقاضون فى العام ٤٥٠٠٠ جنيه وستة وكلاء مساعدين يتقاضون ١١٢٠٠ جنيه هذا بخلاف الموظفين الذين يعملون فى درجة وكيل وزارة ، والذين يعملون فى درجة وكيل وزارة مساعد .

والوكلاء المساعدون هم :

وزارة التموين : عمر ظراف بك

وزارة المعارف : جعفر بك النفراوى
محمد خيرى بك

وزارة الصحة : الدكتور محمد توفيق بك
و على يحيى بك

وزارة التجارية والصناعة : طاهر الخولى بك

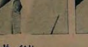
وزارة الاوقاف : حسين شعير بك

وزارة الشئون البلدية : خيرت بك الغندور


عبد الرحمن حقى


محمد نصر


بدوى خليفة




شفيق غربال

فى الدولة

ورئيسا للجالية الاسلامية بها .

● حصل على دكتوراه التخصص فى الامراض العصبية والعقلية من جامعة ادنبره وعلى دبلوم طب المناطق الحارة من جامعة ليفربول .

● عين طبيبا فى الحكومة المصرية عام ١٩٣٦ حتى وصل الى مدير قسم الامراض العصبية والنفسية بمستشفى الدمرداش عام ١٩٤٢

● فى عام ١٩٤٣ اختير استاذا مساعدا للامراض العصبية والنفسية فى جامعة فاروق الاول .

● رشح استاذا للقسم الدكوروولكنه نقل مديرا للمجموعة الصحية ببولاق فى يونية عام ١٩٤٤ ثم عين عضوا اخصائيا للامراض العصبية بالقومسيون الطبى العام عام ١٩٤٥ .

● فى عام ١٩٥٠ عين وكيلا مساعدا لوزارة الشئون البلدية والقروية ثم نقل وكيلا مساعدا لوزارة الصحة فوكيلا لها

● راس وفد مصر الذى سافر الى جنيف للنظر فى اللائحة الدولية للكورنتينات والصحة البحرية .

● يختص بالشئون الطبية .

وزارة العدل

قطب بك فرحات

● تخرج فى عام ١٩٢٠ من كلية الحقوق .

● عين معاونا بالنيابة ثم مساعدا ثم وكيلا وأخذ يتدرج فى مناصب النيابة حتى عام ١٩٤٢ حيث عين رئيسا لمجلس حسبى مصر وفى عام ١٩٤٣ رقى الى درجة وكيل محكمة

● فى عام ١٩٤٤ عين قاضيا بالمحاكم المختلطة بالمنصورة ثم فى مصر

● رقى فى عام١٩٤٦ مستشارا بمحكمة الاستئناف الوطنية ثم وكيلا لمحكمة استئناف اسيوط ثم المنصورة فى عام ١٩٥٠

● فى ٢٢ مايو ١٩٥١ عين وكيلا لوزارة العدل

وزارة المالية

عبد الحكيم الرفاعى بك

● حصل على ليسانس الحقوق فى عام ١٩٢٦ ثم سافر الى باريس حيث حصل من جامعتها عام ١٩٢٩ على الدكتوراه فى العلوم المالية والاقتصادية والقانونية والسياسية .

● عين فى جامعة فؤاد الاول بمجرد عودته من باريس وظل يعمل استاذا حتى عام١٩٤٧ حيث عين وكيلا لوزارة المالية .

● مثل مصر فى عدة مؤتمرات دولية أهمها مؤتمر باريس للتعويضات الالمانية ومؤتمر الصلح مع ايطاليا واشترك فى لجان هيئة الامم ثلاث سنوات ومثل الحكومة المصرية فى مفاوضات الاسترليني

● يختص فى الوزارة بالميزانية العامة للدولة ، والحساب الختامى ، والدين العام وبورصات الاوراق المالية والحراسات على جميع اموال الاعداء .

عبد العزيز ناصر بك

● تخرج فى مدرسة التجارة العليا عام١٩١٦ وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٢٠

● عين فى وزارة الاشغال فى عام ١٩١٦ ولما حصل على الليسانس عين فى النيابة بناء على طلب المرحوم محمد ابراهيم باشا النائب العام فى ذلك الوقت

● فى عام ١٩٢٩ عين سكرتيرا أول لديوان جلالة الملك ثم اختاره المرحوم أحمد عبد الوهاب باشا عندما كان وزيرا للمالية مراقبا لحسابات البريد ثم كبيرا لمفتشى الحسابات والمخازن ثم مديرا عاما لحسابات الحكومة ثم نقل وكيلا لمصلحة الضرائب فمديرا لها

● عين عام ١٩٤٩ وكيلا للوزارة

● يختص بالشئون المالية لوزارة الحربية والبحرية ، والمطبعة الاميرية ، ومصلحة المساحة ، ويشرف على حسابات ومشتريات الحكومة

الدكتور محمد توفيق يونس بك

● تلقى علومه فى الجامعة الامريكية ثم فى جامعة فؤاد الاول حيث حصل على الليسانس فى كلية الحقوق كما حصل على دبلوم الدراسات العليا فى الاقتصاد السياسى وفى القانون العام وحصل على الدكتوراه بامتياز عام ١٩٣٤

● كان موضوع رسالته لنيل الدكتوراه « تحضير الميزانية العامة » وكان حاضرا المناقشة المغفور لهما صبرى باشا وزير المالية وأحمد عبد الوهاب باشا وكليها فى ذلك الوقت فاختاراه للعمل فى الوزارة بالادارة العامة للميزانية

● فى عام ١٩٤٩ رقى مديرا عاما للشئون الماليه والاقتصادية وفى عام ١٩٥٠ عين وكيلا للوزارة

● يمثل الحكومة فى البنك الاهلى وبنك التسليف التعاونى والبنك الصناعى وشركة مياه القاهرة ومجلس ادارة السكك الحديدية ومجلس بلدى القاهرة

● يقوم بالتدريس فى اقسام ومعاهد الدراسات العليا بجامعة فؤاد الاول وله مؤلفات كثيرة فى شئون المال والاقتصاد

● يختص فى الوزارة بالشئون المالية والنقد

محمود صالح الفلكى بك

● تخرج عام ١٩٢٥ فى جامعة كامبردج ثم حصل على بكالوريوس فى الاقتصاد بدرجة الشرف ثم درجة استاذ فى الاقتصاد بدرجة الشرف ايضا

● عين فى وزارة الماليه اخصائيا فى مكتب سكرتير مالى وزارة المالية ثم مفتشا بمكتب الشركات بالوزارة ثم مديرا للمباحث الاقتصادية لمصلحة التجارة والصناعة

● عمل مديرا لمكتب المغفور له حسن صبرى باشا عندما كان وزيرا للمالية عام ١٩٣٣ ؛ ثم مديرا لمكتب المغفور له احمد عبد الوهاب باشا

● نقل مديرا لمستخدمى الحكومة فى وزارة الماليه ثم مراقبا عاما للادارة ، والتوريدات ثم مديرا عاما لها ثم مديرا للشئون المالية والاقتصادية

● سافر الى أمريكا فى أواخر عام ١٩٤٦ حيث عمل نائبا لمحافظ صندوق النقد الدولى

● عين وكيلا لوزارة المالية فى نوفمبر عام ١٩٥١

● مثل مصر فى المؤتمر المالى الذى عقد فى بريتون وودز عام ١٩٤٤ وكان مندوب الحكومة المصرية فى مؤتمر سفانا بولاية جورجيا ومثل مصر أيضا فى مجلس المحافظين لصندوق النقد الدولى والبنك الدولى فى لندن ثم عين رئيسا للبعثة الاقتصادية للصندوق فى الدانيمارك كما رأس بعثات اقتصادية فى ايران والحبشة وسوريا ولبنان .

● يختص فى وزارة المالية بشئون الايرادات ؛ والضرائب ؛ والاموال المقررة والجمارك والرقابة على شركات التامين .

على بك علوبة

● تخرج فى كلية الحقوق عام ١٩٢٧ واشتغل بالمحاماة ثم عين فى أقلام قضايا الحكومة بعد أن أغلق والده مكتب المحاماه فى أسيوط لاشتغاله بالحركة الوطنية

● سافر فى بعثة لدراسة الاقتصاد فى لندن عام ١٩٣٠ حيث حصل على بكالوريوس فى الاقتصاد السياسى

● عمل سكرتيرا فنيا لعدد كبير من وزراء المالية حتى عام ١٩٣٩ حيث عين وكيلا لقسم ضريبة الدمغة

● فى ابريل عام ١٩٤٠ عين مديرا لادارة الابحاث الاقتصادية بمصلحة القطن وتدرج فيها حتى صار مديرا عاما لها فى عام ١٩٤٨

● فى عام ١٩٥٠ عين مديرا عاما لمصلحة الضرائب ثم استقال من الحكومة فى سبتمبر عام ١٩٥١ احتجاجا على تدخل بعض الوزراء فى صلب اختصاصاته


على علوبة

محمود كمال ابو النصر

● عين وكيلا لوزارة المالية فى الاسبوع الماضى

● اشترك فى مؤتمرات القطن جميعها منذ عام ١٩٤٧ وسافر فى بعثات للقطن فى المانيا والهند والباكستان واشترك فى بعثة عام ١٩٣٧ للقطن ،وكانت برياسة معالى حافظ عفيفى باشا

● يختص فى الوزارة بمصلحة القطن واللجنة المالية ، وادارة المراقبة والتسوية والديون العقارية ، ومستخدمى الحكومة والادارة العامة وادارة التوريدات والخزانة ، والمعاشات

وزارة المعارف

صادق جوهر باشا

● نال بكالوريوس العلوم من لندن سنة ١٩١١

● درس الفلك فى لندن ، وحصل على شهادة دكتوراه العلوم

● اشتغل بالتدريس فى الجامعة المصرية القديمة

● تولى عدة مناصب تعليمية فى مدارس وزارة المعارف

● عين مديرا للتعليم فى مدارس الاوقاف الملكية

● درس الرياضيات لجلالة الملك ، وكان يشرف على تعليمه

● عين سكرتيرا عاما لجامعة فؤاد ، ثم مراقبا عاما لوزارة المعارف ، ثم وكيلا مساعدا لها

● عين مديرا لجامعة فاروق

● عين وكيلا لوزارة المعارف سنة ٥٠

وزارة المواصلات

عبد الرحمن عمار بك

● تخرج فى الحقوق

● شغل عدة وظائف فى النيابة

● انتقل الى السلك الادارى ، وبرزت كفاياته الادارية

● شغل منصب المدير فى كثير من مديريات القطر

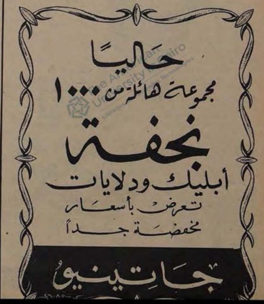
● استطاع أن يقضى على الجرائم فى الصعيد

● اختاره النقراشى باشا وكيلا لادارة الامن العام فمديرا لها ، ثم وكيلا للداخلية

● بذل جهودا ضخمة فى سبيل استتباب الامن أثناء وجوده فى منصب وكيل الداخلية

● نقله سرى باشا أيام وزارته الائتلافية سنة ١٩٤٩ الى وزارة المواصلات وظل فيها حتى الآن

● يعتبر من أكفأ وكلاء الوزارات فى مصر



بريدى

محمد التابعى



« يوم العرب الاسود »

من حضرة المحترم (حافظ داود طوقان – نابلس بالاردن) ..

اشار حضرته أولا الى مقالى (سموا الاشياء باسمائها) وقال انني عبرت فى مقالى هذا عن آراء سبعين مليونا من العرب .. الى أن قال :

اشتريت كعادتى آخر ساعة ومعها آخر لحظة فزارت آخر لحظة سبعة بيوت من بيوت الاصدقاء . قرات مقالكم مثنى وثلاث ورباع فكان بلسما للجرح الدامى الذى اصابنى فى الصميم ومواسيا للحزن العميق الذى اوجدته فى نفسى حوادث القاهرة فى ٢٦ يناير لاننى كنت على يقين ان الانكليز قد استفادوا ولم يعد على مصر من ذلك الا الضرر . ان الاعمال المدبرة التى قام بها الخونة المجرمون قد اثرت على القضية المصرية فى الخارج وان قضية مصر ليست قضية المصريين وحدهم بل هى قضية كل عربى وقضية العرب الكبرى اجمعين . واننى قد قلت وقبل ان اسعد بقراءة مقالكم لو ان الانكليز صرفوا مائة مليون من الجنيهات لما كسبوا ماكسبوه من حوادث ٢٦ يناير واننى اسمى ذلك اليوم (يوم العرب الاسود)

استاذى المفضال ان حوادث ٢٦ يناير قد دفعتنى الى ان اكتب اليك اننا فى فلسطين حاربنا الانكليز وقاتلناهم ورميناهم برصاصنا ففتكوا بنا واذاقونا الوانا من العذاب واشتعلت نار الثورة سنين طوالا وكان النجاح حليفنا فى بادىء الامر ثم هزمنا وغلبنا على امرنا وخسرنا ، حين لعبت الايادى المخربة القذرة النجسة مابين ١٩٣٦ ، ١٩٣٩ فحدث عندنا ماحدث عندكم وزيادة على ذلك فسد الداخل والعياذ بالله وانتشرت الفوضى وكثرت الاغتيالات وقد ارتاح الانكليز لذلك كل الارتياح واخذوا يمهدون لذلك فشغل القوم بعضهم فى بعض وعمل الانكليز ما ارادوا بل واكثر مما كانوا يريدونه .

فحذار حذار ان تسمحوا للايادى القذرة النجسة ان تحرك ساكنا ولتضربهم النساء قبل الرجال وليحاكمهم الشعب قبل السلطات فالشعب هو مصدر السلطات ولتكن العبرة من ماساة فلسطين الدواء . وقبل ان انتهى من كلمتى هذه ادعو الرجال والنساء والشيوخ والاطفال فى المساجد والكنائس فى المدارس والشوارع ان يدعوا دائما « رب لاتذر على الارض من البريطانيين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك انك انت السميع المجيب »

الى رفعة رئيس الوزراء

وهذا اقتراح آخر عن تخفيض الايجارات الزراعية

يقول حضرة (عصمت ابراهيم شمردن – مزارع بمطاى – المنيا) :

ماذا ياسيدى لو انتهز رفعة رئيس الحكومة فرصة الظروف التى اجبرت رجال الوفد ونوابه على تاييد الحكومة ذلك التاييد الذى حدا بهم الى الامتناع عن تقديم الاسئلة والاستجوابات الشائكة وتقدم الى البرلمان بقانونين احدهما لتخفيض الايجارات الزراعية وتحديد علاقة المالك بالمستاجر والثانى لتحديد اجور وساعات عمل عمال الزراعة . واؤكد لعزتكم ان حصيلة مكسب رئيس الحكومة ستكون اكثر من خسارته سواء وافق اعضاء البرلمان على القانونين ام لم يوافقوا . فان وافقوا فبها ونعمت وان لم يوافقوا يكون الرئيس قد اسدى الى الشعب معروفا كبيرا يرفع الستار عن الاحزاب والجماعات التى تعمل لصالحه من التى لا تعمل ولا سيما ان البلاد مقدمة على انتخابات قريبة .

سيدى صدقنى ان من صالح الامن ومن صالح السادة اصحاب المصالح فى الريف صدور مثل هذين القانونين بسرعة وعلى عجل . ففى الريف مرارة والم وحزن وشعور من اهله بالظلم والاستبداد والاستغلال الواقع على كاهلهم . كل هذه العوامل اذا لم تتداركها الحكومة بعلاج ناجع سريع فقل على مبادئكم البناءة العفاء طالت او قصرت مدة الاحكام العرفية استعان رجال الامن بالجيش او لم يستعينوا .

منابر المساجد ووظيفتها ..

هذه كلمة حق وصدق من الاستاذ (حسن عاشور سكرتير تحرير مجلة الاعتصام الاسلامية) :

بالامس وقف مجاهد كبير يقال له الشيخ محمود على احمد يخطب المسلمين فى مسجد الشبان المسلمين منذرا بموجة الترف والمجون فى القاهرة وبدولة الحاكمين او المتحكمين لها ، فاصابه ما اصابه من اذى اقله الاضطهاد فمثل بين يدى القضاء ، ووقف فى ساحته ولكنه مرفوع الراس اذ ابى ان بطانته مهما لاقى من عنت وارهاق .. واخيرا نطق القضاء العادل ببراءته واستنشق المجاهد الكبير نسيم الراحة والهدوء ولينصرن الله من ينصره .

وانى اذ اسطر ذلك الحكم الصادر من محكمة الاستئناف فى الايام القليلة الماضية لصالح ذلك الخطيب الجرىء ارجو ان تهديه الى ارباب المنابر العتيقة ليعلق باذهانهم كلما اعتلى احدهم منبره وليعلموا ان هذه المنابر لم تخلق لاعلان احكام تطويل السرابيل وتقصيرها او احكام الحيض والنفاس فحسب ولكنها جعلت ايضا لتنطق باسم الآلاف من المستمعين الذين اغلقوا متاجرهم واخروا مصالحهم ليستمعوا الى رسالة السماء وشريعة الدين والدنيا ودستور الوحى الى الارض المنكوبة واهلها المعذبين .

مرة اخرى اطلب اليك ان يحرروا هذه المنابر وان يوجهوا النصح الى الحاكم والمحكوم وان يتكلموا بلسان بطون خاوية تريد ان تشبع واجساد عارية تريد ان تستر وعقول جاهلة تريد ان تثقف وليكن بعد ذلك مايكون ففى انتظارهم قضاء عادل لا يفرق بين الحاكم والمحكوم

حسن عاشور

سكرتير تحرير مجلة الاعتصام

الجيش على العين والراس .. ولكن !

تلقيت عشر رسائل فى اسبوع واحد وكلها فى نفس المعنى .. او كلها تحمل نفس الشكوى ونفس العتاب !

واصحاب الرسائل مجمعون على ان جيشنا الباسل (على العين والراس) .. ولكن !

ولكن شيئا من المرارة تحسه نفوس آلاف الموظفين .. فى دوائر الحكومة الاخرى .. لانهم يرون ان رجال الجيش وحدهم هم الذين تغدق عليهم العلاوات والترقيات فى فترات دورية منتظمة ..

وانقل هنا من رسالة حضرة (كامل الغيطانى – بالشرابية قسم شبرا) لانها اخف الرسائل حدة وشدة :

ترمع وزارة الحربية والبحرية بالاشتراك مع وزارة المالية والاقتصاد بحسبان ضعف عدد سنى الحرب فى معاش حضرات ضباط الجيش أى ان الضابط الذى خدم ٢٠ سنة يحتسب له ٢٦ سنة بالمعاش . هذا اذ لم يخدم بالسودان او اشترك فى حرب مزمعة آتية . وقد اشارت المذكرة الخاصة بهذا الشأن الى ان الجيش المصرى قام بواجبه طوال مدة الحرب ولو لم يشترك اشتراكا فعليا رسميا فى هذه الحرب .

ولا اعتراض لى من حيث المبدأ فان الجيش فى تقديرى وفى تقدير كل مواطن صالح مرآة الامة وعدتها على مر الزمان ويجدر بنا ان لانضن على افراده ونصونه من كل عبث .

الى ان يقول :

ولكن ياسيدى اين سياسة التقشف .. يجب ان تشمل كل شىء ، ان ضباط الجيش لايقلون وطنية عن بقية الافراد .. هذه السياسة يجب ان يتحملها الكل

ان اغلب موظفى الدولة غير مثبتين اى لامعاش لهم فلماذا هذا الاغداق ولماذا هذا الاغراق . ان الحوادث والهزات تمر وكانها لم تحدث .. نتعظ بها حينما نلمسها ونكتوى بنارها وننساها اذا غاب يومها .

اكتب ولا تجزع ، نوه عن الاغداق والاغراق اكتب اننا نجوع فقط ليشبع الجيش فبسعادته نسعد وبحياته نحيا .. ولكن هل ترضى لى ان اموت ويموت معى المصريون اجمعون ليحيا جيش بلا شعب .

اكتب ان لفيفا كبيرا من افراد هذا الشعب يعيش محروما ... اكل كثيرا فى يوم مشئوم يوم ٢٦ يناير .

اكتب ان غالبية عظمى تعيش فى احواض تغمرهم مياه الذل والحرمان .

اكتب ان التفرقة فى المعاملة ليس الوقت اوانها بل هى تولد البغض والكراهية او على الاقل الحقد والحسد و ياويل امة يحسد افرادها ضباط جيشها .

اكتب ليسمع من له اذنان .

« الصعيدى » .. فى الاذاعة ؟ !

من « صعيدى » :

سلاما وتحية وبعد فرجو منك ابناء الصعيد بما اوتيت من قدرة أن تدفع عنهم ماتقذفهم به محطة الاذاعة من سخافات (تمثيلية الصعيدى وولد اخوه تامر) . قل لى ابربك الا يكفى هذا البلد المنكوب تفرق احزابه شيعا حتى تطلع علينا بقسم جديد وتسميه الصعيدى وتجعل له مميزات خاصة به لانه من طينة غير مصرية . وتسند اليه كلمات والفاظا تضحك الناس عليه ولعلها اخذت عهدا على نفسها أن تربى جيلا جديدا يسخر افراده بعضهم من بعض ويحقد أحدهما على الآخر .

فى كل يوم لها ضوضاء ومهزلة يكاد من سخفها الانسان ينتحر

تقدير الضرائب

من فتاة باسكندرية تقول فى ختام رسالتها انها ابنة احد المكتوين بنار الضرائب :

اليك ابعث شكواى – لا بل شكوى اغلبية الشعب – لما عهدت فيك من شجاعة ادبية وعزيمة قوية .

أريد منك ان توقظ مصلحة الضرائب وتنبهها الى أعمالها وتردها الى صوابها وتجعلها تعيش بين الناس لا بين الاقلام والخيال ، الخيال الذى يوقع بالتجار الى هاوية الافلاس وبالنشء الى الابتعاد عن التجارة والتهافت على الشركات والحكومات .

فهاك خبراء مصلحة الضرائب لايراعون فى تقديراتهم الحالة الحاضرة من وقف حال السوق وما اليه بل هم يتسابقون الى وضع ارقام خيالية لا يقرها شرع ولا يعترف بها عقل . « معتمدين على الصيت » .

مرة اخرى محطة الاذاعة

من الآنسة زبيدة ابراهيم حسين طالبة بمدرسة دمياط الثانوية للبنات :

سيدى : الى متى هذا الهزل والى متى هذا الاهمال الذى نلمسه فى كل شىء ؟.. اننا لانزال نخبط خبط عشواء فى جميع اعمالنا

اليك مثلا صغيرا يؤيد كلامى ، يوم تحرك الجيش المصرى للقتال فى فلسطين تقدم لنا محطة الاذاعة المصريه آيات الذكر الحكيم حيث يتلو المقرىء هذا الجزء من سورة البقرة « يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين »

كيف بالله عليك يقاتل جنودنا من فضلهم الله على العالمين ؟؟

ارجو أن تقبل منى مثلا آخر

يوم أن هاجمت القوات البريطانية الغاشمة افراد الشعب المصرى العزل. يوم ان انتهكت الحرمات وقتلت النساء والشيوخ والاطفال وعاثت فى الارض فسادا ، فى هذا اليوم المشؤوم تسمعنا محطة الاذاعة اغنيه « انل راح راح يا قلبى » شىء آخر ، هل تستطيع أن تفهم مامعنى نشيد وطنى يبتدىء بموسيقى (السامبا) وهذا النشيد هو « ياشباب النيل » (للسيدة لورد كاش) هذا كله تمهيد للماهوآت. لقد اغلقت الحكومة المصرية المدارس منعا للاضطرابات (صدقنا وآمنا) فلماذا لا تامر المدارس التى بها قسم للهلال الاحمر بفتح ابوابها لفتيات الهلال فقط حيث يتلقين دروس التمريض والاسعافات الاولية ثم يعدن الى منازلهن

خطوط سعيدة .. واخرى شقية !

من الاديب عيسى متولى – بالقاهرة

سبحانك ربى ! ..

قسمت الحظوظ بين عبادك .. فمنهم شقى وسعيد ! ..

وقسم عبادك الحظوظ فى حياتهم بين كل شىء .. فاسرفوا فى العناية بنواح وامعنوا فى الاهمال بنواح اخرى .. وجعلوا من الاحياء احياء سعيدة.. وأحياء شقية .. وجعلوا من الخطوط خطوطا سعيدة .. وخطوطا شقية ! ..

فهذا خط (العباسية) تهمله شركة الترام أشد الاهمال ؛ وتسحب منه عرباتها الجديدة ؛ وتقتصر مواصلات العباسية على مركبات ضيقة قديمة.. تسحب الشركة من خط (العباسية) الشقى المركبات الجديدة لتضيفها الى مركبات خط (شبرا) السعيد .. فترى مواصلات شبرا من العربات الجديدة الفسيحة ذات الثلاث مركبات ومركبات الدرجة الاولى الفاخرة ! ..

فهل هذا منطق ؟ ..

ولماذا هذا التفريق بين سكان العباسية وسكان شبرا ؟ ! .

ارجو أن تجيبنا شركة الترام ! ..

الأنجليز يسرقون منابع النيل

الخديو اسماعيل

الامير عمر طوسون


محمد صلاح الدين باشا


بيفن

قصة فصل السودان عن السودان !

لم أكن أظن أن الحوادث ستتطور على وجه السرعة ، وتؤكد ما رأيته وأذعته - في سلسلة من التحقيقات عن المناطق المقفلة في جنوب السودان - عن خطورة الاحوال التى صنعتها السياسة الانجليزية فى جنوب السودان . وقد ازداد تطور الحوادث سرعة واشتدادا فى الايام الاخيرة حتى أصبحت مشكلة السودان الجنوبى فى مقدمة مشكلات السودان .

وتجلى فى هذا اخبار الصحف فقالت الاهرام أنه يبدو ان البريطانيين قد بداوا يحققون اليوم ماقالوا به من اشاعة التفرقة بين ابناء الوطن الواحد فان الاقتراح الخاص بان يستبدل بالمجلس التنفيذى مجلس وزراء سودانى مسئول أمام البرلمان قد تعرض لحملة عنيفة من جميع ممثلى جنوب السودان بالجمعية التشريعية ما عدا عضوا واحدا وقد ذهب أحدهم ويدعى أندرياجورو فى معارضته الى حد القول بأنه يفضل النظام القائم الآن فى السودان :

وكتبت المصرى أنها علمت أن رفعة رئيس وزراء مصر يؤيد مبدأ اجراء استفتاء فى السودان على أساس أن يكون الحكم الثنائى خلال الفترة التى تسبق الاستفتاء حكما ثنائيا بالمعنى الصحيح وبذلك وحده تتاح الفرصة لتهيئة جو صالح لاستفتاء حر لاتنفرد فيه الادارة البريطانية بالدعاية المغرضة وبخططها المرسومة لفصل جنوب السودان عن شماله .

وقالت البلاغ أن المناقشات التى دارت فى الجمعية التشريعية حول المواد التى عرضت من مشروع الدستور قد كشفت عن فضيحة بريطانية تدل على أن محاولة الانجليز فصل جنوب السودان عن شماله لاتزال تسير سيرها الحثيث نحو اتمام هذا الغرض البريطانى الخبيث فقد قيل فى الجمعية التشريعية ان ممثلى جنوب السودان يخشون أن ينتهى أمر هذا الدستور الى تسليم مقاليد السلطة للشماليين كما قيل انهم يفضلون الحكم الانجليزى على حكم أهل الشمال لهم .

وقالت الزمان أن فكرة الاستفتاء أثارت الرعب فى نفوس الانجليز عامة وحكومة السودان خاصة ، لأنهم آمنوا بان الاستفتاء لن يسفر الا عن احدى نتيجتين اما وحدة مع مصر واما الاستقلال وفى الحالتين سيخرج الانجليز من السودان ولذلك فقد بادروا فى الايام الاخيرة الى انشاء حزب جديد ينادى بالانضمام الى الكومنولث البريطانى ، ومده بالمال الوفير حتى يستطيع أن يجلب الانصار وخاصة من جنوب السودان الذى تكاد السلطات البريطانية تنفرد بدخوله والتجول فيه .

وذكرت الجريدة السودانية صوت السودان أنها علمت من بعض المصادر المطلعة أن رأى البعثة الامريكية التى أوفدت الى السودان مؤخرا هو تقسيم السودان الى شطرين هما شمال السودان ويوضع فى وحدة مع مصر تحت التاج المصرى وجنوب السودان ويوضع تحت وصاية دولية باشراف بريطانيا على أن تتعهد هيئة الامم المتحدة بترقية مناطق جنوب السودان وتنمية موارده الاقتصادية .

ولم تكد هذه العاصفة تهب وتطغى على أخبار السودان فى الصحف المصرية حتى جاءت الانباء بأن النقاش قد احتدم بين الشماليين والجنوبيين فى الجمعية التشريعية بشأن الاقتراح الدستورى الخاص بأن يكون فى الوزارة السودانية وزير خاص لشئون الجنوب بل أن يكون فى الوزارة وزير واحد من أهل المديريات الجنوبية الثلاث وذلك نظرا لخطورة الاقتراح الاصلى على وحدة السودان ولوحظ أن ممثلى الجنوب أيدوا الاقتراح الاصلى بلسان أحدهم ويدعى بوث ديو فى حين شن ممثلو الشمال عليه حملة شعواء قادها السيد عبد الله الفاضل المهدى وانتهت المناقشة برفض الاقتراح وقبول التعديل بأغلبية ٣٣ صوتا ضد ٨ وهكذا تمكن السودانيون من القضاء على طرف من أطراف المؤامرة الاستعمارية الكبرى لتمزيق السودان نفسه !

كما تبين مما نشر قبل ذلك من محاضر اجتماعات البعثة الامريكية فى السودان ان حالة السكان الذين يعيشون على الفطرة فى جنوب السودان كانت الحجة الرئيسية التى عارض بها الانجليز فكرة الاستفتاء برغم أن هذه الحالة تعد سبة فى جبين الحكم البريطانى فى السودان وهو المسئول الاول عنها والذى يبذل كل الجهود للمحافظة عليها !

قديمة !!

وخطة الانجليز لفصل جنوب السودان عن شماله ليست بنت اليوم وليس دورها الحالى الا فصلا من قصة طويلة متعددة الفصول والحلقات بدأت منذ دخل الانجليز مصر ثم السودان بل ربما قبل ذلك ! والى جانب خطة الانجليز المعروفة لفصل السودان عن مصر سارت خطتهم الخفية لفصل السودان عن السودان !

أما هدف الحكومة البريطانية من وراء ذلك فليس أصرح ولا أوضح فى الكشف عنه من أقوال الساسة الانجليز أنفسهم منذ حوالى ستين عاما فى مجلس العموم البريطانى بجلسة ٢٨ مارس سنة ١٨٩٥ . ومن محضر هذه الجلسة أنقل الى القارىء بعض هذه الاقوال الخطيرة التى لاتنقصها الصراحة ولا الوضوح .

السيطرة على مصر

قال السير أشميد بارتلت (ان كل دولة من الدول العظمى تستولى بأى شكل كان على جزء من أعالى النيل تصبح مصر عمليا تحت رحمتها . فالنيل هو مصر ومصر هى النيل وكل دولة تكون لها اليد فى مراقبة مياه النيل تكون مصر فى قبضتها وتحت تصرفها ويكون فى استطاعتها أن تفرض على شعب مصر ما يروق لها من الشروط . وانى أستند فى ذلك الى قول السير صمويل بيكر وهو المرجع العظيم الذى يعتمد عليه فى المسائل المصرية والسودانية « ان كل دولة أوروبية تقبض على أعالى النيل تصبح مصر فى قبضتها » والى قول أحد ضباطنا الاكفاء « انى لو كنت المهدى لألزمت مصر بدفع ثمن كل لتر ماء تأخذه من النيل » والى قول السير كولن سكوت مونكريف « فيما يتعلق بتحويل ماء النيل وحرمان مصر من مائه ، فهو وان كان لا يخشى حدوثه من جانب المهدى الا أن الذى لا يستطيع هذا عمله تستطيع دولة متمدينة أن تعمله فمن الواضح وضوح الشمس أن القابض على أعالى النيل اذا كان متحضرا يقبض على زمام مصر ويجعلها تحت حكمه .. فمتى امتلكت دولة متحضرة أعالى النيل ففى امكانها أن تقيم سدا على مخرج فكتوريا نيانزا لتوزيع ومراقبة مياه هذا النهر العظيم ويصير تصريف مياه النيل فى قبضة هذه الدولة . فاذا أوقع مصر المسكينة سوء حظها فى حرب معها بشأن مياه النيل يكون فى استطاعتها اغراقها أو قطع الماء عنها حسبما تشاء . فالنيل ابتداء من فكتوريا نيانزا لغاية البحر الابيض المتوسط ، يجب أن يكون تحت سيطرتنا) .

موارد النيل

وقال السير رتشارد تمبل : (ان مصلحة انجلترا فى وادى النيل بأكمله قائمة على أساسين ، الاول : أننا الآن - ومنذ زمن - قابضون على منابع النيل ، والثانى : أننا نحتل مصب هذا النهر .. ومن المعلوم جيدا لكل مهندس من مهندسى الرى أن الدولة التى تكون لها الرقابة على أواسط وادى النيل - بين المنابع والمصب - يمكنها أن تقطع المياه التى تجرى فيه ، ويلزمنا ما دامت مصالح مصر مشمولة برعايتنا أن نسهر على حفظ حقوقها .. تلك الحقوق الخاصة بوادى النيل بأكمله ، والتى لم تزل مصر متمسكة بها . وعلى ذلك يكون طلبنا امتداد منطقة النفوذ البريطانى من طرف النيل الى طرفه الآخر لا يحتمل أى نزاع)

الاحتلال النيلى

هذه الأقوال الانجليزية الخطيرة تفضح سر الخطة البريطانية التى ترمى الى السيطرة على مصر عن طريق السيطرة على أعالى النيل على أساس أنه مادام النيل فى قبضة بريطانيا ، فان مصر تظل فى قبضتها ! .. هذا الاحتلال النيلى الذى يفوق الاحتلال العسكرى قوة ونفاذا ، والذى يضمن لبريطانيا السيطرة على مصر ومقدراتها وربطها بعجلتها الاستعمارية . حتى فيما لو زال الاحتلال العسكرى .. هو الغرض الأساسى لسياستها التى قامت على ابعاد مصر شيئا فشيئا عن موارد النيل .

وتنفيذا لهذه السياسة المرسومة بدأ الانجليز بفصل أوغندا ومنطقة بحيرات منابع النيل وبسطوا حمايتهم عليها ، بعد أن كانت قبلا جزءا من جنوب السودان أو مديرية خط الاستواء المصرية - كما كان يسمى فى العهد المصرى بالسودان - فانتهز الانجليز فرصة نشوب الثورة المهدية للسطو عليها من مستعمراتهم الجنوبية المجاورة .

ثم أخذوا يمهدون ويدبرون لفصل السودان الجنوبى عن السودان الشمالى ، ليتشبثوا بجنوب السودان فى حالة فشلهم فى فصل السودان كله عن مصر ، وليؤلفوا من هذا الجزء الكبير من السودان ومن مستعمراتهم المجاورة له امبراطورية افريقية هائلة زاخرة بمكامن الغنى ومصادر الثروة ، فضلا عن مواقعها الاستراتيجية الممتازة البعيدة عن مواطن الخطر فى العالم .

الحد الوهمى

ومنذ زمن طويل قامت حكومة السودان بتنفيذ جريمة الفصل ، التى لا تقل قسوة وشناعة عن جريمة القتل ، فضربت ستارا حديديا بين جنوب السودان وشماله . وأقامت بينهما حدا وهميا هو خط العرض ١٢ ، واتبعت نحو السودان الجنوبى سياسة خاصة أهم عناصرها الحرص على عدم تسرب الثقافة العربية والاسلامية نحو الجنوب ، وذلك بمنع الانتقال والاختلاط والامتزاج بين سكان الشمال وسكان الجنوب ، وفتح المجال لهيئات التبشير للانتشار فى الجنوب لصبغه بصبغة تختلف عن صبغة الشمال ، والمحافظة على حياة الفطرة والعرى والتأخر التى تحياها قبائل الشلوك والدنكا والنوير والزاندى وغيرها من القبائل النيلية التى تقطن الجنوب ، لتزداد الفروق بينهم وبين أهل الشمال .

وطبقت حكومة السودان على الأقاليم الواقعة جنوب ذلك الحد الوهمى نظاما شاذا غريبا - هو نظام المناطق المقفلة - من شأنه عزلها عن باقى أقاليم السودان ، وحكمها حكما خاصا يحقق للادارة الاستعمارية أغراضها ، بزعم باطل هو حماية هذه المناطق من عدوان الشماليين ومن الجلابة العرب المتجرين بالرقيق !! والتف سياج المناطق المقفلة السميك الرهيب حول ثلاث مديريات جنوبية كانت جميعها فيما مضى أجزاء من مديرية خط الاستواء المصرية التى قص الانجليز أطرافها على الوجه الذى ذكرته ، وهى : مديرية أعالى النيل وعاصمتها ملاكال ، ومديرية بحر الغزال وعاصمتها واو ، والمديرية الاستوائية وعاصمتها جوبا . ومجموع سكان المديريات الثلاث يتراوح بين مليونين وثلاثة ملايين نسمة ، ويبلغ مجموع مساحتها ثلث مساحة السودان .. أى ما يعادل مساحة القطر المصرى تقريبا ! وهى بدون شك أخصب مناطق وادى النيل وأجملها وأغناها بكنوز الثروة الطبيعية المدخرة . وفى هذه الجنات الرائعة يحيا أهلها البؤساء ضحايا الاستعمار معزولين عن العالم الخارجى ، نفس الحياة التى كان يعيشها الانسان البدائى الاول قبل ظهور الحضارة ، منذ آلاف السنين !

وكاد المصريون والسودانيون ينسون ما اقتطعه الانجليز من مديرية خط الاستواء القديمة وبحيرات منابع النيل التى اختلسوها ووضعوها تحت حمايتهم ، ولم يردوها بعد ذلك . وتواضعت المطالب المصرية وأصبحت مقصورة على وحدة مصر والسودان بحدودهما الحالية ، وأصبحت عبارة وحدة وادى النيل من المنبع الى المصب لا تنطبق على حقيقة المطالب المصرية التى لا تشمل المنبع ، بل تتركه فى قبضة اليد الانجليزية !

سباق الخديو والانجليز

ويرجع تاريخ مطامع انجلترا هذه الى ما قبل احتلالها لمصر بزمن بعيد . فقد كان المغفور له الخديو اسماعيل فى سباق معها على الوصول الى منابع النيل . يؤيد ذلك ما أثبته الضابط الامريكى القائمقام شاليه لونج بك فى كتابه (حياتى فى أربع قارات)

قال شاليه لونج فى صفحة ٦٧ من كتابه هذا : (كان الخديو اسماعيل يذرع قاعة الاستقبال بخطوات واسعة ، وهو ثائر الأعصاب عند ما دخلت عليه بصحبتى طونينو بك التشريفاتى ، فابتدرنى قائلا : « اسمع جيدا ما أقول . لقد وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب بمديرية خط الاستواء لعدة أسباب ، أهمها حماية مصالح الحكومة المصرية ، واعلم أن القوم فى لندن على وشك أن يجهزوا حملة تحت قيادة رجل متستر بالجنسية الامريكية يسمى ستانلى ، وهو فى الظاهر ذاهب ليمد يد المعونة الى الدكتور لفنجستون . أما فى الباطن والحقيقة فلرفع العلم البريطانى على أوغندا . فعليك الآن أن تذهب الى غندوكرو ، الا أنه يتحتم الا تضيع شيئا من الوقت ، بل يمم فى الحال صوب أوغندا لتسبق هناك حملة انجلترا ، واعقد معاهدة مع ملك تلك البلاد . ومصر لن تنسى لك أبد الدهر هذا الجميل . اذهب وليسر معك النجاح ان شاء الله)

الانجليزى المخمور

أما أين ذهبت معاهدة مصر مع الملك متيزا ، وهى الوثيقة التى يستند اليها حق مصر فى منابع النيل ، فقد أجاب على هذا السؤال نفس الكولونيل الامريكى شاليه لونج فى كتابه (مصر ومديرياتها المفقودة) صفحة ٢٤ و ٢٥ حيث قال : « لقد توصلت الى اصابة الهدف السياسى الذى رمت اليه المهمة التى كلفنى بها الخديو اسماعيل ، ونجحت فى ذلك أكثر مما كنت أبتغى . وقدمت للحكومة المصرية بتاريخ ١٦ ديسمبر سنة ١٨٧٤ تقريرا ذكرت فيه المعاهدة التى أبرمت مع ملك أوغندا متيزا ، وقرر فيها هذا الملك وضع مملكته تحت حماية مصر . وقدمت هذه المعاهدة الى سمو الخديو . وبرغم البحث الطويل عن هذه المعاهدة فيما بعد لم يعثر لها على أى أثر فى الوزارات المصرية المختلفة ، ويحتمل أنها أعدمت مع جميع المستندات المهمة والتقارير العلمية التى وضعها زملائى الامريكيون والفرنسيون من أركان الحرب ، والتى تشرح جميع الاعمال التى أنجزت فى مدة خمس عشرة سنة . ويقال ان جميع هذه المستندات أحرقها ضابط بريطانى أثناء نوبة جنونية أصيب بها من أثر الخمر »

الامير عمر يتهم

وفى الكتاب الذى وضعه المغفور له الامير الجليل عمر طوسون عن مديرية خط الاستواء المصرية ، اتهم الامير انجلترا بالعمل على امتلاك مفاتيح الباب الذى تستروح منه مصر الحياة ، لكى تجعلها باستمرار خاضعة لارادتها . وقرر الامير أن هذه المديرية الزم لمصر من الاسكندرية وأنها جنة افريقيا والفردوس الارضى المفقود ، الذى فقدته مصر بعد أن بذلت فى سبيله المهج والارواح والاموال ، وناشد الأجيال المقبلة من أبناء مصر والسودان أن يعملوا لاسترجاعه ، مهتدين بما قام به آباؤهم وأجدادهم من جهود لتأمين وحدة وحياة وادى النيل من منبعه الى مصبه .

فى المفاوضات

وفى جميع أدوار المفاوضات التى دارت بين مصر وانجلترا منذ ثورة ١٩١٩ أثيرت مسألة جنوب السودان أو مديرية خط الاستواء القديمة للمرة الاولى فى محادثات صلاح الدين - بيفن .

وقال صلاح الدين باشا فى جلسة ٩ ديسمبر ١٩٥٠ بلندن (ان بريطانيا تعمل فى السودان لحساب نفسها لا لحساب مصر أو لحساب السودانيين ، وليس أدل على هذا الاستنتاج من السياسة التى تتبعها حكومة السودان فى جنوب السودان سياسة ابقائه على الفطرة ، والفصل الكامل بينه وبين شمال السودان ، وتحريم دخوله على أهل الشمال . ولا أظن أحدا يستطيع أن يزعم أن هذه السياسة التى يمكن وصفها باسدال ستار حديدى على جنوب السودان هى فى مصلحة السودانيين أو فى مصلحة أهل جنوب السودان أنفسهم)

ورد المستر بيفن عليه بجلسة ١٥ ديسمبر قائلا : (انكم اذا درستم جنوب السودان لوجدتم هذا الزعم غير صحيح ، فقد دل التاريخ الكرة بعد الاخرى على أننا أردنا الاحتفاظ بالثقافات الاهلية البدائية (كذا) خشية أن تنقرض عند ما تتصل بقوم أكثر تقدما ، فمن الواجب معالجتها بأكبر عناية .. وهذا ما نجحت فيه حكومة السودان . ان مدى الاختلاف بين تطور شمال السودان وتطور جنوبه مشكلة خطيرة)

الرواية لم تتم

هذه أطراف من قصة التصرفات الانجليزية فى جنوب السودان التى لاتزال مستمرة ، وأكبر الظن أنها لم تتم فصولا . ولعل غمر أركانها بالضوء الكشاف يقنع ممثليها فى السودان ومخرجيها فى لندن بأن الفشل وحده سيكون من نصيب هذه الرواية التى يصممون على تكرارها فى هذا القرن بنفس أفكار ووسائل القرن الماضى . ولعله يحفز أبناء الوادى على حشد الجهود للدفاع عن حياتهم المستمدة من حياة واديهم الخالد .

السيد النحاس المحامى



نجيب اسكندر باشا — ممدوح رياض بك — الدكتور يوسف رشاد — أحمد حسين سامي بك — دكتور سعيد عبده — عبد الله الكاتب بك — البندول الذى يكشف الامراض

أفاك الثالث!

بقلم الدكتور سعيد عبده

خلال العواصف السياسية والاجتماعية التى اجتاحت هذا البلد خلال نصف القرن الاخير ، فدفعتها احيانا الى الامام خطوات ، وردتهـا احيانا الى الوراء خطوات ، كان رجل اجنبى الجنسية ، موظف فى الحكومة المصرية ، اشيب الراس ، ساذج التقاطيع ، يقول عن نفسه انه عالم من علماء الآثار ، يحاول ان يرجع بمصر القهقرى الى ما وراء عصور التاريخ ...

ان الاسم الذى يضفيه هذا الرجل على نفسه هو « البروفيسور اينبل » وهو اسم مؤلف معروف فى علم الآثار ، ولست ادرى ان كان هو صاحبه حقيقة او ان الرجل استعاره من صاحبه دون تكليف ...

والنظرية التى يبشر لها هى نظرية « الاشعاع الاثيرى » التى يستطيع بوساطتها ، وبقطرة من دم اى مريض على ورقة ترشيح ، ان يشخص امراضه جميعا ، ويعالج امراضه جميعا ، ولو كان هو فى مصر وكان المريض فى الاسكا او كوبنهاجن او واق الواق !!

والمصدر الذى استمد منه هـذه النظرية هو الكهنوت الفرعونى ، وبقية من منجمه الاثيرى فى سرداب من سراديب الهرم الكبير !!

والذين آمنوا به هم مجموعة من الاسماء المصرية من أعلى الاوساط فى دنيا المال والسياسة والاجتماع ، وصل بهم الايمان الى حد اقتراح انشاء شركة مساهمة رأس مالها خمسة عشر الفا من الجنيهات لعلاج مرضى السرطان تحت اشراف هذا الأفاك الجديد !!

التاريخ يعيد نفسه

ان هذه ليست أول مرة تمنى فيهـا مصر بهذا النوع من الدجل الخطر فى تاريخها الحديث ..

ففى سنة ١٩٤٧ وفد الى مصر « أفاك » الارمنى ، وسبقته موجةطاغية من الدعاية لقدرته الروحية الخارقةعلى شفاء الامراض المستعصية محللة بمثل الوان الطاووس ..

قيل انه يمس بكفه الاوجاع فتزول الاوجاع ..

وقيل ان صورته الفوتوغرافية نفسها قد وضعت تحت وسادة مريض مشرف على الموت ، فاصبح اصح ما كان ..

وقيل ان كوبا من الماء باركه بيده ثم وزع على عشرات من المرضى فى ايران والقدس ، فيهم الاعمى والاصم والكسيح والمشلول ، فما هو الا ان تجرعوا قطرة منه حتى ابصر الاعمى ، وسمع الاصم ، ونهض الكسيح ، وعوفى المشلول ..

وقيل انه يطير من القدس الى امريكا ليداوى مريضا أعجز مرضه اطباء امريكا اجمعين ...

وآمن به كثيرون ، لان سوق الدجل سوء الحظ فى مصر من أروج الاسواق واندلق عليه المرضى من كل فج ، بل طاردوه ، ولولا لطف الله بعباده ،وكشف اخبار اليوم عن سر هذه الهالة المسرحية التى احاطه بها الدعاة ، لكانت فتنةعمياء لا يعلم مداها غير الله .

أفاك الثانى

وتكررت المأساة على شكل آخر فى سنة ١٩٤٨ ، وجاء الى مصر افاك آخر تحت اسم « مارسيل لوكاس » قالت عنه الدعايات الضخمة انه أستاذ من اكابر ثقات الطب فى فرنسا ، وانهمليونير ليس فى حاجة الى مال ، وانه اصيب فى الحرب بشظية قنبلة افقدته ذراعه اليسرى وساقه اليمنى ، فتقاعد عن العمل الرسمى، وقرر ان يطوف بالعالم للترويح عن نفسه ، ولكن الام البشر مست وتر الرحمة فى قلبه الكبير والعجيب انها لم تمس هذا القلب الا فى مصر !! فراح يكافح هذه الآلام، لا بقصد الكسب معاذ الله ، فهو مليونير ... واذا كان يأخذ من كل مريض يراه ثلاثة جنيهات فانما يأخذها دفعا لتكالب الفضوليين .. لا لشىء سواه !!

وفضحت اخبار اليوم هذا الافاكالثانى كما فضحت زميله الاول ، فطرد من مصر بعد ان جمع من القاهرة فى شهر واحد عدة الوف من الجنيهات ، وقذف به الى العالم المجهول الذى طوى أفاك الاول بين ما طوى من خرافات القرون .

ثالثة الاثافى

واليوم تواجه مصر افاكها الثالث فى شخص موظف من موظفى وزارةالداخلية المصرية ، يقال انه روسى الجنسية ، يشخص السل والسرطان ، ويعالج السل والسرطان بقطرة من دم المريض علىورقة ترشيح !!

ان أفاك الثالث يبدو انه أمهر من سلفيه بكثير ..

فهو لا يزعم انه طبيب ..

ولا يدعى ان له اى علاقة مع عالم الارواح !!

ولكنه يقول انه عالم آثار مصرية ، وفد الى مصر منذ سنة ١٩٠٨ ، وتتلمذ على الاستاذ ماسبيرو فى علم الآثار ، وتكشفت له الهيروغليفية المصرية عن اسرارها التى كتمتها عن استاذه نفسه، ومن سبقوه ومن لحقوه من علماء الآثار !! .

ومن هذه الهيروغليفية المصرية استمد نظريته الجديدة التى يقول ان كثيرا من اطباء فرنسا وبلجيكا واوروبا كلها يؤمنون بها اليوم ، ما عدا علماء انجلترا ... العاتيه !!

وتتبلور هذه النظرية الكهنوتية فى جملة واحدة .. « ان لكل جسم ، سواء كان جمادا أو نباتا او حيوانا ، اشعاعا أثيريا خاصا به ، وان لكل ذرة من هذا الجسم وكل خلية من خلاياه نصيبها من هذا الاشعاع ، فقطرة الدم مثلا من جسم انسان . تمثل صاحبها من حيث هذا الاشعاع أدق تمثيل ، وتعبر عن كل آلامه ، وتاريخه المرضىفى عمره الطويل ، واذا عولجت هـذه القطرة باشعاع مضاد برئت من كل امراضها باذن الله !! »

وسألت « البروفيسور » كما يدعوه اعضاء الشركة المساهمة المقترحة :

العل لهذه النظرية صلة بطب الارواح المزعوم ؟! فضحك الرجلساخرا وقال : ان طب الارواح دجل واحتيال !!

وحمدت الله فى نفسى فلست أومن بطب الارواح !!

لكل نظرية برهان

ان البروفيسور اينبل « موظف وزارة الداخلية العتيد يقول تبريرا لنظريته الجديدة :

أولا — ان كهنة الفراعنة كانوايحنطون جثث الملوك ، ويداوون مرضاهم بهذا الاشعاع .. ثم يبرز من درج مكتبه قطعة من اللحم الجاف يقول انه وصل الى تحنيطها بنفس الاشعاع !!

وثانيا — ان اطباء القرون الوسطى كانوا ينحتون للرجل تمثالا من الشمع يخلطونه بقطرة من دمه ، ثم يفصلون بين الرجل والتمثال ، ويخزون التمثال بابرة ، فلا يتألم الرجل فقط ، وانما كذلك ينزف منه الدم من المكان المماثل لمكان الوخزة فى مادة التمثال ..

وان هذا التمثال لو مسته النار ، احس صاحبه بوقدة الحمى تسرى فى جسده ، واذا مسه الجليد احس الرجل فى أوصاله بمثل نوع الزمهرير .!!

فالذى يفعله « البروفيسور » ليس الا امتدادا لهذا العلم الكهنوتى العظيم !!

وثالثا — ان احد اطباء العصور الوسطى كان يعالج الخراريج وتسممات الدم بخلط قطرة من الصديد او الدم المسمم بمثل حجمها من كبريتات النحاس الشمع فى الشمس بطريقة خاصة وصل الى اكتشاف سرها « البروفيسور » وما على من يريد العلاج بها الا خلط مقدار من هذا الملح بمقدار من ماءالمطر، ثم تبخير المزيج فى الشمس ثم اعادة العملية ثلاث مرات ، واستعمال المسحوق الناتج فى علاج مثل هـذه الامراض !!!

وسلام بعد ذلك على السلفا والبنسلين !!

والبرهان الوحيد الذى لم يذكره « البروفيسور اينبل » هو أن الموت مع ذلك ، والسل والسرطان ، والشيب والشيخوخة ، لم تدع لواحد من اولئك الكهنة ، واولئك الفراعنة ، واولئك الاطباء القدماء، فسحة من الحياةتحدث فيها لأمثالنا المتأخرين عن هذا الترياق الشافى من جميع الامراض !!

التجربة الاولى

زرت « البروفيسور » فى بيته — ولن اذكر عنوان البيت حتى لا يصبح الصبح وعلى بابه خمسمائة معتوه — زرته فى صحبة صديقى الدكتور محمود رأفت، الذى انبأنى بخبره ، وطلب منى ان أدلى رأيى فيه .

وسمعت فى بهو البيت أول ما سمعت صوت ببغاء تلغو بألفاظ اجنبية ، لا أدرى ان كانت هى الاخرى تتحدث فيها عن « الاشعاع الاثيرى » أو هى تسخر من هؤلاء الافندية والبكوات ، الذين يترددون على هذا البيت ، يلتمسون فيه الشفاء !!

وكان فى جيبى خمس قطع من ورق الترشيح عليها خمس قطرات من الدم، اربع منها لمرضى بالسرطان فى احشاء مختلفة ، والخامسة من دمى ، ولكل قطرة منها رقم ، يقابله التشخيص الحقيقى فى سجل خاص ..

وسألت « البروفيسور » كشخص يريد أن يؤمن بهذه النظرية الجديدة ، أن يخبرنى اولا عما اذا كان أحد من اصحاب هذه القطرات يعانى من السرطان

واسلمته القطرة الاولى وكانت لمريض بسرطان فى المثانة .

وادلى فوقها « البروفيسور » بندولا خشبيا من خيط فى يده ، والبندول على شكل مغزل يتحرك قرصه على محوره حسب الارادة ، واخذ يحرك القرص على المحور ، حتى جاءت لحظة جعل البندول فيها يتأرجح فوق قطرة الدم بانتظام .. ثم قال : الآن عرفنا لون المريض !! وبقى أن نعرف ان كان عنده سرطان وأين يكون ..

ثم أتى ببندول معدنى آخر — مختص باكتشاف السرطان ! — ودلاه فوق القطرة فلم يتحرك فقال : ليس هذا الدم دم مريض بالسرطان !!!

وفى القطرة الثانية — وكانت فى دم مريض بسرطان مؤكد فى الحنجرة — فعل نفس الشىء وقرر نفس القرار ، ان المريض ليس مصابا بالسرطان !!

وفى القطرة الثالثة — وكانت من دمى — كان نفس القرار كذلك ، وادركت منذ القطرة الاولى انالرجل يخرف ، فقلت له وانا أعطيه القطرة الرابعة انها من دم مريض بسرطان فى المثانة ، فهل يجد فى بندوله تحقيقا لهذا التشخيص ، وظننى الرجل اصوابه، فسلط بندوله لحظة ، وقال لى ليس هذا بسرطان !!

واعطيته القطرة الخامسة وكانت من مريض بالسرطان فاهتز البندول فوقها وتأرجح ، فقال هذا سرطان ، قلت نعم ولكن أين يكون ؟!

ووضع قطرة الدم فى مركز دائرة رسم على محيطها جسم انسانى مقوسا ، ثم أخذ يؤرجح البندول حتى استقرعلى أعلى البطن فقال هنا ... قلت فى أى مكان ؟

فأعاد وضع قطرة الدم على طرف خشبة مستوية ، واخذ يقارنها بقطع مجففة من سرطانات مختلفة ؛ بوساطة البندول ، وبعد لأى قال لابد انهسرطان فى الكبد ، قلت كلا .. قال ففىالمرارة ؟ قلت كلا ... قال لعله فى البنكرياس ؛ قلت كلا .. قال فلابد ان يكون فىالثدى قلت ان المريض رجل وسرطان الثدى نادر جدا فى الرجل ، قال ولكنه موجود، وانا واثق انه سرطان فى ثدى المريض..

واريت التسجيل لصديقى الدكتور رأفت ... وكان صاحب القطرة يشكو من سرطان حقيقى ولكن ... فى المستقيم !!!

الحكمدار الذى يحرس القاهرة

نشأ فى اسرة عسكرية امتازت بأناحد عشر من افرادها وصلوا فى الجيش الى رتبة اللواء ، وبأن والده كان ضابطا يقود حملة عسكرية فى السودان ورقى الى رتبة اميرالاى .. وبرغم هذه النشأة العسكرية فقد أعد نفسه ليكون طبيبا .

ولكن القدر أراد له ان يكون ضابطا فى البوليس ، لانه عندمانال شهادة البكالوريا كانت الثورة المصرية فى ذروة اشتعالها وكان الطلبة ينفخون فىالثورة ويشعلونها بشبابهم وحماستهم فاغلقت المدارس العليا كلها عدا مدرستى الحربيةوالبوليس،فكان عليه ان يختار احداهما فالتحق بمدرسة البوليس .

والأمل الذى يحلم به كل موظف هو أن تكون القاهرة مقر عمله ، وكان اول المتخرجين فى مدرسة البوليس يكافأ على تفوقه بالتعيين فى القاهرة ، ولكن «احمد طلعت » باشجاويش مدرسة البوليس واول المتخرجين فيها سنة ١٩٢٠ طلب ان يعين خارج القاهرة فالحق ببوليس المنوفية .

وبعد شهور نقل الى بوليس القاهرة فعمل فى قسمى الوايلى والازبكية والمحافظة الى سنة ١٩٤٢ اذ نقل الى بورسعيد مفتشا بالبوليس والى الاسكندرية مديرا لتحقيقات التموين فبقى هناك حتى اعيد الى القاهرة مساعدا لحكمدارها فوكيلا له وللقسم السياسى ثم ابعد الى دمياط محافظا لها برأس أربعة ضباط أى أقل من عدد ضباط أى قسم فى بوليس القاهرة .

واليوم يعود حكمدارا لبوليسالقاهرة ومديرا لقسمها السياسى ، ليشرف على امنهـا وتحت امرته قوة تتألف من ٤٢٥ ضابطا من مختلفالرتب و١٢ الف جندى بوليس و ٢٨٠٠ جندى فى بلوكات النظام

والنظام الذى كانت تطبقه مدرسة البوليس على الطالب « احمد طلعت » يطبقه حتى الآن على نفسه « اللواء احمد طلعت بك » اصغر من شغل منصب حكمدار القاهرة

ولازمته منذ شبابه عدة هوايات لم ينقطع عنها ، فهو من أبرع لاعبى الكرة ، وان كان قد انتقل من صفوف اللاعبين الى مقاعدالمتفرجينولا ينقطع عن مبارياتها اذا لم تكن الحالة «ج» . كما أنه فارس ممتاز .. وقد أضاف الى هواياته أخيرا هواية المرور فى مختلف انحاء القاهرة مع قوات من الضباط والجنود فى الساعة السابعة صباحا

ومن مكتبه يدير كل شئون الأمن بدقة اذ يبدأ بالاطلاع على تقارير القسم السياسى ويناقشها ويصدر تعليماته بشأنها ثم يجمع مأمورى الضبط ومفتشى المباحث ويناقشهم فى حوادث الأمس والاجراءات التى تتخذ لكشف الغامض منها ، ثم يدون فى مذكرته التعليماتالتى أصدرها ليراقب تنفيذها فى المواعيدالتى حددها ، وبعد ذلك يعقد اجتماعا يحضره وكلاء الحكمدار الثلاثة مع أركان حرب الحكمدارية .

وهو قريب المغفور له الدكتور أحمد ماهر باشا ، ولكن صلة القرابة لم تمنعه من اداء واجبه عند اتهام الدكتور ماهر فى قضايا الاغتيال واعتقاله .

وقد لعب دورا كبيرا فى اكثر القضايا السياسية التى شهدتها محاكم القاهرة خلال الخمسة والعشرين عاما الاخيرة .. ومن ابرز القضايا التى تولاها قضية القنابل والتخريب التى وقعت حوادثها ايام وزارة المغفور له صدقى باشا الاولى وهى القضية التى كانت تعرف بقضية ابراهيم الفلاح .

أحمد طلعت . . الحكمدار

هبة لا يتلقاها الا قليل !

وسألته أن يريني البندول .. فقال لى انه كما ترى شيء بسيط وفى استطاعتك أن تفعل به ما افعل .. ولم أدع لهذا الايحاء وسيلة الى نفسى ، فأمسكت بالبندول الذى كان يرقص ويتارجح فى يده ، ودليته فوق قطرة الدم ، فسكن ولم يتحرك ..

فقال انتظر قليلا وسيفعل ..

فانتظرت وفى نفسى أن الرجل يتوقع أن يصيب الكلال يدى فترتعش ، فيتراقص منها البندول ، ولكن يدى لم تكل ولم تتعب وبقى البندول ثابتا كما كان ..

وضحك الرجل وقال لى : انك لست مستعدا لهذا العلم الجديد ، فانه هبة لا تتأتى الا لقليل من الناس ، وان من تلاميذى من لم تتيسر له الا بعد بضع سنوات !!

وكدت أقول له انها لا تتأتى لغير المغفلين ، ولكنى أمسكت الى حين !!

عرق النسا !

واعدت اليه القطرة التى أخذها من دمى ، وقلت له لقد اصبت فى عده ، فهى من دمى ، ولست مصابا بالسرطان ، فهل تستطيع أن تخبرنى مم أعانى ؟

وبدات سلسلة التجارب من جديد ، فانجلت عن حفنة من الاباطيل ظهر منها انى مصاب بقرحة فى المعدة ، وسكر ، وكسر فى المفصل ، وعشرات من الامراض

فقلت له ساريحك .. ان عصبا من أعصابى به مرض فهل تستطيع أن تدلنى عليه ؟..

وانجلت التجربة عن انى مريض بعرق النسا ، ولعل هذا العصب بالذات ؛ هو العصب الوحيد الذى سالمنى حتى الآن !!

اختبار جديد

وعرفت فى نفس الوقت أن كبير الاطباء الشرعيين كان يختبر الرجل عن طريق آخر ، فقد طلب من الدكتور عبد الله الكاتب بك عميد كلية طب قصر العينى أن يكون حكما بين خصوم الرجل ومريديه ..

واختار الدكتور عبد الله الكاتب بك — فى لجنة ألفت لهذا الغرض — اثنتى عشرة عينة من اثنى عشر مريضا بأمراض مختلفة بمستشفى قصر العينى ، سجلت بأرقام سرية ، ووضع مفتاح شفرتها موقعا عليه من أعضاء اللجنة جميعا ، فى خزانة الكلية بمظروف مختوم . وسلمت العينات الى « البروفيسور » فى يوم ٢٠ يناير ، وجاءت اجاباته مختومة كذلك ، ففتحت بمكتب العميد يوم ١٢ فبراير ، وأمام نفس اللجنة المؤلفة من العميد ومن نجيب اسكندر باشا وزير الصحة السابق وممدوح رياض بك والدكتور يوسف رشاد بك والدكتور احمد حسين سامى بك كبير الاطباء الشرعيين ووكيل وزارة العدل والدكتور خليل مظهر أستاذ أمراض النساء والدكتور زكريا رفعت مدير مستشفى قصر العينى والدكتور محمود رأفت الطبيب الشرعى والدكتور لطفى ابو النصر جراح معهد السرطان ، والدكتور على الجزار وكاتب هذه السطور ..

واعلن الدكتور عبد الله الكاتب بك أن الرجل اذا أصاب فى خمسين فى المائة من الحالات ، فسيعطيه اشهادا بذلك ، ولكن النتيجة انجلت عما يأتى :

الحالة الاولى : حالة غدد خنازيرية بالعنق شخصها سرطانا فى الحوض !!

الحالة الثانية : مرض فى مفصل الفخذ شخصه سلا فى الرئة !!

الحالة الثالثة : كسر فى عظمة الفخذ شخصه سرطانا فى المعدة !!

الحالة الرابعة : سرطان فى الدم (لوكيميا) شخصه مرضا فى الكبد والمثانة

الحالة الخامسة : مرض فى العظام شخصه سرطانا فى الثدى والعنق !

الحالة السادسة : سل فى الرئة شخصه مرضا فى نصف الرأس الايمن !

الحالة السابعة : غواطر سام شخصه سرطانا فى الرئة !

الحالة الثامنة : سرطان فى الثدى شخصه سرطانا فى البنكرياس

الحالة التاسعة : سرطان فى الانف والوجه شخصه سرطانا فى المعدة

الحالة العاشرة : عرق نسا وشلل شخصه سرطانا فى الجهاز البولى !

الحالة الحادية عشرة : روماتزم فى القلب شخصه سرطانا فى الحوض !

الحالة الثانية عشرة : تمدد فى الشعب شخصه سرطانا فى الجهاز البولى !

وهكذا كانت النتيجة عشرة أخطاء مضحكة ، وخطأين معقولين ، دون اجابة واحدة فى جانب السداد !!

ويريدون مع ذلك أن يؤلفوا له شركة يداوى فيها السرطان رأس مالها خمسة عشر الفا من الجنيهات !!

هذا عن التشخيص واما عن العلاج فالاكذوبة الكبرى التى تواترت عنه تتلخص فى أن سيدة معروفة من اسرة كبيرة أصيبت بورم شخصه لها سرطانا ، فذهبت الى باريس ، وفحصت فى معهد باستير ، فاتضح أنها مصابة بورم حميد ، لا علاقة له بالسرطان ، وأزيل الورم فعلا فشفيت وعد شفاؤها معجزة لهذا المتنبى الجديد !!

٢٥ حالة سرطان

قال لى الرجل بعد أن استيأس منى ... انه يؤثر أن يوفر وقته لعلاج خمس وعشرين حالة من حالات السرطان مرسلة اليه من أطباء وطنيين وأجانب فى مصر والخارج .. وانه مدعو من كثير من الاطباء فى فرنسا وسواها ليحاضرهم هناك عن هذا المذهب الجديد فى التشخيص والعلاج ..

وانى باسم هؤلاء المرضى التعساء التمس من معالى وزير الصحة ومن نقابة الاطباء أن يتدخلا رسميا فى الموضوع لينقذا من يمكن انقاذه من هؤلاء المرضى من هذا الدجل الخطر ..

ان حياة أى منهم قد تكون متوقفة على أسبوع أو شهر واحد يوغل فيه السرطان فى جسمه ويستعصى على كل علاج ، فهل فى الامكان أن نسبق القدر ولو الى واحد من هؤلاء المرضى التعساء !!

انقذوا مصر من هذا الوباء الجديد ، وارسلوا « البروفيسور ابتيل » ليحاضر من يشاء فى فرنسا ، أو فى طوكر ، بدلا من أن يعود بمصر القهقرى الى ما وراء عصور التاريخ .

سعيد عبده

فقد وقعت فى هذه الايام سلسلة من حوادث القاء القنابل فى أماكن عدة من القاهرة ، واخذ رجال البوليس السياسى فى البحث عن مرتكبى هذه الحوادث ، واتجهت الشبهات الى الطلبة والعمال الذين أصدرت الحكومة قرارا بفصلهم من المدارس والورش الحكومية لتحريضهم زملاءهم على الاضراب . وبين هؤلاء اخذ « احمد طلعت » يبحث عن الجماعة التى تقوم باعداد القنابل وتفجيرها .. ولما فحصت القنابل التى لم تنفجر . وكانت متقنة الصنع — استطاع ان يضيق دائرة البحث ويحصرها بين الطلبة المفصولين من المدارس الصناعية والعمال ...

وعلم احمد طلعت بك أن معركة نشبت بين اثنين من العمال المفصولين يدعى أحدهما ابراهيم محمد عبده الفلاح ، فاتصل به .. واستطاع الضابط المحنك أن يصل الى كل مايريده

ولكن الضابط لم يقتنع بذلك ، ولذلك فقد عمل على ضبط المتآمرين وهم يعدون قنبلة ونجح فى مهمته فضبطهم ولما قدموا للمحاكمة حكم بادانتهم .

وفى عهد وزارة صدقى باشا ايضا دبرت مؤامرة لاغتيال شيخ الازهر ، — الاستاذ الاكبر المغفور له الشيخ الظواهرى — واللواء سليم زكى باشا ، وحدد المتآمرون موعد تنفيذ المؤامرة واعدوا الاسلحة اللازمة لتنفيذ المؤامرة .. وكادت المؤامرة تتم بنجاح لولا ان كان احمد طلعت بك على علم بها ..

وذهب شيخ الازهر الى المكان الذى قرر الذهاب اليه فى الموعد المحدد دون ان يعلم ان هناك مؤامرة مدبرة لاغتياله ، وقبل وصول اعضاء المؤامرة اليه كانت شبكة البوليس قد تصيدتهم ومعهم اسلحتهم !

هذه قصة الحكمدار الجديد الذى يحمل تسعة نياشين منها خمسة من جلالة ملك مصر والسودان واربعة من الدول العربية .. ورزق بولدين وخمس بنات

وعندما سألنا الحكمدار عما يعده للقاهرة لاقرار أمنها يقول :

« ليست مهمة ضابط البوليس ان يضبط مرتكبى الجريمة فقط ، بل مهمته الاولى أن يمنع وقوع الحوادث .

ونحن الآن فى عصر الذرة ، وعلى السرعة يتوقف كل شيء فى تنفيذ كل غاية ، وغرضى من ذلك ان يوفر للبوليس مايريده من سيارات حديثة مجهزة باللاسلكى والتليفونات ليمكن الاتصال بها عقب وقوع الحوادث حتى يمكن مطاردة المجرمين وضبطهم فى الحال . وهذا طبعا عدا الاسلحة الحديثة .

أما الدوريات البوليسية بنظامها الحالى فانها لاتفى بالغرض المطلوب ، لان جندى الدورية لايمكنه بامكانياته الحالية السيطرة تماما على منطقته وتفقدها تفقدا كاملا ولهذا سأعمل على الاكثار من الدوريات وخصوصا الدوريات المتنقلة السريعة .

وفى اعتقادى ان البوليس المتعلم يفيد كثيرا ، فان الجندى المتعلم يستطيع ان يفهم بسهولة كيف يعامل الجمهور ، وان واجبه خدمة هذا الجمهور لافرض سيطرته عليه . فانه اذا احترم الجمهور احترمه الجمهور وعاونه على أداء واجبه .

فاذا عملنا على تعليم الجندى ليحسن أداء واجبه فاننا نقضى على نزول كثيرين عن حقوقهم اتقاء لما يتوقعونه من سوء معاملة البوليس لهم فى الاقسام ، وهذه الفكرة عند الجمهور تجعله يحجم أيضا عن أداء الشهادة وتقديم المعلومات للبوليس فى حوادث كثيرة »

وسئل طلعت بك : هل تعد ابنك ليكون ضابطا فى البوليس ؟

فقال — انا لا اوافق على ذلك ابدا ، ان مأمورية رجل البوليس شاقة جدا .

ثم قال بمرارة — وابنى نفسه لايريد ان يكون ضابط بوليس ..

آخر ساعة تصفق لهؤلاء



الحبيب بورقيبة

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع للزعيم التونسى الحبيب بورقيبة

لقد وقف فى تونس ليلقى درسا جديدا على فرنسا التى مازالت تتمسك بالبالى العتيق من افكار القرون الوسطى ووسائلها

تريد ان تستعبد شعب تونس ؛ وتريد أن تفرض هذا الاستعباد على شعب تونس بقوة الحديد والنار !

ان آخرساعة تصفق للحبيب بورقيبة كرمز للكفاح التونسى ؛ وآخر ساعة تعلن أن الحبيب ليس وحده وانما معه تونس كلها .. من الباى الى رجل الشارع .

ولهؤلاء جميعا ممثلين فى الحبيب بورقيبه .. تصفق آخر ساعة



حرم عبد الرحمن عزام باشا

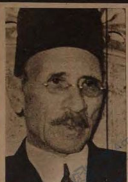
وتصفق آخر ساعة لحرم عبدالرحمن عزام باشا أمين الجامعة العربية

ان هذه السيدة الكريمة التى لاتظهر الا نادرا والتى قليلا ما تتكلم تقوم بعمل كبير

ان الشهور التى قضتها مع زوجها فى باريس لم تذهب عبثا ، ولم تنقض فى الطواف بدور الازياء الباريسية وفى الشوارع المعطرة بالاناقة فى باريس

لقد شغلت هذه السيدة الكريمة وقتها بالكفاح والعمل من أجل المرأة العربية ؛ كمواطن مكافح بجوار الرجل العربى وكتب لها الزعيم التونسى بورقيبة يقول :

« لقد بلغنى بمزيد الفخر والابتهاج ما بذلتموه من الجهود الجبارة للاخذ بيد أختكم التونسية فى محنتها وهى تجاهد فى سبيل عزة وطنها واعلاء كلمة دينها »



احمد لطفى السيد باشا

وتصفق آخر ساعة أخيرا لمعلم الجيل واستاذه أحمد لطفى السيد باشا ، تصفق له فى تفاؤله الكبير الذى يقف وحده وسط طوفان من التشاؤم يملأ جنبات هذا الوادى الاخضر بأشباح الخراب !

لقد قال لطفى السيد باشا :

— برغم كل ما حدث ويحدث فانكم — الجيل الحاضر — تتقدمون وتتقدمون بخطوات جبارة ، وكل هذه الهزات العنيفة ماهى الا عرض وتفاصيل اما الجوهر فانكم فيه — فى هذا الجيل — خير من كل الاجيال المصرية السابقة ، وستكون الأجيال المصرية المقبلة أحسن منكم وانتظروا ثلاثة اجيال أخرى لتجدوا مصر كما تحلمون بها جميعا

ان آخر ساعة تصفق لهذه الابتسامة الحكيمة ، وسط هذه الكآبة التى يشيع فيها اليأس وتسيل منها الدموع !!

---

٣ أسئلة فى انتظار ٣ إجابات



مسز روزفلت

انك تزورين الشرق الأوسط ربما لاول مرة فى حياتك

فما الذى سترين ؟

سترين المصير المظلم الذى يواجهه مليون لاجيء عربى يأكلهم الجوع ، ويمزقهم العرى ، ولا يشفيهم مما هم فيه الا الموت !!

سترين شعوبا تغلى وتتحرك وتستيقظ كما يستيقظ المارد من نومه لتدفع عن نفسها وحوش الاستعمار

سترين مظالم وقلاقل ليس لها اول ولا آخر

بقى أن تعلمى شيئا

أن جزءا كبيرا من هذا كله يرجع الى خيبة الأمل فيكم أنتم الامريكيين والى خيبة الأمل فى الحريات الاربع التى ماتت مع زوجك المأسوف عليه ، والى لجنة حقوق الانسان التى تقومين فيها بدور بارز على مسرح الامم المتحدة!



فؤاد سراج الدين باشا

وهذه ماذا تقول فيها ؟

ماذا تقول فى الشقيق الغالى العزيز الذى كان يريد أن يصدر الى اسرائيل ما قيمته مليون جنيه من الارز ولولا عناية الله ، ولولا يقظة من وزير المالية فى ذلك الوقت — وهو نفسه وزير المالية الان — لتسربت هذه الكمية الضخمة الى العدو الذى يتربص بحدود مصر الشرقية

ماذا تقول فى هذه ايضا

ماذا تقول يامن رحت تبعثر تهم « الخيانة العظمى » باليمين وباليسار على كل الناس فى هذا البلد المسكين

ماذا تقول فى هذه الكميات التى يصدرها شقيقك الى اسرائيل

أما نحن فلا نقول شيئا .. !



اللواء وحيد شوقى

تعال هنا وقل لنا رأيك أنت !

انك ترأس لجنة مكافحة التهريب الى اسرائيل

وانت كالطائر الغريد من غصن الى غصن — يوما فى بيروت ويوما فى دمشق ويوما فى القاهرة تشرف على حركة مقاومة التهريب الى العدو !

وقد قرأت وعلمت بقصة الارز — الذى يساوى مليون جنيه — والذى كان شقيق فؤاد سراج الدين باشا — الغالى العزيز — ينوى تصديره الى اسرائيل

وفؤاد سراج الدين باشا هو سكرتير عام الحزب الذى يرأسه خالك صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ! ما الذى صنعته !

وما الذى كان يجب أن تصنعه

اننا لا نظلمك .. لاننا نعلم فى أى ظروف تعمل !

أحاديث هادئة إلى الانجليز!

لصاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا

هذه صفحات من ذكريات صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا تتضمن أحاديث عن مصر والسودان الى الانجليز ، الى كل طبقاتهم ، وباللغة التى تفهمها كل طبقة منهم

وكان عزيز باشا يحرص على أن يبقيها للتاريخ .

وأصرت آخر ساعة على أن تقدمها للناس !!

وبعد فان عزيز عزت باشا يتكلم فى احاديثه هذه بلسان العقل ، وبلسان المنطق وبلسان التاريخ ، وهو يترك العواطف والحماسة والانفعال جانبا

ومع ذلك فهل يفهم الانجليز ؟ !!





حديث الى رجال الاعمال فى مانشستر

اننى احس بصفتى مصريا بعرفان فائق لرجل من أبناء مدينتكم مانشستر، كان صاحبى نموذجا للاستقامة السياسية والنبل فى القول والعمل

انتم تعلمون من هو ؟

انه جون برايت !

لاشك انكم جميعا تذكرون له انه فضل الاستقالة من الوزارة البريطانية وضحى بمنصبه العظيم لانه رفض أن يوافق على ضرب الاسكندرية بالمدافع فى عام ١٨٨٢ المشئوم .

لقد وصف هذه الفعلة بقوله :

« انها عمل ليس من الاخلاق فى شىء»

لقد أصبح هذا السياسى من بلدكم يمثل معنى كريما فى بلدنا !

نعم بلدنا الذى تعرفون جميعا تاريخه المحزن !

يكفينى ان اقول لكم ان عدة حكومات متتالية من حكوماتكم ، وعدة سياسيين من ساستكم المسئولين قد اعطونا اكثر من خمسة وستين وعدا أو ميثاقا غليظا بالجلاء عن مصر واحترام سلامة اراضيها

وانى أترك لذاكرتكم ولضمائركم تأمل نتائج هذه الوعود وانتقل الى الموضوع الذى يهمكم اكثر من غيركم من امور مصر وهو قطن مصر ولانكشير

اننى مصرى ومن زراع القطن وانا لا ارى بأسا من ان تكون بلادى على علاقات تجارية طيبة معكم ولهذا أسمح لنفسى ان أتكلم اليكم بصراحة

ان اكبر ما يقلق بالكم عن بلادنا هو : كيف تضمنون الحصول على القطن الذى يكفل لكم أن لا تتعطل مغازلكم يوما من الايام

هذه مسألة مهمة لكم ونحن نعرف هذا .

ولكن هل تعرفون انتم ان القطر المصرى الذى أنتم فى حاجة اليه الى هذا الحد يتوقف نجاحه على سلامة نظام الرى

اذا لم يتيسر لنا ضمان المياه فكيف نضمن سلامة المحصول

لماذا اذن تضعون العقبات امام خطواتنا وتقيدون ايدينا بالاغلال

لماذا لا تتركون مصر تتطور تطورها الطبيعى فى حدودها الجغرافية الطبيعية

انى أقصد بقولى « حدودها الجغرافية الطبيعية » كل مجرى وادى النيل

ان وادى النيل كله كما تعرفون وحدة تامة من الناحية الجغرافية والاقتصادية والحربية ، ولا حياة لهذه الوحدة الحيوية اذا مزقت شذر مذر وقطعت أشلاؤها

ولا تطمع مصر فى اى شىء خارج هذه الحدود

ان مشروعات الرى على النيل تكون سلسلة واحدة ، وهذه السلسلة ممتدة على طول النيل على أبعاد متفاوتة وكلها مرتبطة فيما بينها ولذلك يجب أن تشرف عليها سلطة واحدة لادارة حركتها ومراقبة سيرها ، ومن الواضح الجلى أن هذه السلطة المديرة يجب ان تكون اقوى سلطة فى البلاد لما سيكون فى أيديها من مصالح حيوية فاذا أساءت التصرف عمدا و عفوا فى توزيع ماء الحياة الذى تتحكم فيه لنشأت مضار خطيرة للاراضى المخلوقات التى تحت رحمتها

ولأضرب لكم مثلا من فسيولوجيا الانسان

انتم تعلمون جميعا اهمية العمود الفقرى لكيان الانسان .. ان النيل هو العمود الفقرى لكيان مصر

وأنتم تعلمون أن العمود الفقرى فى الانسان مقسم الى اقسام ثلاثة هى :

القسم العنقى والقسم الظهرى والقسم البطنى ، ولو انكم انتزعتم قسما من العمود الفقرى لأى انسان لأعجزتموه مدى الحياة

ومصر بالمثل على مجرى النيل



— عمودها الفقرى — يمكن تقسيمها الى ثلاثة أقسام السودان والنوبة والوجهين القبلى والبحرى ، فاذا تدخلتم بالقوة فى جزء من هذه الاجزاء أصبحنا عاجزين، أما اذا انتزعتم أو بترتم جزءا حيويا كالسودان نفقدنا الحياة !

لرجال السياسة أن يحددوا الحدود ويلونوا الخرائط ويلعبوا بالالفاظ كما تصور لهم أهواؤهم وخيالهم ولكن الطبيعة ليست طوع بنانهم ..

ان الطبيعة تعرف كيف تثبت وجودها وتؤيد احكامها !!

حديث الى الساسة فى انجلترا

ان مصر لها مطلبان :

الجلاء عن أراضيها

ووحدتها مع السودان

وبالنسبة للمطلب الاول أسمح لنفسى ان أسالكم :

— هل مصالح بريطانيا وممتلكاتها فى الشرق الاقصى يصيبها ضرر بالجلاء عن مصر ؟

ان الجواب بلا شك الذى أتمسك به هو :

— ان الجلاء عن مصر لا يمكن أن يضر مصالح بريطانيا بتاتا ولا يمكن أن يؤدى الى تهديد الممتلكات البريطانية فى الشرق الاقصى من اى ناحية من النواحى

تأكدوا وثقوا انكم ما دمتم أسياد البحار فلن يهدد مواصلاتكم أى خطر فى الوجود أما اذا قضى سوء الحظ عليكم وفقدتم سيادة البحار فلن تستطيعوا أن تحتفظوا بأى قسم من ممتلكاتكم فى الشرق الاقصى أو غيره ... بل ان جزيرتكم التى تعيشون فيها تصبح هى نفسها فى خطر

لست أريد أن أذكركم بتاريخكم فى البحار ولكنى أريد أن أثبت ان حقائق الماضى تنطبق على الحاضر والمستقبل

والتاريخ يؤيد ذلك مرة بعد مرة أليس أسهل على من ان احيلكم الى عهد اليصابات وهزيمة الاسطول الاسبانى على يد أمراء البحر الانجليز دريك ، وهوكنز ، وفروبشير ، كما أحيلكم الى حروب نابليون

لقد فشل نابليون فى الشرق بفضل الاميرال نلسن فى معركة ابوقير البحرية

وفشل نابليون فى أوربا بفضل نلسن فى معركة الطرف الاغر

واحيلكم بعد ذلك الى تاريخكم الحديث ، والحروب الاخيرة التى خضتم غمارها والتى لم تنتصروا فيها الا بفضل احتفاظكم بالسيطرة على البحار

هذا عن هدف مصر الاول وهو الجلاء

اما مطلبها الثانى الخاص بالوحدة فالحجة فيه واضحة ، ولن ألجأ الى العواطف أو الى انتظار يقظة ضميركم وانما سأتكلم فى الحقائق

ان أول مستشار انجليزى مالى لمصر قال :

« ان السودان لازم لمصر اكثر من الاسكندرية »

وقال اللورد سالزبرى فى سنة ١٨٩٨:

« ان وادى النيل ملك مصر وسيبقى دائما ملكا لها »

وقال لورد روزبرى :

«مصر هى النيل والنيل هو مصر»

وكلا اللوردين النبيلين يردد ما قاله هيرودت قبل ذلك بأجيال حين قال :

مصر منحة النيل »

وقال هذا المؤرخ العظيم ايضا :

« نزل وحى فى هيكل آمون المقدس يقول ان مصر تشمل كل أرض يجرى فيها ماء النيل أو يرويها والمصريون هم الامة التى تشرب ماء النيل »

ان هذا الوحى القديم وكذلك تصريحات ساسة الجيل الحالى تطابق وقائع اليوم من ان اجزاء وادى النيل الثلاثة تكون وحدة لا تتجزأ يجمع شملها روابط اقتصادية وسياسية ولغوية ودينية واتصال أنساب ووشيجة ارحام

وهذه الحقيقة ثابتة الى درجة ان مصر كانت تعتبر السودان دائما مديرية بذاتها من مديريات المملكة المصرية وليس أدل على صدق هذا القول من ان البرلمان المصرى فى سنة ١٨٨١ كان يضم ٢٠ عضوا يمثلون السودان فاذا فصل بالقوة احد الجزاين عن الاخر أصيبت فى الصميم فالدم الحيوى الذى يجرى فى عرق مصر يبدأ سيره من السودان فيحيى كل وادى النيل من منبعه الى مصبه فى البحر الابيض

حديث الى سيدات الانجليز

ان كل اللائى يجئن منكن الى بلادنا لم يوجهن انظارهن الا الى حضارتنا القديمة

ويحلو لكن هانما مقارنتنا بنوت منخ آمون

انكن تلمسن فى أعيننا خفايا الهيروغليفية ومن حركاتنا نغمات عهد الفراعنة ، وقصارى القول انكن تصورتنا أناسا نشبه الرجل القديم الذى وصفه الشاعر بما معناه :

«بشر جسمه نيل ارجوانى ناعم ، وينبثق من عينيه نور روحانى ، وكل حركة من حركاته تدل على الاناقة ، ليس له مثيل ولاشبيه فى الخليقة »

ومن الطبيعى اذن ان تقنطن عند زيارتكن مصر حينما لاتجدن فى القاهرة مثل ماتعودتن رؤيته فى الخيال

وأى قنوط !

لقد تبددت الاوهام الحلوة والاحلام اللذيذة

لقد كان بودكن ان ترين حلما عمره ستة آلاف سنة ، واذا بكن تجدن بدلا من ذلك جوا كله حركة ونشاط

حركة تشمل شعب مصر ، واذا قلت شعب مصر فانى لا اقصد رجالها فقط وانما اقصد سيدات مصر، ولا تتصورن ابدا ان الدين الاسلامى قد عاق المراة المصرية ووضعها وراء أسوار الحريم.. على العكس تماما

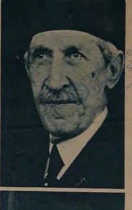
ولقد يكون من المفيد ان اذكر لكن أسماء بعض عظيمات النساء فى التاريخ الاسلامى

فى القرن الثامن عاشت سكينة بنت الحسين وهى سيدة متعلمة ضربت فى الفنون والآداب بسهم، وكانت ابوابها مفتوحة للقاصدين من العلماء والشعراء والمشرعين

وفى هذا القرن نفسه عاشت أم البنين زوجة الخليفة الوليد وهى من دهاة الساسة ومن أهل الراى المسموع فى سياسة الدولة وكان زوجها الوليد يستشيرها وكان الوزراء يعملون برأيها

وفى أواخر هذا القرن نفسه اشتركت اميرتان من بنات عم المنصور الخليفة العباسى فى الحرب البيزنطية وفى هذه الحرب نفسها كان بين قواد الجيوش نساء من فارسات العرب يقاتلن على ظهور الجياد .ومن المسلمات الشهيرات الملكة زبيدة زوجة هارون الرشيد فقد كانت شاعرة عبقرية ، والسيدة هدى كانت تدرس فى بغداد التاريخ والفنون والآداب ، وأم الخليفة المؤيد ابيح لها تدريس الشريعة والاميرة قلبة التى اشتهرت بالموسيقى والتغنى فيها وكذلك والدة الخليفة المقتدر التى عاشت فى أوائل القرن العاشر وكانت ترأس محكمة الاستئناف العليا وتفصل فى الظلامات وتقابل الاعيان والشعراء ولا يفوتنى أن أذكر شجرة الدر التى بلغت بحكمتها السياسية وبعد نظرها ذروة المجد فأصبحت ملكة على مصر !

بل اسمحن لى أن أقول لكن أن مصر هى أول امة فى التاريخ حكمت فيها سيدة ، وأبدت سطوة الانوثة اذا كان معنى سطوة الانوثة السيادة على الرجال



هذه السيدة هى الملكة حتشبسوت وقد عاشت قبل كليوباترا بخمسة عشر قرنا وكانت من اعظم ملوك العالم فى القرون الغابرة وكان الرجال يتأففون من الرزوح تحت حكمها وكثيرا ماكانوا يثورون عليها فيرانها تغلبت عليهم بقوة عبقريتها ، ولكنها لما ماتت ثار الرجال بدافع الغيظ والانتقام ومحوا اسمها من الصفحات والآثار التى تخلد تاريخ مصر ولكن المنقبين عن الآثار اكتشفوا آثارا لها فيما بين سنة ١٨٩٤ وسنة ١٩٠٨ وارجعوا شهرتها الخافقة الى عالم الوجود بعد ان حاول قبرها من اخضعتهم من الرجال

حديث الى رجال الجامعات البريطانية

ان مصر كما تعلمون مهد العرفان ، وقد كانت تربتها صالحة دائما لنمو شجرة العلم

ولقد قال لنا المؤرخون ان تلك الشجرة نمت وأينعت فى مصر وامتدت منها الحضارة الى بابل وكريت وفلسطين وسوريا وبلاد الاغريق

والاغريق انما اخذوا العلوم الرياضية عن قدماء المصريين

ان طاليس الملطى الفيلسوف الاغريقى الذى عاش قبل الميلاد بخمسة قرون الذى تنبأ بكسوف الشمس مرة قد جاء الى مصر وتعلم فيها الطرق التى كان يستعملها المصريون فى ايجاد مساحة الاراضى واحجام الاوانى على اختلاف اشكالها ثم أدخل الطرق الهندسية المصرية فى البلاد الاغريقية

وزار مصر ايضا الفيلسوف فيثاغورس الذى كان من طلاب العلم المتفقهين فى الرياضيات وعلم الالحان ، ولقد تلقى مبادىء الشعائر الدينية فى المعابد المصرية لا تحمسا للدين ولكن رغبة فى الوصول الى اقصى ما يمكن الوصول اليه من شذرات العلم

والفضل فى ابتكار علم الجبر انما يرجع الى قدماء المصريين الذين عرفوه قبل ميلاد المسيح بنحو ١٧٠٠ سنة

وعلم هندسة المبانى قد بدأ ببناء الاهرام حوالى سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد

وفى حوالى هذا الوقت أيضا ابتكر قدماء المصريين الكسور العشرية وطبقوها على الاعداد والمكاييل والموازين وقسموا السنة الى ٣٦٥ يوما موزعة على ١٢ شهرا كل شهر منها ٣٠ يوما ، أما الايام الخمسة الباقية من السنة فقد أطلقوا عليها اسم الايام الخمسة المنسية وجعلوها أعيادا واجازات وهناك أسطورة ذات معنى كبير تقول ان هذه الايام الخمسة قد اكتسبها أحد الآلهة من اله آخر فى اللعب ثم أضافها الى أيام السنة وكانت من قبلها ٣٦٠ يوما فقط

وكان قدماء المصريين أيضا على علم تام بالطب والتشريح

وكان لهم قانون شامل حافل بمبادىء الأخلاق والآداب

فاذا تركنا قدماء المصريين وما تلاهم على مصر من عهود حتى العهد الاسلامى لوجدت نفسى فى حاجة الى ان اذكركم بشىء هام

انه لمن الخطأ تماما فى حق العلم والتاريخ ان يقال أن مصر فى ذلك الوقت كانت فريسة حكم دولة سيدة اذ من الحقائق الثابتة ان مصر فى عهد الامويين والعباسيين والمماليك كانت مركز العرفان والمدنية الشرقية وكانت مستقلة استقلالا كاملا بل كثيرا ماكانت تقطع كل صلاتها بمركز الخلافة الاسمية بل وكان لمصر سلاطين وملوك خرجوا الى ماوراء حدود مصر ووطدوا سيادة مصر على أمم كثيرة بجوارها

وكان لمصر اساطيل تجارية وحربية تضارع ما كان للبندقية والبرتغال واسبانيا من اساطيل

وفى عهد المدنية العربية فى مصر منذ حوالى ١٠٠٠ سنة أنشئت الجامعة الازهرية وانتم تعلمون ان هذا المعهد المقدس أقدم جامعة قائمة فى العالم

ثم اترك هذا كله الى مصر الآن

ان أهم مسألة تشغل البال فى مصر الآن وتلهى الناس عن كل شىء آخر هى مسألة استقلال مصر والسودان استقلالا حقيقيا صحيحا وعلى ذلك ارى ان الواجب يحتم على ان اتناول

هذا الموضوع باسهاب وذلك من مصلحتكم انتم ايضا

ان كل شرح واضح لابد ان يؤدى الى نتيجة تساعد على حل المسألة ؛ وأنا اعتقد شخصيا ان كل ما حدث يرجع الى ان الشعب البريطانى لايعرف حقيقة قضيتنا

لقد احتلت الجيوش البريطانية مصر فى سنة ١٨٨٢ كما تعلمون

وكانت حدود مصر فى ذلك الوقت تمتد الى منابع النيل وهى الحدود الطبيعية لمصر

ولا حاجة بى الى أن اقول لكم ان بريطانيا قد صرحت بأن احتلالها لمصر احتلال وقتى وتوالت وعودها بعد ذلك تنطق بهذا

والحق ان الجيش البريطانى كان على وشك الجلاء عن مصر فى سنة ١٨٨٧ بناء على اتفاق بين انجلترا وتركيا كتب مشروعه «السير هنرى درمندولف»

ويرجع سقوط ذلك المشروع التعس الى غيرة الدول التى أشارت على السلطان بعدم قبول المعاهدة

ولقد غادرت الجيوش المصرية اراضينا فى السودان مؤقتا

ولا ينكر أحد ان جلاء جيوشنا كان بناء على ضغط من الدولة المحتلة لبلادنا وان ذلك كان على عكس ارادة الحكومة المصرية

ولقد فضلت وزارة شريف باشا الاستقالة على الموافقة على مغادرة السودان وأرسل رياض باشا ناظر النظار سنة ١٨٨٤ مذكرة الى السير افلين بارنج فى ٩ ديسمبر يقول فيها :

« لا ينكر أحد ان النيل روح مصر فالمسألة واضحة ظاهرة

والنيل عبارة عن السودان ولا يشك أحد ان الروابط التى تربط مصر بالسودان هى كالروابط التى تربط الروح والجسد .. روابط لا يمكن فصمها فاذا تملكت دولة من الدول شواطىء النيل قضى على مصر قضاء مبرما ، لذلك يصبح معلوما ان حكومة سمو الخديو لايمكن أبدا أن توافق على هدم كيانها بمحض اختيارها وبدون ان تكون مقهورة بقوة ترغمها على ذلك ! »

وعند ابتداء الحملة فى ١٨٩٧ — أصدر اللورد كتشنر بلاغا أعلن فيه انه انما يدخل السودان لتخليص الناس مما هم فيه من الظلم والاضطراب وليساعد الموالين المخلصين من الاهالى وليستعيد البلاد لمليكها الشرعى خديو مصر ..

وفى سنة ١٨٩٨ نشر لورد روزبرى فى الكتاب الازرق الذى أصدره بشأن فاشوده خطابا من بطرس باشا غالى وزير الخارجية وفيه يقول :

«ان حكومة سمو الخديو كما تعلمون ياجناب اللورد لم تغفل طرفة عين عن مسألة استرجاع الممتلكات السودانية التى تعتبر منبع الحياة لمصر والتى لم تغادرها الجيوش المصرية الا بحكم قوة قاهرة ، فاسترجاع الخرطوم لا يكون ذا فائدة اذا لم يرد الى مصر وادى النيل الذى من أجله ضحت مصر فى الماضى كثيرا من التضحيات »

ولقد كانت المقاطعات السودانية معتبرة مصرية فى نظر اوربا حتى وقت جلاء المصريين عنها : الجلاء المؤقت . ولقد قال اللورد روزبرى فى خطبة القاها فى ابسم :

« على وشك أن نسترد لمصر كل ما كانت تصريحات الحكومة الفرنسية تقضى بأنه من الاراضى المصرية »

بقى أخيرا أن اقول لكم كلمة واحدة ، وهى ليست من عندى .. لقد قال اللورد ملنر :

«اذا كانت رفاهية مصر تهم انجلترا فان استقلال مصر يهمها أيضا ومن البدهى أن مصر القوية المستقلة أكبر ضمان لحرمة قناة السويس من ان يعتدى عليها معتد »

. . . .

. . . .

. . . .

وبعد ...

هل يسمع الانجليز ؟

هل يسمع تجارهم ، وساستهم ، ونساؤهم ، وشبابهم ؟

هل يسمعون ؟

واذا سمعوا هل يفهمون ؟ ! !

لقد تكلم عزيز عزت باشا بلسان الحقائق والتاريخ والمنطق

ونقول آخر ساعة بلسان الواقع :

— ان الانجليز مصابون بالصمم .. ومع الصمم بطء الفهم !!

شيخ الأزهر

الذى عاد إلى الأزهر!



شيخ الازهر .. يصلى

الشيخ عبد المجيد سليم ووزير اندونيسيا

كان المغفور له الامام المراغى ، يتحدث عن الاجتهاد فى الفقه الاسلامى ، ويتحدث عن مشيخة الشيخ أبى خطوه ؛ آخر علماء الازهر الذين حفظوا الفقه علما وأصولا . ثم يقول : كيف أغلق باب الاجتهاد والشيخ عبد المجيد سليم فى منصب الافتاء يعرض فى كل فتوى رأيا جديدا فى الفقه الاسلامى . والشيخ أبو خطوة هو الذى جلس أمامه الطالب محمد مصطفى المراغى فى امتحان العالمية ؛ وجلس بعده بأربع سنوات الطالب عبد المجيد سليم ؛ وظفر كلاهما بالعالمية من الدرجة الاولى ، ليحصل على ثلاثة جنيهات مرتبا شهريا ..

القاضى الصغير

وتخطى الشيخ عبد المجيد سليم درجات القضاء الشرعى ؛ فكان أصغر قاض فى المحاكم الشرعية وعمره ٢٦ عاما .. وكان يقوم بالتدريس فى مدرسة القضاء الشرعى . ثم قفز اماما للحضرة الملكية .. ويلمع نجم الشيخ عبد المجيد سليم .. فى مناصب القضاء

وكانت هناك رغبة سامية من المغفور له الملك فؤاد فى تعيين الشيخ عبد المجيد سليم رئيسا لمحكمة القاهرة الشرعية ، وطلبه وزير الحقانية ، وتحدث معه فى المنصب الجديد . ثم تبرز صراحة الشيخ عبد المجيد سليم : « ولكن الشيخ سيد الشناوى يسبقنى فى الأقدمية . وهو احق منى بهذا المنصب » .

ثم يطلب منه وزير الحقانية أن يقابل محمود شوقى باشا السكرتير الخاص لجلالة الملك ؛ ويقابله الشيخ عبد المجيد سليم ويقول له : ارفع لمولانا خالص شكرى ؛ وأخبره أن الشيخ سيد الشناوى أولى منى ..

١٧٠٠٠ فتوى

ثم يختاره المغفور له الملك فؤاد لمنصب الافتاء ويقبل الشيخ عبد المجيد سليم ؛ لأن منصب المفتى لايخضع للاقدمية بين رجال القضاء الشرعى . وقد تولى منصب الافتاء وعمره ٤٨ سنة ؛ وأصدر خلال توليه هذا المنصب ؛ ١٧٠٠٠ فتوى فى الأحوال الشخصية والميراث والاوقاف .

فقه جديد

وفى منصب الافتاء . لم يقيد الشيخ عبد المجيد سليم نفسه بالمذاهب الاربعة ، بل كان يستعرض آراء الفقهاء ويناقشها جميعا ، ثم يصدر الفتوى مدعمة بالحجج والأسانيد الفقهية .. وكانت أمراض الكوكايين والحشيش تهدم كيان المجتمع المصرى ؛ والناس يعتقدون أن الحشيش حلال ؛ أو مكروه على الأقل مثل الدخان؛ وتستفتى وزارة الصحة مفتى الديار المصرية فى هذا النوع من المخدرات ، ويخالف الشيخ عبد المجيد سليم المذاهب الأربعة ويقول : ان الكوكايين والحشيش مثل الخمر ، يذهبان بالعقل والصواب .. وتمسك برأى ابن تيمية فى هذه الفتوى ..

أزمة من وراء الستار

وكان بلوغ سن الرشد لصاحب الجلالة الملك فاروق مشكلة جديدة .. وكانت وزارة النحاس باشا فى الحكم سنة ١٩٣٨ ، وعلى ماهر باشا رئيسا للديوان الملكى : وبين أصابعه تنسج الأزمة خيوطها .. عليه بحكم مركزه أن يحل هذه الأزمة واتصل محمود شوقى باشا السكرتير الخاص لجلالة الملك حينذاك ؛ بالشيخ عبد المجيد سليم وسأله فى الأمر ؛ فقال عندى الجواب .. فى فتوى دينية ..

وجلس على ماهر باشا يستمع للشيخ عبد المجيد سليم مدة ساعة ، وهو يشرح له الفتوى ونصوصها .. وترك على ماهر باشا الحجرة ليجتمع المفتى مع عبد الحميد بدوى باشا رئيس ادارة قضايا الحكومة .. وخرج الرجلان ، وأحدهما يكتب فى الموضوع من الناحية الدينية ، والثانى يكتب فيه من الناحية الدولية .. ومكث الشيخ عبد المجيد سليم فى منزله ثلاثة أيام يكتب فتواه حول بلوغ جلالة الملك سن الرشد بالتاريخ الهجرى .. على أساس ١٨ عاما ..

رجعية قانون الوقف

وفى سنة ١٩٤٣ صدر قانون الوقف الجديد . وقامت مناقشة حامية حول رجعية هذا القانون أو عدم رجعيته ؛ ولعبت السياسة فى هذا الامر دورا هاما ، ومفتى الديار المصرية يرقب الموقف من بعيد .. واجتمع المرحوم صبرى أبو علم باشا بالمفتى ليقنعه بالرجعية .. ورفض الشيخ المفتى

وفى لجنة الشئون التشريعية بمجلس الشيوخ : شرح الشيخ عبد المجيد سليم الاضرار التى تترتب على رجعية قانون الوقف ، وتكلم عن الأوضاع الاجتماعية . التى تهتز نتيجة هذا القانون . وعن آلاف الجنيهات التى تنتزع من أصحابها لياخذها الذين حرموا ، فتهبط عائلات كريمة من سمائها ، وترتفع عائلات أخرى لن يكون المال فى يدها ؛ غير عامل سفاهة وجنون ؟!! ونجح الشيخ فى محاربة رجعية قانون الوقف ؟؟

لا تكن علينا

وكانت صراحة شيخ الأزهر تمثل الازمات فى حياته ، ولم يتخل عنها أبدا وتحدث مع النحاس باشا فى الأسبوع الذى عين فيه شيخا للأزهر ؛ والحكومة تظن أنها ملكت الشيخ وأسرته بتعيينه ، وقال الشيخ : اسمع يارفعة الباشا ، أنا لا أحب ان يكون الأزهر وفديا ولا سعديا ولا دستوريا .. وانما أريد أن يكون الازهر لله وللمسلمين ..

وقال النحاس باشا : اللهم أنا لا أريد ان يكون الازهر علينا .!!

وساطة

وحكومة الوفد تخلق دائما وفى كل مكان مناصب لأنصارها ، وهى لهذا خلقت منصب وكيل وزارة للشئون الدينية .. ليكون صلة بين رجال الدين ومجلس الوزراء ولكن الشيخ عبد المجيد سليم قال للنحاس باشا : أنا لا أريد وساطة بينى وبينك ؛ ولا أريد أن يتولى عرض مسائل الأزهر أحد غيرى . . وآمن النحاس باشا بكلمات شيخ الازهر .. ولكنه فى الوقت نفسه رفض أن يأتى مسائل الأزهر عن غير طريق وكيل الوزارة للشئون الدينية — ومن ثم حدثت سلسلة أزمات ..

هذا ظلم

وكان مجلس الاوقاف الاعلى قنطرة الاستثناءات للوفديين : وشيخ الازهر عضو فى مجلس الاوقاف بحكم منصبه . وكان عثمان محرم باشا وزيرا للأوقاف بالنيابة .. ونظر الشيخ عبد المجيد سليم فى (دول) المجلس ؛ فوجده ترقيات استثنائية للوفديين ؛ وتحركت غريزة الصراحة فى الشيخ من جديد ..

وسأل عثمان محرم باشا : الموظفين دول كلهم وفديين يامعالى الباشا

عثمان محرم : أيوه

شيخ الأزهر : ولما يكون هناك موظفين غير وفديين هل من الممكن ترقيتهم استثنائيا

عثمان محرم : لأ

شيخ الأزهر : وعلشان ايه ترقى الموظفين دول

عثمان محرم : لأنهم وفديون

شيخ الأزهر : هذا ظلم .. وسحب الشيخ عصاه وانسحب من المجلس وهو يصرخ : هذا ظلم .. وكانت شوارب عثمان محرم باشا تهتز من المفاجأة ..

٥٣ فدانا

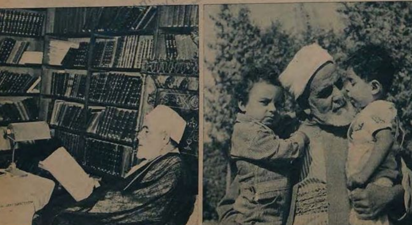
ويملك شيخ الأزهر ٥٣ فدانا استبدلها من معاشه . وفيلا فى كوبرى القبة . وفضيلته يؤجر الفدان من أرضه بمبلغ ٢٢ جنيها فى السنة . وقد حاول بعض المقربين اليه أن يحمله على تأجير أرضه بالقطن — كما هو الحال فى الريف الآن — . ورفض شيخ الازهر أن يؤجر بالقطن .. لأن فيه ارهاقا للفلاح المستأجر !!

الحمد لله

ومرة أخرى تبرز صراحة شيخ الازهر .. صراحة وصوفية فى وقت واحد .. فقد كان فى بور فؤاد يسترد صحته وعافيته .. وكانت حكومة الوفد تبيت أمر اقالته ، ونزل الشيخ عبد المجيد سليم الى مكتبه وهمس فى اذنه من يبلغه خبر الاقالة ؛ ونطق شيخ الازهر : الحمد لله .. الحمد لله .. فقد أديت واجبى .. وانسحب فى هدوء ..

قبلة ينسى بها شيخ الازهر متاعبه

شيخ الازهر يقرأ .. ساعات طويلة كل ليلة





الملكة تطلب مالا لتحافظ على شرف التاج

لندن – من مراسل آخر ساعة :

يتلقى البرلمان الانجليزى بعد أيام رسالة من الملكة الجديدة تعلن فيها أن الدخل المتحصل من أراضى التاج يبلغ الآن حوالى مليونى جنيه فى العام .

وستطلب الملكة تخصيص مبلغ للمحافظة على شرف وكرامة التاج والأسرة المالكة .. والذين يستطيعون وحدهم أن يدرسوا هذا الطلب ويتخذوا فيه قرارا هم ٢١ عضوا من اعضاء البرلمان ومن جميع الاحزاب .

ولقد كانت المرتبات التى تدفع للاسرة المالكة حتى وفاة الملك جورج هى ٤١٠ آلاف جنيه للملك ، ٤٠ الف جنيه للاميرة اليزابيث ، عشرة آلاف جنيه لدوق ادنبره ، ٣٥ الف جنيه لدوق جلوستر و ستة الاف جنيه للأميرة مارجريت .

وهذه هى المرة الاولى – منذ ١١٢ عاما – التى سيخصص فيها مرتب لزوج الملكة ، ويقول رجال القصر الملكى انه اذا اتبعت سابقة الامير البرت فان دوق ادنبره سوف ينال ٣٠ الف جنيه فى العام ..

وسوف تنظر اللجنة البرلمانية فى رفع مرتب الاميرة مارجريت ، وخفض مرتب دوق جلوستر – وكان قد اضيف اليه عشرة الاف جنيه اخيرا – وستنظر اللجنة أيضا فى صرف مرتب « أسمى » لولى العهد الجديد الامير شارل للصرف منه على تعليمه وتربيته ، أما الاميرة آن – ابنة الملكة – فسوف لاتعطى مرتبات الآن .

الملكة الأم والاميرة مارجريت بالثياب السوداء فى الطريق الى قصر باكنجهام .

↑ الملكة الجديدة .. الحزينة

↓ الملكة الأم فى ثياب الحداد

↑ ميدان ترافلجار .. حيث قرىء اعلان تولى اليزابيث الملك مرة ثانيـــة

↓ نعش الملك وعليه تاج الملك

↓ الملكة مارى تتوسط الملكة الام والملـــكة اليزابيث الثانية .

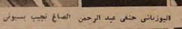


البكباشي حسن خالد — البكباشي حسن كامل



الصاغ عادل عريف





اليوزباشي حنفي عبد الرحمن — الصاغ نجيب بسيوني





اليوزباشي مهدي حشيش

اليوزباشي كمال عبد العال

ثمة حقيقة عجيبة قفزت هذا الاسبوع فجأة في وجوه المحققين في حوادث ٢٦ يناير والحقيقة العجيبة تقول :

ان حوادث اليوم المشئوم لم تكن تحتاج لأكثر من نصف قوات البوليس الحالية . لتخنقها في مهدها ، وتسيطر على الحالة سيطرة تامة ، لولم يفسد كفاحها ترددحفنة من المسئولين الذين عجزوا عن التفكير !

فقد تبين أن ٩٠٪ من هـذه الحوادث تركزت في دائرة ضيقة بلغ فيها التدمير الحد الاقصى ، في حين انعدمت الحوادث أو كادت تقريبا في مناطق تضم مرافق أكثر أهمية من وجهة نظر الثائرين ..

ولقد ازدحمت أوراق التحقيق بمئات من القصص التي تنطق بكفاح رجال البوليس من مختلف الرتب ، خلال تلك الحوادث ، كان من نتيجته انقاذ مئات المرافق الحيوية الهامة في مناطقهم .. فلم تصب واحدة منها بسوء .

اقتلوني ولكن لن تدخلوا

فقسم بولاق مثلا .. يضم أكثر من سبعين مخزنا من أكبر مخازن الشركات ، ومايزيد على خمسة عشر جراجا للسيارات ، ومع ذلك كان نصيبه من الاضرار لا يكاد يذكر ، بالرغم من سحب ٧٠ جنديا من قواته ، خلال المعركة لانقاذ غيرها من القوات المشتبكة في مناطق أخرى !

ولم يكن هذا نتيجة انصراف المتظاهرين عن هـذه المنطقة ، بل لعل العكس هو الصحيح ، فقد تعرض قسم بولاق لأكثر من هجوم .. وكان مفروضا أن يكون نصيبه من الكارثة نصيب الاسد ..

ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. وكل ما حدث هو بضع حوادث لاتكاد تذكر.. فما هو السر ؟

هذه هي قصة كفاح قسم بولاق ..

لقد غادر مأمور القسم ـ البكباشي عبد الفتاح حسن ـ المأدبة الملكية في الساعة الثالثة ، ليذهب الى القسم .. وخرج بمجرد وصوله وفي رفقته معاون القسم اليوزباشي كمال عبد العال ـ للمرور في دائرة القسم .

وفي الجزء التابع للقسم من شارع فؤاد فوجيء المأمور بحفنة من المتظاهرين ، يقودهم شخص أطلق لحيته يحاولون كسر باب احدى الحانات .

ولم يكن مع المأمور أحد سوى معاون المباحث ، فأسرع بالنزول وحده ليسد باب الحانة بجسمه قائلا للمتظاهرين :

ـ اقتلوني .. ولكنكم لن تدخلوا الحانة!

وفي نفس الوقت كانت سيارة المرور قد انطلقت مسرعة تحمل ضابط المباحث لاحضار مدد ..

ولم يشأ المتظاهرون قتل المأمور .. فانصرفوا !!

وأسرع المأمور الى القسم يوزع قواته على المرافق التابعة له .. مركزا دفاعه عند كوبري أبو العلا .. عنق الزجاجة المؤدي الى الزمالك ..

وخرج هو يطوف بالشوارع ومعه القوة الصغيرة الباقية ..

وفي الساعة الرابعة وصلت اشارة تفيد أن المتظاهرين بدأوا يشعلون النار في أحد الجراجات بشارع الجلاء .. فأسرع المأمور بالقوة الى هناك ..

وقابل المتظاهرون القـوة بوابل من « الزلط » المعد لرصف الطريق .. فلم يتردد المأمور بل أمر قواته باطلاق النار على الفور !

ولم يكد المتظاهرون يسمعون صوت الرصاص حتى تبخروا .. فأسرع المأمور بمعاونة رجال القوة يحاولون اخماد النار بالرمل الذي يحملونه في خوذاتهم .. ولكن اشارة أخرى باعتداء المتظاهرين على بعض الحانات بشارع فؤاد قطعت عليهم كفاحهم ضد النيران .. فاكتفى المأمور بالقـاء القبض على ٢٢ من المتظاهرين وارسالهم الى القسم ، وأسرع الى مكان الحادث الثاني ..

وفي مكان الحادث الثاني قوبلت القوة بطوفان من الزجاجات التي كانت تضمها الحانات . فعادت القوة الى اطلاق النيران ..واستطاع معاون المباحث تحت حمايتها اقتحام بعض هذه الحانات والقبض على بعض المخربين متلبسين !

وعاد المأمور يرسل الى القسم شحنة جديدة قوامها ٣٤ متظاهرا !

وفي نفس الوقت كانت القوة المركزة عند الكوبري ، تدافع دفاع المستميت عن الطريق الذي تحميه .

وهكذا أنقذت الزمالك .. وأنقذت عشرات المرافق والمخازن والشركات الاجنبية في دائرة القسم !!

وقسم عابدين

وفي نفس الوقت كان قسم عابدين يبذل المستحيل لانقاذ ما يمكن انقاذه في شخص أحد ضباطه ، هو الصاغ نجيب بسيوني !

لقد كلف نجيب بسيوني بالانتقـال فورا الى ميدان الاوبرا لان المتظاهرين أشعلوا النار في كازينو أوبرا .. وكانت القوة التي أعطيت له ليواجه بها آلاف المتظاهرين المتجمعين في الميدان ، هي ٣٠ جنديا واثنين من الضباط !

ومع ذلك فقد تمكنت القوة من تفريق المتظاهرين ، وتمكين رجال المطافيء من أداء عملهم ، بعد أن استعانت ببعض قنابل الغازات المسيلة للدموع !

ولم تكد الحالة تهدأ في ميدان الاوبرا حتى كلف بالانتقال الى شارع قصر النيل ..وهناك فرق مظاهرة أخرى يزيد عددها على الفي متظاهر ، دون أن يطلق طلقة واحدة .. وبقوة من الجنود لاتزيد على ٤٠ جنديا !

ولـكن المتظاهرين عادوا فتجمعوا أمام بنك باركليز .. فأسرع نجيب بسيوني يحاصر مبنى البنك ويدفع عنه الهجوم ..

وفي هذه اللحظة .. اللحظة الحاسمة الحرجة ، والمتظاهرون يتضـاعفون كل دقيقة .. لمح الضابط النار تندلع في عمارة الايموبيليا .. وجاءت الانباء تقول أن المتظاهرين يوشكون على اقتحام البنك الأهلي !

فأسرع يقسم القوة قسمين .. ترك قسما أمام بنك باركليز ، وانطلق بالقسم الآخر الى عمارة الايموبيليا ، فوجد سيارة المطافيء واقفة أمامها وقد عجزت تمـاما عن اداء واجبهـا ! فمكنها من اطفاء النيران دون طلقة واحدة ..

وانطلق عائدا الى البنك يحاول انقاذه وهنا كان الموقف قد بلغ حـدا من التوتر أصبح فيه اطلاق النار ،هو الطريق الوحيد لانقاذ حياة القوة نفسها ، فأمر باطلاق الرش في الهواء ..ثم في الارجل! وأنقذ البنك الاهلي !

ولم يكد ينتهي من المعركة حتى فوجيء بفلول أخرى تقتحم محل روبرت هيوز . فأسرع يلقي القبض على من وجدهم داخل المحل . وكانوا عشرين شخصا !

وتصادف مرور عربة لوري في هـذه اللحظة فحملهم عليهـا وركب معهم الى حيث تركهم في القسم ، وعاد الى شارع قصر النيل .

ولكنه لم يكد يصل حتى وجد الشارع غاصا بالمتظاهرين من جديد ، وقد أحاطوا ببنك باركليز يحاولون اقتحامه ، ووجد القوة التي تركها أمامه تطلق النيران في استماتة ، فغادر السيارة مسرعا واشترك في المعركة ..

ومرة ثانية تمكن من تفريق المظاهرة.. ولكنها في هذه المرة لم تتفرق تماما .. بل عادت بعد بضع دقائق ، تتدفق على البنك من جميع الاتجاهات .

وصاح أحد المتظاهرين مشيرا الى بسيوني الذي أصبح أشهر ضابط بوليس عند المتظاهرين :

ـ اقبضوا على الخائن .. اقتلوا عدو الشعب !

وأسقط في يد الضـابط وهو يرى الهجوم مركزا نحوه ،ولكنه استمر يدافع في بسالة ، وحوله خمسـة من الجنود يحملون العصى !

وكانت المقاومة نوعا من الجنون .. ولكنها كانت الطريق الوحيد !

وهكذا استمر بسيوني في المقاومةحتى قذف بقالب كبير من الطوب في ظهره ، شعر بعده بأن جسمه قد فصل قسمين.. فأسرع يعدو منسحبا الى القسم ..

ولكنه لم يكد يصل الى شارع رشدي باشا ، حتى فوجيء بمظاهرة أخرى قادمة من شارع ابراهيم باشا وهي تصايح :

ـ اقتلوا بسيوني .. اقتلوا الخائن..

فانحرف مسرعا الى شارع عبد العزيز ، ولكنه فوجيء بمظاهرة أخرى من جنود بلوكات النظام أصرت عـلى تجريده من الجنود الخمسة الذين نقلوا معه وتركته يواجه الجموع المجنونة وحيدا!

وهنا ركز الضابط قوته كلهـا في الوصول الى القسم الذي لم يكد يتخطى عتبته حتى سقط مغمى عليه ، ونقل الى المستشفى ليبقى به ١٥ يوما تحت العلاج!

وفي نفس اللحظـة كانت جمـوع المتظاهرين قد ركزت هجومها على بنـاء القسم نفسه ، مطالبة برأس بسيوني أو اطلاق سراح المقبوض عليهم .. ولكن قوة من جنود القسم استطاعت تفريقها بعد أن أطلقت أكثر من ٢٠٠٠ طلقة رصاص !

تعاون وخطة موضوعة

وفي نفس الوقت الذي كانت فيه أنباء المظاهرات تتوالى من القاهرة ، كان قسما بوليس مصر الجديدة والزيتون قد فرغا من القبض على جميع المشبوهين والمعروفين بالميول المتطرفة .

بينما انطلقت قوة لاتزيد على ٧٠ جنديا تستقبل المتظاهرين عند قدومهم من الوايلي .. في الوقت الذي شددت فيه الحراسة تشديدا محكما عـلى جميع المرافق التي يخشى عليها من الاعتداء ، وسدت جميع مداخل قسم مصر الجديدة بالجنود !

وهكذا نجت مئات الاهداف من النار والدمار ..

ولكن لم تكد الساعة تجاوز الثـانية عشرة بعد منتصف الليل ، حتى اندفعت سيارتان من سيارات الاتوبيس محملتين بالمتظاهرين متجهتين الى الحلمية بالاس !

وكانت الخطة المحكمة التي وضعت في قسم الزيتون تقضي بترك قوة من الجنود في ميدان ابن سندر . فلم تلبث هـذه القوة أن استقبلت السيارتين بوابل من الرصاص اضطرهما للوقوف .

وتمكن اليوزباشي حنفي عبـد الرحمن رئيس القوة ، من القبض على خمسة منهم متلبسين بحمل مسروقات !

وأنقـذت الحلمية بالاس .. الملهى الوحيد الباقي في القاهرة !

السيدة

وكان البكباشي يوسف القفاص مأمور السيدة مرابطا بعـدد من قواته أمام السفارة الانجليزية ، عندما بلغته أنبـاء وصول المتظاهرين الى حدود قسم السيدة.

فأسرع عائدا ، وهناك رأى بعضـهم يحاول تحطيم أحد المحال ، فاسـتقبلهم باطلاق الرصـاص فتفرقوا على الفور ، وألقى القبض على اثنين !

كما أسرع باعادة توزيع قواته بطريقة كفلت صد جميع هجمات المتظاهرين طوال اليوم فلم تقع في دائرته حوادث تذكر !

تلك هي الناحية المشرقة من الصورة .. أما الناحية الاخرى فانها من صميم اختصاصات المحققين !



وحش القلاقل يزحف

خط واحد من اللهب والنار يخترق الشرق على موازاة خط العرض ٣٠

ان وحش القلاقل بانيابه التى تتدلى بينها ألسنة اللهب قد خرج من مكمنه ليزحف على الشرق كله ويشعل النار فى كل مكان منه !

ان القلاقل اليوم فى كل عاصمة من عواصم الشرق ·· وعلى خط واحد من خريطته

خط واحد مستقيم يدور حول الكرة الارضية من الشرق الى الغرب من الباسيفيك الى الاطلنطى عبر آسيا كلها وعبر شمال أفريقيا كله

والعجيب فى خط القلاقل الذى يتفجر اليوم بالنار انه يتأرجح دائما حول خط العرض الثلاثين فيحفر خطوط اللهب فى طريق واحد متصل

الدبابات ·· والقبائل

ان خط القلاقل يبدأ من مراكش

لقد أشعلت فرنسا عود الكبريت فى مراكش بحماقات الجنرال جوان القائد الفرنسى الذى تناسى كل معانى الحرية وراح يصب النار على كل من تسول له نفسه أن يطالب بحق مراكش فى حياة حرة

ولما وقف سلطان مراكش بجوار شعب مراكش ، ولم يكن له الا أن يقف هكذا ، بعث الجنرال جوان بدباباته تحاصر قصر السلطان

ولما وقفت العاصمة وراء سلطانها ،لجأ جوان الى حيلة أخرى فقد أوعز الى صنائعه من رجال القبائل أن يزحفوا بجموعهم فى اتجاه العاصمة

ولما تنبه العالم كله الى ما يحدث فى مراكش ·· انفضت المظاهر

انفضت المظاهر فقط ولكن ··تحت هذه المظاهر يسرى خط النار !

الباى ·· يشترط

واندلع اللهب فى تونس ، وسقط فى الشوارع قتلى وجرحى ، ودوت انفجارات واشتعلت نار

ولئن كان المقيم الفرنسى العام الجديد « هوكليرك » بدا أعقل من زميله السابق فى مراكش ، فان الازمة لم تكن تقل حدة

واتجهت « حامية الحريات » فرنسا باحتجاجاتها الى باى تونس وقال الباى انه لا يستطيع أن يتدخل ، وانه لا يقر الاساليب الفرنسية ولا الوسائل الفرنسية وقال الباى انه قد يستطيع أن يتدخل اذا الغت فرنسا الاحكام العرفية ، واذا حددت الأسس التى تنهض عليها المفاوضات ·

وفى نفس الوقت كان زعماء تونس وعلى رؤوسهم الحبيب بورقيبة يثيرون الدنيا فى تونس ، ويثيرون الدنيا من أجل تونس



من القاهرة الى القنال

ومر خط اللهب بمصر

ان مصر لم تهدأ منذ انتهت الحرب العالمية ، وبدأ صوت القلق فيها على أثر سكوت صوت المدافع فى أوربا ، لقد أوضحت مصر أنها لا تقبل معاهدة ١٩٣٦

وبدأت مصر تفاوض من سنة ١٩٤٥ ، ثم ١٩٤٦ ، وفى سنة ١٩٤٧ ذهبت بقضيتها الى مجلس الامن تطلب من القراصنة الانجليز أن يخرجوا ، ثم الغت مصر معاهدة سنة ١٩٣٦ ، وراحت تطلب خروج آخر جندى بريطانى ، بل وتقاوم بقاء أى جندى بريطانى

وعبر خط اللهب من القاهرة الى منطقة القنال

وشهدت المنطقة ألوانا من الكفاح

وهدأت الحال ، ولكنه هدوء مؤقت ، انه فرصة لرئيس الوزراء الجديد يحاول فيها محاولة جديدة !



مليون فوق الطوفان

وتفجر خط اللهب فى فلسطين ، تفجر معارك دامية حمراء

وهدأت المعارك ولزمت المدافع الصمت، ولكن نظرة واحدة الى فلسطين كافية لتبين انه وان هدأت المعارك ولزمت المدافع الصمت فان خط اللهب مازال يندلع بالنار !

ان القلاقل التى أحدثها انفجار اسرائيل فى هذه المنطقة من الشرق الاوسط لن تهدأ

وأكثر من هذه القلاقل هؤلاء المليون من المشردين الذين يسبحون على طوفان اللهب من لاجئى فلسطين !



عاصمة الامويين

واتجه خط اللهب قليلا الى الشمال ليمر بعاصمة الأمويين ··

لقد ودعت دمشق أيام الهدوء الحالمة واندفعت الى فترة جديدة كلها قلق وأزمات

وفى سنتين شهدت سوريا أربعة انقلابات عسكرية

وطار رأس رئيس الجمهورية حسنى الزعيم

وطار رأس رئيس الوزراء محسن البرازى

وطار رأس قائد الجيش سامى الحناوى

ولم يبق زعيم فى سوريا لم يمر بالسجن زائرا عابرا أو زائرا مقيما ، ووراء هذا كله أهواء تتصارع ، ومطامع تتلاطم وتتضارب وتمهد لخط اللهب

هدوء تحت لهب

وسرى خط اللهب الى العراق

ان العراق على قلق يتطلع الى كل ما حوله ويتربص للأحداث

ولقد تفجر الدم فى العراق حين رفض العراق معاهدة بورتسموث ، ثم هدأت الاحوال قليلا ولكنه هدوء لا يمكن بحال من الاحوال أن تنطبق عليه صفة الدوام !

ان العراق يتطلع الى ما يجرى حوله ولقد قال صلاح الدين باشا :

– ان هذا هو سر وساطة نورى السعيد باشا فى مشكلة مصر

وكان العراق يناقش فى الاسبوع الماضى اتفاقية الزيت الجديدة ، وتعثرت الاتفاقية فى الطريق ثم وصلت الى مجلس النواب وفى وجهها مقاومة شديدة

ووافق المجلس على الاتفاقية بعد جهد جهيد

ولكن هذا كله لا يعنى أن الاحوال فى عاصمة الرشيد فى لون الورد ونضرته !!



رؤوس تطير فى ايران

ومس خط اللهب آبار البترول فى ايران فاشتعلت ايران

أصبح الرصاص لغة العصر فى طهران، وأصبح الارهاب وسيلة الاقناع الوحيدة فى عاصمة الفرس ؟·· التى يتغنى العالم بشعر شاعرها عمر الخيام !

لقد أطاح خط اللهب بآخر انجليزى فى عبدان ، ولكن خط اللهب لم يهدأ

لقد طارت رؤوس ثلاثة من رؤساء الوزارات

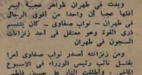
وطارت رؤوس وزراء ، وطارت رؤوس صحفيين وقضاة

بدأ الوحش يسير ويقذف ناره على خط العرض ٣٠ ·· خط واحد مستقيم يدور حول العالم من شرقه الى غربه ·· يعبر المحيط الباسفيكى ثم الاطلنطى ثم آسيا كلها ويعبر شمال افريقيا ·· ان هذا الخط يمر بمراكش وتونس ومصر وسوريا والعراق وايران والباكستان وكشمير والهند وبورما والملايو والهند الصينية والصين وكوريا يقذف لهبه على كل هذه البلاد فيشعل فيها النار



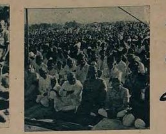


١٣ دولة في الشرقين الاوسط والاقصى يتفجر فيها الرصاص ويسيل فيها الدم



وبدت في طهران ظواهر عجيبة ليس أقلها عجبا أن واحدا من أقوى الرجال في طهران – نواب صفاوى – كان يتنسم ذرى القوة وهو معتقل في أحد زنزانات السجون في طهران

ومن زنزانته أصدر نواب صفاوى أمرا بقتل نائب رئيس الوزراء في الاسبوع الماضي ، وأطلقت النار على حسين فاطمى وجرح حسين فاطمى ولكنه لم يمت حتى الآن



قتلوا القديس

وانطلق خط اللهب يتلوى على حدود الهند والباكستان

وتفجر خط اللهب قنابل مدوية والهند تزحف على مقاطعة حيدر أباد

وكاد خط اللهب ينفجر مرة ثانية في اشتباكات بين الجيش الهندى وجيش الباكستان

وسقط غاندى القديس الفيلسوف المبشر بالسلام صريعا بالرصاص في الهند!

وسقط لياقت على خان السياسى المسلم الكبير صريعا بالرصاص في الباكستان !

ولا يزال جيش الهند في مواجهة جيش الباكستان ، وكل متربص بالآخر ووراء الجيشين ثورات وأحقاد وجوع وفقر وملايين من اللاجئين المشردين

قطاع الطرق

واتسع خط اللهب في بورما ..

لقد امتد فشمل كل البقعة من الارض التي تعتبر قطعة من الكومنولث البريطانى ولكن أهلها خرجوا يطالبون بالاستقلال

ان القنابل تتفجر في رانجون في أى وقت ، وتتفجر خارج رانجون دائما

وكان كثيرون من الانجليز يقولون ان نادى « الترف » في رانجون قطعة من السماء واستحال نادى الترف الى قطعة من جهنم

ويطلق الانجليز على المحاربين في بورما ضد بقائهم فيها اسم « قطاع الطرق » ولكن قطاع الطرق الحفاة العراة الجياع في بورما جعلوا حياة الامبراطورية أسوأ مما يحتمل



كما فعلوا مع اليابان

وشمل خط لهب الملايو كلها يهدد المنبع الحيوى للمطاط في العالم

لقد طرق الموت باب كل بيت في الملايو وأعلن الانجليز عجزهم عن مقاومة النار المشتعلة .

ان حفنة من الثوار لا يزيدون في مجموعهم على عشرة آلاف قد أزعجوا الـ البريطاني ومزقوا أعصابه . انهم يضربون في الليل ، وقبل أن يطلع نور الصباح يلجأون الى مكامنهم في الادغال والاحراش .. لقد كان الانجليز أعدوهم لهذه الحرب تدريبا وسلحوهم ليقاوموا اليابان وقاوموا اليابان على أمل الاستقلال .. فلما لم يتحقق الاستقلال بدأوا يصنعون ببريطانيا ما كانوا يصنعونه باليابان !!



كل شيء يحترق

وفي الهند الصينية – أوفيت نام – أطاح خط اللهب بكل أحلام فرنسا في امبراطورية الشرق الاقصى

ان فرنسا لاتقف الابقوة العون الامريكى

ولقد أحرق خط اللهب في الهند الصينية كل ما نالته فرنسا من مشروع مارشال . وكل ما استطاعت أن تستجديه من دولارات الولايات المتحدة .

ولكن خط اللهب لم يكتف بكل هذا انه لا يزال يسير في طريقه مصمما على أن يقتلع من الهند الصينية آخر أثر لنفوذ فرنسا



. . . .

ويمضى خط اللهب ويمضى .. دائما حول خط العرض الثلاثين وان كان يرتفع الى الشمال قليلا عند كوريا ، ليطل الوحش برأسه الرهيب وأنيابه التي ينطلق منها اللهب على أعنف معركة شهدها العالم بعد الحرب العالمية ..معركة كوريا

لقد مضى على المعركة حتى اليوم ما يقرب من ستمائة يوم

وسقط فيها حول خط اللهب نصف مليون قتيل

واحترق فيها بين نيران خط اللهب أكثر من مائة بليون من الجنيهات !!

هل يتكرر التاريخ ؟

قصة الملكة فيكتوريا..





الملكة فيكتوريا وزوجها والملكة اليزابيث وزوجها

فى ٢٠ يونيو عام ١٨٣٧ ؛ عند الساعة الخامسة صباحا ؛ وصل كبير اساقفة كنتربرى وكبير الامناء فى بلاط ملك بريطانيا ، الى قصر كنزنجتون الذى كانت تسكن فيه الاميرة الشابة فيكتوريا • وقد ايقظت دوقة كنت ابنتها التى نهضت من فراشها ؛ وارتدت الروب دى شمبر ، ثم ذهبت وحدها الى القاعة التى كان ينتظرها فيها الرجلان الكبيران • وخر كبير الامناء راكعا تحت قدمى الاميرة ، فادركت انها اصبحت ملكة • وكانت اذ ذاك فى التاسعة عشرة من عمرها •

ولقد نشأت الاميرة نشأة صارمة • وكانت تنام مع امها فى غرفة واحدة ؛ والى يوم اعتلائها العرش ، لم يكن ليسمح لها بالخروج بمفردها • وكانت مربيتها فتاة تدعى « ليزين » ، وهى ابنة راعى كنيسة فى هانوفر • وقد لقنتها البساطة والدقة والتقى والورع • وكانت فيكتوريا تكاد تعبدها ، كما انها كانت تكن كثيرا من الحب لخالها ليوبولد ملك بلجيكا ؛ الذى طالما بعث اليها برسائل ممتعة فى واجبات الملوك • وكانت تحب ابنى خالها اميرى ورتنبرج وساكس كوبورج اللذين كانا يحضران لقضاء اجازتهما بالقرب منها وكان البيرت امير ساكس جميلا جدا • وقد تركت عيناه الزرقاوان وفمه الجذاب واسنانه المنضدة ؛ أثرا عميقا فى نفسها

وفى الساعة الحادية عشرة ؛ جاء لورد ملبورن رئيس الوزراء اذ ذاك ، ليكون فى معيتها لدى ذهابها لحضور اول اجتماع لها • ووراى اللوردات والاساقفة والقواد ، الباب يفتح على مصراعيه ، تخرج منه فتاة قصيرة ، نحيفة ؛ تتشح بثياب الحداد وتتقدم فى رشاقة وتؤدة ووقار وثقة ؛ نحو المكان المعد من اجلها • ثم قرأت بصوت مرتفع واضح ؛ الوثائق التى اعدت لها • وبعد انتهاء الاحتفال خرجت من القاعة كما دخلت اليها ؛ وعليها أمارات العظمة التى ادهشت كل من شاهدها فقد كانت هى وحدها التى ترى انه من الامور الطبيعية أن تكون ملكة على بريطانيا

وعمت البلاد موجة فرح شامل ، فلقد كانت الاميرة ؛ حتى ذلك الوقت ؛ مجهولة من الشعب •• كانت مختفية فى ظل امها ، وكان الانسياق للعاطفة وتمليكها هو طابع العصر ؛ فاستولت تلك الطفلة البريئة الورعة على القلوب الفياضة بالعاطفة

وجدت فيكتوريا حزب « الهويج » (حزب الطبقة الوسطى) فى الحكم ؛ ولورد ملبورن رئيسا للوزارة ؛ وكان اللورد شيخا ساحرا ؛ مثقفا ، رقيقا •• كان ارستقراطيا بمولده : محافظا بطبعه ولكنه الفى نفسه ؛ بفعل الظروف ، رئيسا لاكبر حزب من الاحرار ، ومكلفا بتطبيق الاصلاحات التى كان لايؤمن بها وكان بالرغم مما يمتاز به من عذوبة وسخرية ؛ يبدو عليه انه فريسة لقلق خفى ، وانه يتعذب عذابا لايعرف احد كنهه • لقد كانت زوجته ؛ هى تلك المرأة المجنونة « ليدى كارولين » التى كانت عشيقة بيرون وآخرين سواه ، والتى ماتت بين ذراعيه بعد خيانات زوجية متكررة • وقد خلفت له هذه الحقبة المشئومة ؛ ظلا من الكآبة الساحرة •

ولكن مسلكه حيال فيكتوريا كان رائعا لقد عرف كيف يجمع بين يقظة الاب ؛ وحكمة المستشار ، والاحترام الواجب من رجل البلاط • ومن السهل تخيل المتعة التى كانت تجدها فتاة صغيرة لم تكن تعرف احدا سوى المربية « ليزين » والخال ليوبولد ؛ عندما تكون فى صحبة المع محدث فى المملكة • ولم يوجد فى مذكرات الملكة الخاصة شىء غير الحديث عن لورد « م » •• وعن رقة حاشيته وعلمه وحلاوة معشره

وأصبح لورد « م » يرافق الملكة فى رياضة ركوب الخيل ، ويتعشى معها كل ليلة ؛ ويتناقش وإياها فى الاوبرات والمسرحيات • وكتبت فيكتوريا تقول : « لن أنسى هذا الصيف الاول من حكمى انه اجمل صيف قضيته فى حياتى »

لقد كانت مفتونة بمهنتها كملكة • وكانت تحب مباشرة الاعمال ؛ ومزاولة السلطة التى كانت تحرص عليها •

ولم تكن دوقة « كنت » هى الوحيدة التى دهشت لهذه الظاهرة الجديدة فى خلق ابنتها ، وانما خالها ليوبولد كذلك فقد ظن انه سيكون فى استطاعته أن يتابع رسائله السياسية اليها • ولكنها أخذت ترد عليه بعبارات تفيض عطفا ومودة ؛ ولكنها كانت مبهمة كما انها اخبرته بانها تطلع لورد ملبورن على رسائله •

وقام بعد ذلك بمحاولة صريحة ، فكتب اليها يقول : « اذا رأت الملكة أن تؤيد سياسة ملك بلجيكا ؛ بكلمة منها لوزرائها فانها بذلك تؤدى له خدمة جليلة »

فردت فيكتوريا برسالة رقيقة تستفسر فيها عن صحة امرأة خالها العزيزة لويز [illegible]

ومامن شك فى أن فيكتوريا كانت على صواب • فسياسة بريطانيا الخارجية لم تكن تعنى غير الملكة ووزرائها • ولكن هذه الصلابة البادية لدى فتاة فى التاسعة عشرة من عمرها ، كانت مايدعو الى الدهشة • ووراى أفراد حاشيتها ، ومعاشروها ؛ بوادر الطبع الاستبدادى المتعجرف تزداد عندها • فكان ابسط خرق لقواعد « الاتيكيت » يقابل من الملكة بنظرات شامخة • فزاد عدد المتذمرين ؛ وأخذت الاقاويل السيئة تفسد ذلك الاجماع الرائع على الولاء لها وترك لورد ملبورن الامور تسير على هواها فرأى نفسه فجأة حيال أزمة عنيفة خطرة اذ ان الغالبية البرلمانية لحزب « الهويج » أخذت فى التقلص ؛ حتى أصبح من الضرورى تأليف وزارة من حزب التورى (حزب الملكية)

وبكت الملكة • فانه لم يكن فى استطاعتها الاستغناء عن وزيرها وصديقها ومستشارها • وهى فى الوقت نفسه لا تعرف أعضاء حزب التورى ، ولاترى أحدا منهم • وكانت تكرههم وتلعنهم • فضلا عن أن جميع السيدات فى حاشيتها كن من بين الهويج •

واخيرا سقطت الوزارة • وأشار لورد ملبورن بنفسه باستدعاء خصمه سير روبرت بيل • وكان الحزن والانقباض يغلبان على الملكة عندما تاهبت لهذه المقابلة البغيضة • وقد أثار سير روبرت بيل زعيم « التورى » استهجان فيكتوريا الشابة • ومع ذلك فقد كادت المقابلة تتم من غير أن تقع كارثة ، لولا ان قال رئيس الوزراء الجديد للملكة فى نهاية المقابلة ، انه سيكون من الضرورى أن تتخذ بعض وصيفات الشرف لديها من بين نساء حزب التورى

ورفضت الملكة رفضا باتا • وعبثا توسل اليها لورد ملبورن بان تقبل • حتى دوق ولنجتون نفسه عجز عن اقناعها وعاد ارفع القواد منزلة واسماهم مكانة يجر أذيال الفشل • وازاء عناد الملكة واصرارها ؛ رفض بيل أن يؤلف الوزارة فاستدعت الملكة عزيزها لورد « م »

وكان الموقف شاذا ؛ مجافيا لروح دستور المملكة ؛ فهل يقبل ؟ اليس يسىء بذلك الى الملكة نفسها ، عندما يسمح لها بان تحول نزواتها الصبيانية الى مراسيم ملكية ؟

انه لم يكن يجهل ذلك • ولكنه كان يجد متعة كبيرة فى هذه الصداقة • وكان مما يروق له كثيرا أن يرى فى كل يوم هذه الصبية التى تمتلىء حيوية • وأن يسترسل معها فى أحاديث لذيذة •

وقد تركت هذه الصلة الوثيقة لدى تلميذة ليزين التقية أثرا عجيبا • فأخذت ترسل نظرات وجلة نحو حياة القرن الثامن عشر المتحررة • كان لديها لورد « م » ••• وكانت تصل معه ، وترقص طوال الليل ؛ ثم تذهب لمشاهدة شروق الشمس فوق مراعى وندسور ولم يطف بخيالها أن هناك سعادة تفوق تلك السعادة • لقد كان كل شىء ممتعا •

ومع ذلك ؛ فقد أحست بالسخط يزداد حولها • واثارت حياة البلاط ؛ والفضائح سواء أكانت صحيحة أم كاذبة ، غضب الشعب كما احنقه عناد الملكة •

وقد اهينت فيكتوريا عدة مرات فى شوارع لندن • وفى أحد الايام ، كانت تقف فى شرفتها ، عندما صاح جمع من الناس قائلين : « مدام ملبورن »

وكان خالها ليوبولد يردد منذ وقت طويل ؛ فى كل خطاب من خطاباته ؛ أن الوقت قد حان لكى تتزوج الملكة • وكان الزوج الذى يقترحه عليها هو « ابن خالها العزيز البرت » • ورتب رحلة للامير الشاب الى انجلترا •

وقد أثارت هذه المشروعات حنق فكتوريا ؛ فقد تمت من غير أن تستشار فيها • وبدا أن الملكة نسيت البرت • « لقد كانت تكره الزواج كراهية شديدة وكان مما يضايقها ويحرجها أن تلتقى بالبرت ثانية • على أى حال فليات وهى لاشك سترفضه اذا لم يرقها »

ولقد جاء البرت ، وتغير وجه العالم • فعندما وقع نظرها عليه ، غمغمت قائلة لنفسها بصوت متقطع : « انه فاتن » • وأخذت تركب الخيل معه ؛ وتراقصه ؛ وتتحدث اليه • وبعد بضعة أيام قالت فيكتوريا للورد ملبورن : انها قررت الاقتران به •

كان البرت شابا صارما وعاطفيا فى وقت معا ؛ وقد وطن نفسه على أن يستخدم « من أجل الخير » السلطة الواسعة التى ظن أنه سيتمتع بها • وكان يحب حياة العائلة ، ويهوى الموسيقى ، وصحبة العلماء • اما النساء فكن يدخلن السأم الى نفسه • وكانت الغانيات المدللات يخفنه

وقد أحس بوطأة الاغتراب فى بلاط بريطانيا ، كما شكله لورد « م » ••• فقد كانت الملكة تحب أن ترقص حتى الصباح ؛ وكان الامير ينام منذ الساعة العاشرة على احدى الارائك • وكان مما يرغب فيه ان يشترك فى الشئون السياسية ولكن زوج الملكة لم ينص عليه فى الدستور وكانت فيكتوريا مصممة على الاحتفاظ بما لها من امتيازات

اما فى المحيط الخارجى ؛ فلم يكن الامير محبوبا • اذ كانوا يجدونه « ألمانيا بشكل مخيف » • لقد كانت له ملامح جميلة ؛ ولكنها كانت باردة • ولم تكن قامته معتدلة • وكان هو ، من ناحيته يرى أن الانجليز لا يهتمون لشىء سوى صيد الثعالب • وأنهم يجهلون « نواميس الفكر » • وأحس الامير بانه لن يكون فى استطاعته أن يأتلف مع أولئك الناس

ولكن الشىء الذى كان يمضه ، هو احساسه بانه مبعد عن الحياة العامة ، بفعل زوجته • لقد كان يعرف أنه يفوقها ذكاء وفطنة ؛ ومع ذلك فقد أحس أنها غير خاضعة لسلطته الادبية • وكان عندما يتكلم فى الشئون العامة للدولة ؛ لايجد منها غير ما كان يجده خالها ليوبولد • كلمات تفيض عذوبة ورقة •••

ولكن الملكة كانت تهيم غراما بزوجها وذات يوم غضب الامير ؛ فلزم غرفته ، وأغلق الباب عليه • وكانت هى غاضبة كذلك • فجاءت وأخذت تقرع الباب بشدة

– من هناك ؟

– ملكة بريطانيا

لا جواب ••• ثم تنهال الطرقات على الباب كالمطر المنهمر

– من هناك ؟

– ملكة بريطانيا

لا جواب ••• وأخيرا ، بعد فترة من الصمت ، عادت الضربات من جديد ؛ ولكنها كانت أقل عنفا

– من هناك ؟

– زوجتك يا البرت •

ففتح الباب فى الحال

كانت هذه الحادثة تمثل الموقف تماما ثم أخذ الوضع يتغير • وبدأ الامير يدرس دخائل السياسة الانجليزية

وأخيرا ، عندما جعلت الانتخابات الجديدة ذهاب لورد ملبورن أمرا لا مفر منه ، وصل البرت الذى كان قد تقرب فى لباقة من رجال التورى ؛ الى اتفاق مع سير روبرت بيل ، بشأن وصيفات الشرف • وقد ذكرت له فيكتوريا هذا الصنيع • وبدأت ، بعد حرمانها من عزيزها لورد « م » ••• تتعلق بهذا المستشار الجديد • فاكتشفت أنه ليس جميل الخلقة فحسب ، وانما هو « طيب وعظيم » • وأصبح بعد فترة وجيزة « البرت العزيز الفريد »

وولد لهما أطفال • ولم تعد المسرات الدنيوية بذات بال • وأصبحا يعيشان فى الريف بالقدر الذى كانت تسمح به شئون الدولة • وكانت الملكة تقوم فى كل صباح بنزهة مع البرت ، تتعلم خلالها منه أسماء الاشجار ، وعادات الطيور • ثم تنهمك فى « شغل الابرة » بينما يقرأ عليها « تاريخ الدستور »

وفى بعض الاحيان ، كان يعزف لها على الارغن أو يغنى أغانى من تلحين مندلسون • وكتبت فى مذكراتها الخاصة تقول : « حمدا لله • لقد تبدل كل شىء •• اننى اعرف الآن ماهى السعادة الحقة »

وكان بعض الارستقراطيين يبتسمون لذلك • ولكن الطبقة الوسطى كانت ترى فى تلك الحياة صورة من حياتها

وعندما ترك سير روبرت بيل الوزارة كان البرت قد أصبح ملك انجلترا الحقيقى

وكان الكثير من رجال السياسة يرون أنه غدا ملكا اكثر مما ينبغى • فقد كان لدى الامير ، فيما يختص بحقوق الملك ، أفكار رأى البعض أنها تناقض الدستور البريطانى • اذ كان من رأيه أن الملكية لا ينبغى أن تكون حكومة « يقتصر فيها دور الملك على هز رأسه بالموافقة أو الاستنكار وفق رغبة وزرائه » • وانما يجب أن يكون كرئيس وزارة دائم ، وأن يباشر السلطة العليا فى كل شأن •

وكان البرت يستيقظ من نومه قبل الفجر ، ويجلس الى مكتبه ليعمل فى ضوء مصباح أخضر ، ثم توافيه الملكة هناك ، وهى معجبة ، طيعة ، وتوقع على كل ما أعده • وكان يعنى بكل شىء ••• بالمتاحف والمستشفيات ، بالجيش والمدارس ، بالسماد وبالموسيقى ••• حتى أن فيكتوريا اقتنعت بأنه لا توجد امرأة لها مثل هذا الزوج

وقد شيد فى اسكتلندا ، فى بالمورال ، قصرا وضع تصميمه بنفسه • وفى البهو كان يوجد رأس وعل قتله بنفسه ، كما كان يوجد تمثال له ، وهو يرتدى الرداء الاسكتلندى • « كان كل شىء يحمل طابع يده العزيزة وذوقه الرفيع »

وهناك عاشت فيكتوريا أسعد أيام حياتها • وعندما كانت تستعيد ذكراها فيما بعد ، كان يخيل اليها أن هالة من المجد والنور السماوى ، تحف بتلك السويعات الهنيئة الذهبية

ولم تعد فيكتوريا تناقش آراء البرت فاذا أبدى اعجابه ببروسيا ؛ تبنت وجهة نظره • واذا نظم معرضا فى لندن فهو أعجوبة الزمان • واذا أثنى على قصة فهى « البادئة » العصر

ومع ذلك كله لم يكن الرجل سعيدا • لقد كان ذا خلق لا يرضى ، وكان يحمل كل المتناقضات بين جنبيه • انه يعمل بكثرة ، ويشيخ بسرعة • وفى احدى المرات قال للملكة : « اذا مرضت مرضا خطيرا ، فسأترك نفسى اموت • ولن اصارع من أجل الحياة » • ولقد كان صادقا فى قوله ، فقد أحس فى أحد الايام بالتعب والاعياء • وتردد الاطباء فى تشخيص مرضه • وعندما اكتشفوا أنه حمى التيفوئيد ، كان الوقت قد ضاع • وفى الغرفة التى كان يعانى فيها سكرات الموت ، جاءت فيكتوريا تقرأ عليه القصص ، والاميرة أليس تعزف له الاناشيد

ولم تكن الملكة قلقة • فلم تكن تستطيع أن تقنع نفسها بأن حبيبها البرت يجوز الموت عليه • وعندما تصلبت ملامح وجهه وأدركت حقيقة الامر ، ندت عنها صرخة رهيبة ، تردد صداها فى جوانب القصر

***

عاشت الملكة فيكتوريا أربعين سنة بعد موت زوجها الامير • وفى خلال هذه الحقبة ، ترك كل شىء على حاله فى الجناح الذى كان يشغله • وقد أمرت فيكتوريا بدافع من هذا الحب الذى بلغ مبلغ العبادة ، أن تنشر ملابس زوجها فوق فراشه كل يوم ، وأن يملأ طسته بالماء ، كما لو كان لايزال على قيد الحياة

وفى المحيط السياسى ، أصبح مبدؤها وشعارها أن لا تفعل شيئا لم يكن مطابقا لرغبات حبيبها

حكايات

الكهف ! •

•• خطوات بطيئة تقودك الى داخل الكهف ••

واذا بك تسير فى حذر كأنك تخاف أن ينهار عليك الجبل ••

هذا القلب المحترق لا يمكن أن يكون الا بقايا حضارات قديمة اندثرت وانتهت •• ومرت سنوات طويلة ولم يدخل هذا الكهف بشر ••

وتقف تستعيد الماضى ، انه يبدو وكأنه ماض بعيد •• وبعيد جدا وتسبح بك الذكريات :

– هنا كانت قاعة •• وهذه بقايا المقاعد أصبحت قطعا من الفحم •• هل هذا فعل السنين ؟ ! • وماذا كان فى هذه القاعة ؟ ! • هل كانت لعبادات الاقدمين ؟ ! • أو هى احدى قاعات الحكام الرومان ؟ ! •

وتقف طويلا فى أعماق الماضى قبل أن تصدق ان هذه قاعة سينما مترو !• ثم تقف ساخرا من القدر وهو يقول لك :

– هنا كان سيعرض فيلم « كوفادس » •• الفيلم الذى يصور حياة الطاغية نيرون الذى وقف يشاهد « روما » وهى تحترق ! •



تعمل فى شيكوريل !

•• ان أحدا لا يدرى أن الساعة التى كانت تسجل قدوم موظفى شيكوريل ورواحهم •• ما زالت تعمل •• وما زال الموظفون والموظفات يأتون فى الثامنة والنصف ، ولكن ليسجلوا قدومهم فى بناء آخر ••

أما بناء شيكوريل الذى مات واندثر فما زال هو الآخر فيه بقية من حياة ••

مكتب صغير يجلس أمامه عبد السلام محمود مخزنجى محال شيكوريل •• انهم مازالوا يبحثون عن البقايا ••

وتسأل عبد السلام عن عمله :

– اننا ما زلنا نتناول مرتباتنا •• ولكننا مهددون فقد أرسل المحل انذارات الى كل منا بانه سيستغنى عنه ••

ويستطرد عبد السلام قائلا :



والرجل الذي عاشت له !!

بقلم عبد القادر السماحي

وظلت خلال سنوات عديدة تعيش في عزلة تامة وحزن عميق ، عيشة النساك وكانت تضع على وجهها خمارا ثقيلا من «الكريب» ورفضت أن تشترك في الاحتفالات حتى الرسمية منها . ولم تكن تطلب مشورة أحد غير ذلك الذي كان يرقد في مثواه .

لقد كان « هو » يدافع عن بروسيا واطماعها . ولذلك فقد أيدتها بكل قوتها وعندما أرادت هذه الدولة الطامحة ان تسحق الدانمرك ، هب الوزراء الانجليز ليتصدوا لها . ولكن فيكتوريا اعترضت على ذلك ، وكتبت تقول لهم : « ان الملكة تتعذب كثيرا . لقد اضناها الالم فان حب زوجها وآراءه أصبحا غائبين عنها » . واستطاعت في آخر الامر ان تحصل على وقوف بريطانيا موقف الحياد

ولقد عطل هذا الحداد الدائم ، الحياة الاجتماعية في البلاط ، وأخذ يقضي على التجارة ، ونشر فوق الاحتفالات العامة ظلا من الحزن والكآبة ، وبدأت الامة تظهر ضجرها منه . وكانت الملكة تحس بأن أحدا لا يفهمها . وكثيرا ما سبب لها ذلك الكثير من الالم . ولكنها لم تدع

وأقيمت في جميع أنحاء المملكة تماثيل للزوج الراحل ، كانت الملكة تقطع عزلتها لترفع الستار عنها . وفي لندن أقيم له نصب تذكاري هائل ، استغرق بناؤه سبع سنوات . وكانت رموز الفضائل المسيحية ، والفضائل الادبية والعلمية تحيط به

وتغير « الطقم » السياسي حول الملكة فاختفى لورد ملبورن وسير روبرت بيل وأصبح جلادستون ودزرائيلي هما بطلي العهد الجديد .

وانحازت الملكة لأحدهما بصراحتها المألوفة . فلقد كان جلادستون يثيرها بالرغم مما كان يبديه نحوها من تبجيل وتوقير .. كانت لا تغفر له أنه يرى فيها قطعة ضرورية في عجلة الدستور ، وأنه لا يرى فيها مخلوقة بشرية

ولكن دزرائيلي كان مختلفا عنه ! ذلك الرجل العجيب ، الذي كان مزيجا من الرجل العامل والفنان : والذي أمكنه أن يتفهم خلقها ويحلله تحليل العارف الخبير : « هذه الكبرياء ؛ وهذه السذاجة وهذه الهيبة ، التي يتخللها الاشتهاء لكل ما هو عاطفي وخيالي . وتلك اللمسة الأنثوية الغامضة التي كانت تطبع كل جزء من ذلك الكل » وكان يلقبها « بالحورية » ويعاملها بأدب ورقة ، كما لو كان فارسا من فرسان العصور الوسطى وقد أعاد اليها امتيازات كانت قد طويت في أذيال النسيان منذ عهد اليزابيث . وأضاف الى لقب ملكة بريطانيا الذي كانت تحمله ؛ لقب امبراطورة الهند . ومن مؤتمر برلين جاءها بالتأكيد بأنها ستكون بعد فترة وجيزة ديكتاتورة على أوربا »

وقد كانت الملكة تتفتح وسط تلك العبارة ، كالوردة تحت أشعة الشمس وقد غمرته هي أيضا بمظاهر العطف . فكانت تبعث اليه من أوسبورن بطاقات الورود التي كانت تقطفها بنفسها . وقد أرسل اليها يقول : « في وسط الليل خطر لي أن كل ذلك لم يكن غير سحر ، وأن هذه الورود كانت هبة من ملكة أخرى من تيتانيا ملكة الحور ، وقد جمعتها هي وبنات حاشيتها من جزيرة مسحورة يحيط بها البحر »

ولكن الرواية الجميلة انتهت سريعا . ففي انتخابات عام ١٨٨٠ فاز جلادستون ولم يعد الوزير العجوز يرى مليكته الا في فترات متباعدة . وبعد ذلك بسنة ، قضى نحبه . وعندما عرفت فيكتوريا أن النهاية قربت ، كتبت اليه تقول :

« أبعث اليك بزهور الربيع من أوسبورن ... أرجوك أن تكون عاقلا وتتبع ارشادات الطبيب .. فيكتوريا ، الملكة والامبراطورة »

***

أخذ الاصدقاء القدماء يموتون ، وأخذ الاحفاد يولدون في بلاط جميع ممالك أوربا . وأخذت الشيخوخة « تلمس الملكة بعصا رفيقة » وابيض شعرها ، وأصبحت تسير بخطى وئيدة ، وهي تستند الى عكازها . وفي الوقت نفسه اتخذت حياتها بأكملها مظهرا جديدا ، رائعا

وأخذت البلاد تتذوق في عهد « سالسبوري » الذي خلف جلادستون ، ثمار مجدها وثرائها وعظمتها

وأخذت قوة البرت الراحل تضعف شيئا فشيئا . لم يكن قد نسي ، ولكن الملكة بلغت المرحلة التي أصبحت تستطيع معها أن تستمتع بطعام طيب ، دون ان تقول : « ان الحبيب البرت كان يسر كثيرا لو أنه ذاق هذا الصنف »

لقد أصبحت هي نفسها المحور لكل شيء . هي جدة أوربا كلها ، وهي التي تضع التقاليد

وكان جميع أفراد الاسرة المالكة يخشونها وينتفضون أمامها . وكان البرنس أوف ويلز في الخمسين من عمره ، ولكنه كان يبدو كالطفل في حضرتها . وكان اذا وصل متأخرا عن موعد العشاء ، يختبيء خلف أحد الاعمدة ، ويجفف جبهته من العرق ، ويجمع أطراف قوته وشجاعته ، لكي يتقدم الى أمه

وكان يسود في البلاط « أتيكيت » صارم فالسيدات المطلقات يبعدن عنه . والارامل اللاتي تزوجن مرتين ينظر اليهن نظرة الارتياب والشك . وعندما كان يخاطر أحد الامراء الشبان برواية فكاهة بريئة كانت الملكة تجعله يرددها ثانية . ثم تقول له في جد وصرامة :

– نحن لم نضحك !

وقد احتفظت من عهد شبابها العاطفي بالتعلق بالذكريات وبأعياد الميلاد . ولم تكن أسرتها على ضخامتها بكافية لها فكانت تهتم بالشئون العائلية لسيدات البلاط ، والخادمات ، والفتيات اللاتي يعملن في المطابخ . وأصدرت الاوامر بأن يحتفظ بكل شيء . فكانت الثياب والاحذية والمظلات التي مضى عليها سبعون سنة ، تبقى مصفوفة في خزائن لا يحصى عددها ، مرتبة وفق تواريخها

***

وفي أثناء حرب الترانسفال ، اشتركت فيكتوريا في ذلك الصراع بكل قوتها ، وذهبت . وهي في سن الواحدة والثمانين لزيارة القوات في ايرلندا ، ونجحت الرحلة نجاحا كبيرا ، ولكن أمارات التعب والاجهاد بدت على الملكة للمرة الاولى . ومع ذلك فقد بقيت تقاوم خلال بضعة أشهر . وواصلت عملها كما كانت تفعل في الماضي ، بل أكثر من الماضي ، فانها رغبت في الاتصال بشخصها ، بأكبر عدد ممكن من الرجال والنساء من ضحايا الحرب .

وفي ١٤ يناير استقبلت لورد روبرتس الذي عاد ظافرا من جنوب أفريقيا . وأصيبت بعد المقابلة باغماء . وعندما عرفت الجماهير أنها على شفا الموت ، استولى على البلاد نوع من الذهول

لقد كانت في السنوات الاخيرة من حكمها ، تحف بها هالة سماوية ، وأصبحت كما لو كانت آلهة وثنية . وعندما اخترق موكب الاحتفال الفخم في عيدها الفضي عام ١٨٩٧ شوارع لندن التي كانت تغطيها الجماهير المحتشدة ؛ ظهرت للعيان عظمة مملكتها ! وعبادة رعيتها لها ، جنبا الى جنب . وبكت الملكة عند سماعها الهتافات التي كانت تتردد ، وأخذت تقول : « ما أشد طيبتهم ! ما أشد طيبتهم ! »

لقد غدت بطلة لأسطورة دينية وعائلية كانت « أرملة وندسور » ، وأما وجدة لجميع أمراء أوربا وكانت في الوقت نفسه ملكة لبريطانيا ، وحامية لعقيدتها الدينية ، وامبراطورة على الهند ، وكاهنة في معبد الحب الزوجي

عبد القادر السماحي

من تحت الأنقاض !

– ان شيكوريل ينوي ان يعيد بناء ما تهدم .. ولكن متى ؟ ! . لا يعلم الا الله ! .. كثيرون يسألوننا اين نعمل فنجيب في حذر : اننا نعمل في شيكوريل ! .

وتنطلق الضحكات ..

ان شيكوريل مجموعة أحجار ! .

أكلوا المكافأة ! .

ان وراء كل حريق .. ووراء كل دمار في القاهرة قصة من قصص العمال ألفان من العمال .. ألفان كانوا يعملون في جروبي وحده .. يعيش أكثر من ثلاثة أرباعهم في بيوتهم يقتاتون الجوع ..

وألوف .. وألوف ..

وواحد من هذه الالوف هو حلمي فرج كان يرسم اعلانات سينما مترو .. ان لحيته لم تحلق وحياته في حيرة :

– أربعة أطفال في المدرسة الايطالية ينتظرون مصروفاتهم ..

ويشرح حلمي فرج المأساة التي يعيش فيها العمال قائلا :

– لقد عملت اثنى عشر عاما وكنت أود أن اترك المكافأة لاطفالي بعد موتي .. ولكني هأنذا آكل المكافأة وأنا على قيد الحياة ..

ان حلمي فرج يضع يديه في جيوبه ويقول :

– كنت أعيش على الله .. وعلى الله كل العوض !



ثروة عروسين ! .

.. كم أبكي وكم أضحك الناس بنك بركليز ؟ ! .

لقد انتهت قصته ، واطمأن الناس الى أموالهم .. ونام كل منهم وفي قلبه راحة ..

قبل الاطمئنان وقبل الراحة ، كان هناك أكثر من قصة وراء بركليز ...

هذا العريس ..

ذهب ليرى ما حدث للبنك .. لم يكن يتصور أن كل شيء قد انتهى ، وتقدمت خطاه في اطمئنان ، واذا به يقف أمام البناء المتداعي وتداعت قوى العريس .. كانت كل ثروته وكل أمواله وكل أيام جهاده في هذا البنك .. واحس ان كل شيء قد انتهى ..

وذهب صامتا الى عروسه ، ولم يتكلم وسار الاثنان معا الى شارع قصر النيل وأمام البنك وقفت العروس .. وصمتت .. لم يكن باقيا على زفافهما سوى أشهر .. أما الآن فمن اين ؟ ! .

وشدت العروس على يد عريسها .. ثم عادت وحدها لتبكي .. ولم تهدأ الا بعد أن مضت ثلاثة أيام اطمأن فيها العروسان الى أموالهما ..

.. وقصص .. وقصص .. كانت وراء بركليز ..



١٠ أولاد ! .

وهذا المحل الذي كان أشبه بخلية النحل يستمر فيه الطنين ليل نهار .. كان الناس يأتون ليأكلوا ، وجاءت النار فأكلت كل ما فيه ..

ان هذا المحل الذي لم يهدأ قبل الحريق ما زال يعمل .. وفيه رواد .. ولكنهم رواد من نوع آخر ..

لقد أخذ محل « اكسلسيور » ينفض عن جسده الرماد .. ليقوم من جديد ..

وبين الرماد وأدوات البناء ، يقف مدبولي علي حسن

انه واحد من ٦٠ عاملا .. كلهم يقفون أمام عمال البناء .. وكلهم يعدون الثواني والدقائق ليطمئنوا .. ويطمئن وراءهم أطفالهم ..

أما مدبولي ، فيقف في شارع سليمان باشا ووراءه عشرة أطفال .. خمس بنات وخمسة بنين ..

كان مدبولي يوم الحريق عائدا من بيته الى عمله فاذا بالمحل كتلة نيران ..

ورجع مدبولي حائرا ماذا يقول للاطفال العشرة .. عشرة بطون وعشرة أفواه لم تكن تملك الا أجر يوم العمل الذي يعمله مدبولي ..

وضاعت أيام من مدبولي .. ولكن الايدي التي تحاول أن تعيد البناء حائرة .. هل تتجدد المأساة .. وماذا يكون نصيب مدبولي وأطفاله العشرة ؟ ! .



صور للبيع ! ..

.. كل المارين من شارع فؤاد تتطلع عيونهم الى مربع الرعب .. الاحجار التي كانت تغطيها الحرائر .. والحديد المصهور الذي كان يزهو بالمجوهرات والاحجار الكريمة ..

كان في هذا المربع ذكريات لكل المارين ، وكلهم يتطلعون ..

انهم ينسون في غمرة ما يروون صورة ما زالت بقاياها قابعة بين الاحجار والاتربة ..

في الزاوية المقابلة لحديقة الازبكية يجلس اليوم رجل وعلى عينيه منظاره .. انه يعيش اليوم حياة المتسولين ..

ويمر عليه المارون فيرونه جالسا بين رائحة الحريق وتحت الانقاض ، وأمامه مجموعة من الصور الفوتوغرافية .. لم ينس أن يكتب على كل منها ثمنها .. ان مجموع ثمن هذه الصور لا يتجاوز عشرين قرشا ..

هذه حياته اليوم .. أما الماضي القريب فما زال وراءه بقايا محل « بوداه »

كان هذا الرجل ، واسمه محمد شاكر يملك هو وشقيقه محل التحف .. ويقدر ثمن المحل الذي راح مع النيران بأكثر من عشرين ألفا من الجنيهات ..

ان الاسرة تعيش الآن من مجوهرات الزوجة .. ويقضي الرجل النهار زائغ العين .. حائرا :

– وماذا بعد .. هل أجد عملا .. هل هناك وظيفة ! .

ويرفع أنفاسه الى السماء لاهثا :

– خمسة أولاد ! . خمسة أولاد ! .

نجم جديد ! .

كان يقف أمام سينما ريفولي صارخا في أخيه :

– دعني .. دعني أطفيء الحريق ! .

وأمسك به أخوه ، ولم يتركه .. وأخذت النار تهدأ بعد أن شبعت أكلا ، وصعد مصطفى دياب درجات بناء سينما ريفولي وبين جنبيه بقايا أمل .. وظل الامل يعبث به حتى دخل نادي البلياردو .. وأطلق ضحكة من جوفه المحترق .. لقد رأت عيناه كل آماله رمادا ..

ان مصطفى دياب صاحب نادي البلياردو .. كان الابن الاكبر لأب عاش على البلياردو ، وورث مصطفى الهواية عن أبيه

ودفعته الهواية الى انشاء نادي البلياردو ونشأ النادي بسيطا ، وأخذ يكبر ، وكلما ازدادت ثروة مصطفى وضعها في النادي .. ولكن ..

اجتمع مجلس ادارة النادي ووقف مصطفى بينهم قائلا :

– اشتروا النادي .. انني لا أستطيع أن انفق عليه اكثر مما أنفقت ..

وكان ذلك منذ سنتين .. وفي يوم ٢٣ يناير قبل الحريق بثلاثة أيام ، تم جرد حسابات النادي واتضح أن هذا أول عام يسدد فيه دخل النادي مصروفاته

ولاح للنادي فجر جديد .. وتطلع مصطفى دياب الى المستقبل .. والى الفجر الذي سيربح منه .. يربح ماديا ثم يربح بطولة العالم ..

ثم جاء النهار الحارق الملتهب .. وأكل النادي والتهم الامل ..

امرأة

قصة العدد للكاتب ادمون جيرو

هذه مسرحية من تاليف ادموندجيرو.. وهى قصة مؤثرة .. من صميم الحياة.. فيها دراسة دقيقة وتحليل عميق لمشكلة نفسية عويصة .. هى قصة حب مزدوج .. قصة امراة فى الاربعين من عمرها ، ارملة ، تصارع صراعا عنيفا لتقاوم أهواء الشباب المتاخر الذى يبدو انه عاد اليها ثانية .. هى امراة .. هذا صحيح .. ولكنها ام قبل كل شىء ..

الفصل الاول

يرتفع الستار عن غرفة استقبال على الطراز الصينى فى بيت مدام دولنوى ، بطريق غابة بولونيا فى باريس . الساعة الحادية عشرة مساء . تسمع موسيقى راقصة ، عنيفة صاخبة ، صادرة من البهو الملاصق للغرفة . يرى فرانسوا جابار ، وهو ضابط فى المعاش ، له شارب ابيض كبير ، ورأس أصلع لطيف وبطن مستدير ، وهو ينام بهدوء فى مقعد جلدى وثير . تدخل مدام مارى لويز جابار ، وتغلق الباب خلفها بعناية ، وهى تقول : تلك لعمرى موسيقى البرابرة المتوحشين . ثم تنادى زوجها الذى يستيقظ فجأة وهو فزع ، ويقول لها انه كان يحلم حلما جميلا ، حيث كان على وشك أن يقلد أحد الاوسمة . فتعبر له زوجته عن استهجانها لهذه الحفلة الراقصة فى بيت شقيقتها ،حيث يجتمع شبان من ذوى السيرة السيئة وفتيات من انصاف العذارى ، وحيث توجد مغنية من الاوبرا كوميك ، لها عشاق معروفون لدى الجميع . وقد حضر أحدهم ، وهو مسيو ايلوان الذى يقال عنه انه شاعر كبير ، والذى يحيا – بعد أن طلق امراته – حياة يرتعد المرء لمجرد التفكير فيها . وهى تلوم أختها على استقبالها له وتقديمها اياه لبناتها .

فيقول لها زوجها : ان شقيقتها اشرف سيدة على ظهر الارض ، وأن بناتها فاضلات . ثم يمتدح لها الشاعر المطلق الذى يعرفه معرفة جيدة ، حيث انهما اشتركا فى الحرب سويا . ويعدد لها مآثره ، ويشيد بأعمال البطولة التى قام بها . تخرج زوجته ، ويعود جابار للنوم، بعد برهة قصيرة ، تدخل هوجيت وصوفى ابنتا ربة البيت ، وبرفقتهما شاب يدعى جاك . ويسأل الفتى الآنسة هوجيت عن السبب فى أنها لا تريد ان تراقصه ، وقد وعدته بذلك ، فتحتج بأنها متعبة. ثم تعرض عليه شقيقتها صوفى أن يراقصها هى ، فيدور بينهما هذا الحديث الطريف :

جاك – حسنا . ولكنى رقصت معك أربع مرات .. ولهت أريد أن اعرض سمعتك للقيل والقال !

صوفى – انت ... تعرض سمعتى للقيل والقال ! أوه لا لا !

جاك – ماذا تعنين بأوه لا لا !

صوفى – اعنى بذلك انك لا يمكن أن تعرض سمعة اية فتاة للقيل والقال .. ولا يوجد اليوم هنا غير رجل واحد ، فى صحبته خطر على السمعة !

جاك – مسيو ايلوان ، هه ؟

صوفى – بالتاكيد !

جاك – (وهو يقرض أسنانه) آه ! ذلك الرجل !

صوفى – عندما تصبح مشهورا مثله، وشاعرا مثله ، وتحلى صدرك النياشين مثله ، وتكون مطلقا فى سن الثلاثين مثله، وجميلا مثله .. عندئذ يمكنك أن تعتقد أنك تلحق الشبهة بالنساء ، وتعرض سمعتهن للقيل والقال .

جاك – ثلاثون سنة ! انه على الاقل فى الخمسين ... انه شيخ مسن .

هوجيت (فى رقة) – انه لم يجاوز الاربعين ..

جاك (فى غير رضى) – من المحتمل. ولكنه مسن على أى حال بالقياس الينا

هوجيت – ربما كان ذلك بالقياس الى صوفى ..

صوفى – كلا . انى اراه شابا .. وجميلا ...

وفى هذه اللحظة يرى مسيو ايلوان قادما ، وبصحبته مدموازيل سوربيير المغنية ، فتبتعد هوجيت غاضبة ،وتقبل مراقصة جاك . ثم يفترق جورج ايلوان عن مدموازيل سوربيير ، ويدخل الى قاعة التدخين مع صديقه تريجاستيل الرسام .. ونفهم من حديثهما أن جورج ايلوان غير راض عن قدوم خليلته جانين سوربيير ، فيؤنبه صديقه تريجاستيل على حياة المجون التى يحياها ، متجاهلا مواهبه واسمه وماضيه.. ويبدى ايلوان اعجابه بربة البيت ، ويسأل صديقه عما اذا كان لها عشيق . فيجيبه فى تأكيد ، بأنها سيدة فاضلة . فيبدى ايلوان شكه فى صحة هذا القول . ويقول لصديقه ضاحكا :

– انى لا أصدق شيئا مما تقول ! وانى أرى امراة فاتنة ؛ صيغت من أجل الحب ، وهى حلوة المذاق كفاكهة جميلة

فيعود صديقه الذى يعرف تلك السيدة منذ ثمانى سنوات ، أى منذ أن ترملت ، ويؤكد له طهارتها وعفتها واخلاصها لذكرى زوجها . فيجيب ايلوان قائلا : انها امراة منافقة .

وترى بعد ذلك جورج ايلوان منفردا بتلك السيدة ، وهو يغازلها ، ويسألها أن تسمح له بالتردد عليها فى بيتها . فتعتذر فى لباقة ، قائلة انها تعيش فى عالم صغير ضيق الآفاق ، لن يروقه ولن يجد فيه متعة له :

جورج – واذن .. فلن أراك مطلقا الا فى الاجتماعات العامة كاليوم ؟

ماريان – ان النساء يلمعن فى مثل تلك الاجتماعات ويتألقن ..

جورج – ليس اللوانى جبلن مثيلك من الذهب .

ماريان – وهل أنا من الذهب ؟

جورج – كل شىء فيك من ذهب ! الثوب ، والقلب ، والصوت ..

وفى اثناء تلك المحادثة تدخل صوفى الى حيث يوجد زوج خالتها جابار ، وتكشف له عن القلق الذى يساورها ، فيسألها عن السبب فيه :

صوفى – آه ! يا عمى ! .. مارايك فى المسيو ايلوان ؟

جابار – انه بطل .. وجندى عظيم.

صوفى – حسنا .. لست أسألك عنه من الناحية العسكرية .. وانما من الناحية المدنية .. كم سنه ؟

جابار – كبير السن جدا بالنسبة لك.

صوفى – ولكن الامر لا يتعلق بى ..

وتخبره صوفى بصراحة ، أن أختها هوجيت تهيم غراما بمسيو ايلوان . ثم تفسر له كيف نشأ ذلك الغرام ،فتقول ان صديقه تريجاستيل قدمه لهما فى مقصورتهما بالمسرح ، حيث كانت تمثل مسرحية شعرية له بعنوان « سيداليس» وبعد أن تطرى أشعار هذه المسرحية ، وتتحدث عن جمال المشاهد وروعة الحوادث فيها ، تقول ان هوجيت أخذت تهتم بمسيو ايلوان منذ ذلك المساء ، وانها هى التى وجهت اليه الدعوة لحضور هذه الحفلة .. فلما اكتشفت أن مدموازيل سوربيير تحبه كذلك ، اخذت تشعر بغيرة قاتلة .

وفى هذه الاونة ، يفتح الباب بسرعة، وتدخل ماريان الام ومارى لويز أختها ، وجاك ، وتريجاستيل ، وجورج حاملابين ذراعيه هوجيت وهى فاقدة الرشد ، ويضعها بعناية فوق احدى الارائك . ثم لا تلبث الفتاة أن تعود الى رشدها. وينتحى جابار بماريان ركنا من القاعة ، ويطلعها على ما ادلت به اليه صوفى . فتطلب ماريان الى الجميع ان ينتقلوا الى الصالون لكى تخلو بابنتها هوجيت، حتى تتبين « ما يدور فى هذا القلب الصغير » ..

ماريان – لم أدهش مطلقا لاغمائك منذ برهة .. ان الجو خانق فى الصالون

هوجيت – اليس كذلك ؟ لقد كان الجو عاصفا طيلة النهار .

ماريان – ومع ذلك .. لم تكونى فى اى وقت مضى ، اجمل مما انت فى هذا المساء !

هوجيت – اوه ! كلا ، يا اماه ... انى اعرف جيدا انى فتاة عادية !

ماريان – ماذا تعنين بذلك .. عادية؟ لقد كان نجاحك هائلا . وما كنت فخورة بك كما كنت اليوم .

هوجيت – ان لك عينى أم ..

ماريان – ان لى عينى امراة ... وهما تعرفان جيدا كيف تقرآن فى العيون الاخرى .. الحقد ، والغيرة .. او الاعجاب .

هوجيت – ان الانسان يقرأ لنفسه . ولا يقرأ للآخرين ... أما أنت ، فقد كنت رائعة فى هذا المساء . فانه يشع منك ذلك البريق الغامض ، ويحف بك ذلك الشىء الذى لا ادرى كنهه ،والذى لا نمتلكه نحن الفتيات ..

ماريان – اقتربى منى يا حبيبتى .. (تقترب هوجيت) ، وقبلينى جيدا . قبلينى بحنان ، واتركى نفسك لهذه القبلة .. انى شقيقتك الكبرى ، وصديقتك الوفية .. حدثينى عن الاسباب الحقيقية لهياجك العصبى ..

هوجيت (مرتبكة) – ولكنى أخبرتك بها يا أماه .. الحر والتعب ، والنوب.

ماريان – هل هذا كل شىء

هوجيت – هذا كل شىء ..

ماريان – هل تقسمين على ذلك ؟

هوجيت – نعم اقسم .

ماريان – حسنا جدا ! لقد هدأ روعى الآن ! انك لم تكذبى فى حياتك . ولن تبدأى اليوم بتجاهل حبى لك ، وتوسلاتى اليك ، كما لو كنت غير جديرة بثقتك .. فان هذا يكون قسوة منك ..

هوجيت – يا الهى ! كم تبدو عليك مظاهر الجد يا اماه !

ماريان – نعم ، انى جادة ! كالحب الذى احمله لك فى قلبى ، ذلك الحب الذى لا نهاية له .. نحن الآن فى عزلة وانى فى حاجة الآن الى أن أحس بقلبك وهو يخفق بالقرب من قلبى .. يخفق بهدوء ودعة ، وكأنما تقولين لى : « انى بخير .. وانى سعيدة .. وانى احبك كما احببتك دائما .. وانك امى .. »

هوجيت – امى ... (تستسلم للنحيب)

ماريان – حبيبتى ...

هوجيت – لقد كذبت عليك .. وقد اخفيت عنك امرا .. ان لدى سرا ... ان هذا مخيف ..

ماريان – سر ...

هوجيت – انى احب ... انى احب رجلا ... منذ بضعة اسابيع.. سامحينى لاخفاء الامر عنك ...واليوم فقط ... منذ برهة قصيرة ... عرفت ان هذا هو الحب ...

ماريان (فى تأثر) – لاتبكى ...لاتبكى ياحبيبتى... واخبرينى بكل شىء... وانى آمل أن لايكون هذا القلب الصغير العزيز لم يسىء الاختيار ...

هوجيت – أماه ... ان طيبتك تهز جوانحى ...

ماريان – (بعد برهة صمت ؛ وهى تحدق بعينيها فى عينى ابنتها) – انى لاأطلب اليك غير أمر واحد ياهوجيت. هل يعرف الرجل الذى تحبينه شعورك نحوه ؟.. هل قلت شيئا او فعلت امرا ؟...

هوجيت (بقوة) – لاشىء ياأماه ، لاشىء ، وانى أقسم لك على ذلك... لقد كنت أجهل سرى حتى هذه الليلة ولم أبح به لاحد غيرك ... وهو لايعرف شيئا .. بل انه لايعرف أنى كائنة ... وانا لست بالقياس اليه غير فتاة صغيرة تافهة ... وانى لاموت خجلا اذا عرف انى احبه .. بينما هو يحب فتاة أخرى .. آه .. ما أسعد تلك الفتاة.. وكم ابغضها .. وعندما رأيتهما منذ برهة، وكلاهما بجانب الآخر فهمت بغتة أن بينهما مايشبه الميثاق السرى .. آه ، كم أتألم ! .. (تبكى)

ماريان – ياحبيبتى ... لاتبكى.. تدرعى بالشجاعة والثقة ... فسوف أدافع عنك بكل مالدى من قوة ..

هوجيت (فى يأس) – انه يحبها يا أماه .. انه يحبها ..

ماريان – كلا ، انه لا يحبها .. انه لا يحب أحدا .. انى واثقة ..

هوجيت – كلا يا أماه ، انه يحب هذه المراة ، وأنا لست مخطئة.. وهو لم يحضر الى هنا الا من اجلها .. كما أنها لم تحضر الا من اجله.. انهما شريكان فى الاثم..

ماريان – ابه يا ابنتى.. هل انت التى تتكلمين حقا ؟.. انى لم أعد أعرفك .. انك محمومة .. يجب ان تسيطرى على نفسك مهما كانت مشاعرك

(يسمع صوت المغنية ، وهى تغنى فتبتعد هوجيت)

ماريان – هوجيت ..

هوجيت – دعينى أذهب الى غرفتى ياأماه .. انى لاأستطيع البقاء هنا..

(المغنية تغنى)

هوجيت – انه صوتها .. صوتها الذى يطاردنى حتى هنا .. وهى لا تغنى الا من أجله .. ولست أريد ان اسمعها .. لست أريد (تخرج بسرعة)

وترى ماريان جورج ايلوان وهو يتسلل الى الخارج ، فتطلب اليه أن يأتى لزيارتها بعد الغد فى الساعة الخامسة

الفصل الثانى

(صالون صغير عند ماريان ، حيث نرى صورة كبيرة لهوجيت . وبيانو بلاييل . جابار مستغرق فى النوم فى أحد المقاعد.. الساعة التاسعة مساء. تدخل ماريان مرتدية ثوبا يكشف عن الصدر ، وتبدى حركة تدل على الضيق عندما ترى زوج أختها ؛ ثم تغطى كتفيها بوشاح ، وتجلس الى البيانو، وتعزف بكل قوة مقطوعة لمندلسون، فيستيقظ جابار فزعا ، فتقول له انها ظنته فى النادى ، فيجيب قائلا انه متعب من كثرة السهر . نفهم من حديثهما انها ترغمه على مرافقتها الى المسارح ، والحفلات الراقصة ، وصالونات الشاى، ونوادى السباق، والمعارض. وكل ذلك من اجل الاجتماع بجورج ايلوان)

ماريان – اليس ذلك واجبى كأم ؟ فكيف أعرف صهرى المرتقب معرفة جيدة اذا لم أره وهو يعيش .. وهل تظن انى لو لم اتخذ قرارى بابعاد هوجيت واختها وخالتهما عقب تكشف شعور الفتاة ، اكنت استطيع ان ادرس خلق المسيو ايلوان ، وهى معى ؟ اما معك انت ، فالامر يسير .

جابار – هل شاهدت نفسك فى المرآة . انظرى الى كتفيك : كتفيك الرائعتين اللتين تعرضينهما هذا المساء بعناية خاصة .. فان ذلك يجعل كلبك الحارس الامين يزمجر من القلق .. ان فيما تفعلينه خطورة بالغة ..

ماريان – خطورة ..

جابار – انك تلعبين بالنار ..

ماريان – ولكن ليس ذلك لحسابى

جابار – تاتاتا ... فهل ظننت ان النار تعرف ذلك !

ماريان – سوف تعرفه عما قليل..

جابار – حسنا .. على شريطة أن لا يكون الوقت قد ضاع .

ماريان – انى انتظره هذا المساء لأتحدث اليه فى صراحة ..

جابار – هنا ؟

ماريان – نعم ..

جابار – وحده ؟

ماريان – وحده !

جابار – وانت ؟.

ماريان – وحدى .. مع حارس من ضميرى كامرأة شريفة ، وقلبى كأم .

جابار – وكتفين تفلان العابد ! لقد تجملت بعناية ، وتضمخت بالعطر من أجل هذا الحديث .. الخاص ..

ويتركها جابار بعد ان يحذرها من الاستسلام لشيطان الغواية

وتجلس ماريان الى البيانو ، وتبدأ فى عزف مقطوعة «الربيع» لكريج ، عندما تدخل الخادمة وهى تقود جورج ايلوان الذى يشير اليها بان لا تقاطع العازفة ، فتخرج. ويقف جورج يستمع فى سكون ، ثم يتقدم فى هدوء.. وفجاة يقبل ماريان فى عنقها . فتقوم ماريان منتفضة ، فى حركة تدل على الفزع والغضب ..

ماريان – أانت مجنون !

جورج – ماريان !

ماريان – انى لا أجد كلمة أصف بها ذهولى والمى لهذا العمل الذى يدل على الوحشية ..

جورج – سيدتى !

ماريان – أرجوك ان تخرج فى الحال .. هل سمعت .. فى الحال !

جورج (بعد برهة صمت) – الا تريدين حتى أن تستمعى الى ؟..

ماريان – كلا .. لست أريد ..

جورج – لقد انتابتنى لحظة جنون !

ماريان (بقسوة) – هذا هو العذر المعهود .. اذهب ..

جورج (بعد برهة ، وقد بدا عليه الاسف حقا) – حسنا .. ساذهب . ولكنى اقسم لك بأقدس مالدى انى نادم على فعلتى التى صدرت عنى برغم ارادتى .. وانى أقسم لك انى على استعداد لان أهب عشر سنوات من حياتى لكى اتداركها .. ولاشاهد من جديد عينيك ، وهما تشعان نور الصداقة والثقة اللتين فقدتهما الآن .. آه .. انى وحش !.. وحش.. وأبله وقح .. عفوا يا سيدتى .. عفوا ..

ماريان (ببطء بعد برهة صمت) – لماذا فعلت ذلك ؟ آه لو عرفت مقدار ما فقدت فى لحظة واحدة ..

جورج – لماذا ؟ لماذا ؟ ولكن لايوجد لماذا ؟ انك لم تشعرى بى عندما دخلت .. وكان لحن كريج يغنى تحت أناملك .. وقد نقلنى الى عالم مجهول .. ولم أعد قادرا على تبين الفكرة الصحيحة عن الامور .. ولم أر غير عنقك الناصع البياض تحت شعرك الاسود المعقوص ، فبدا لى كفاكهة جميلة أمام عينى محروم

ماريان (وقد تأملته بينما كان يتكلم، فاقتنعت باخلاصه) – لقد صدقتك.. ولست حاقدة عليك ..

ثم يدور بينهما عتاب لطيف يتدرج الى غزل جميل، فيقول لها انها تختلف عن سائر النساء ، ويطرى « دلالها » البرىء من كل عيب ، الخالص من كل شائبة . ويشبهها بزهرة جميلة تفتحت اوراقها من غير ان تصاب بعلة ، او تختفى بينها احدى تلك الحشرات التى تسمى الخبث والمكر . فبقيت قائمة على عودها المستقيم الصلب.. يتصاعد منها شذى عليل .

ماريان – آه ! انك تجيد العزف على القيثارة !

جورج – فهل تظنين انى لست مخلصا وصادقا ..

ماريان – ولماذا ! ألا يكون العازف مخلصا وصادقا ، مهما كان المؤلف الذى يترجم عنه ؟ لقد عزفت لى الآن مقطوعة جميلة ، ولقد أصبحت أدرك الآن مدى نجاح مغامراتك مع النساء .. وانه لا يسعنى الا أن أصيح قائلة : برافو . برافو ..

جورج (وقد بدا عليه الغيظ) – انى سعيد يا سيدتى بما قلت ، وانى أستأذنك فى الانسحاب .

فتهدىء ماريان من غضبه . وتدعوه الى البقاء ، معتذرة له عن سخريتها منه . ثم تثير غضبه مرة أخرى ، فيهم بالخروج ، فتدعوه الى البقاء ثانية . فيطلب اليها أن تعزف مقطوعة « الربيع » من جديد . فتبدأ فى العزف ، ويظل هو يتأملها . ثم ينهض ، ويجلس الى جوارها ، ويبكى فى سكون .. فتدرك ما حدث ، وتتوقف عن العزف .. ثم تقترب منه ، وتبدأ بينهما مناجاة عذبة :

ماريان – افض الى بآلامك .

جورج – ليس لدى شىء منها .. انها حالة عصبية .

ماريان – كلا .. ليست هذه حالة عصبية .. انك تتعذب .

جورج – بشكل أليم .. ان قلبى التعس فى ثورة .. ولم أعد قادرا على اخضاعه .

ماريان – (برقة ، حتى انها لتكاد تكون أما) – لا تحاول اخضاعه .. اعطه ما يريد .. وما يستحق .. فانه قلب رجل سليم الطوية .. أليس كذلك ؟

جورج (مستسلما) – نعم .. انه قلب خالص السريرة .. ولكنه قلب واهن بال .. به اعياء .. أى حياة تلك التى أجعله يحياها .. منذ عشر سنوات .. ما أجمل أن يتنفس الانسان فى سلام وهدوء الى جانب مخلوقة مثلك .. طاهرة نقيه .. أواه يا سيدتى ! .. يا سيدتى .. لن أجد سعادة بعد الآن .

ماريان – ماذا تقول .. فى سنك ؟

جورج – اننى فى الاربعين ..

ماريان – ثم ماذا .. وأنا أيضا سابلغ هذه السن .. بعد قليل .

جورج – أنت ؟

ماريان – ماذا كنت تظن .. ان كبرى بناتى فى التاسعة عشرة ..

.. آه ، لقد جعلتك تضحك .. هل تحسنت الحال الآن .

جورج – كثيرا ..

ماريان – هل تظن أن كوبا من شراب البرتقال بعد هذه الانفعالات لا يكون جديرا بالتقدير ؟

جورج – ليس هناك من شىء يصدر عنك ، ويكون غير جدير بالتقدير .

ماريان – وقصارى القول ، هى الثقة الكبيرة .. الكبيرة جدا ؟

جورج – نعم .. هى الثقة .. انى أشعر بالامان الى جوارك .. وهذا أمر لم يحدث لى قبل الآن ..

ماريان – ولكنك يا صديقى لم تصادف فى حياتك قبل الآن امرأة حقيقية !

جورج – ربما ! وربما لم أعرف غير مخلوقات معتوهات ، مختلات الشعور ، لم يكن يردن منى غير اشباع غريزتهن الحيوانية ، أو ارضاء غرورهن ..

ماريان (تتابع تحقيقها) – ولكنك .. كنت متزوجا ؟

جورج – خلال عشر سنوات ..

ماريان – وكنت سعيدا .. من المعروف فى باريس أن حياتك الزوجية كانت مثالا للتجانس والائتلاف ..

جورج – نعم ..كنت سعيدا .. ولقد أحببت ، وكنت محبوبا ..

ثم يروى لها قصة زواجه من فنانة كانت تشتغل بالرسم . بالرغم من معارضة أبويه .. كان سعيدا فى حياته معها ، حتى قامت الحرب : ولم تكن قد خلقت للوحدة .. أوه . انى أدرك الآن كل شىء .. وانى أغفر لها .. فبينما كنت هناك قدم رجل آخر .. وعندما عدت من الحرب متعبا ، منهوكا ، محطما ، وجدت نفسى أمام مخلوقة جديدة ، يائسة ، تسير الى مصيرها المحتوم بخطى ثابتة .. ولم أفتح ذراعى لها . فلم تعد لدى القوة لذلك . كما انه كان من الظلم أن أفعل هذا !

ماريان (بعد برهة) – أما زلت تحب زوجتك يا مسيو ايلوان ؟

جورج – كلا يا سيدتى .. ولو أننى كنت لا أزال أحبها ، لكان فى استطاعتى مائة مرة ، أن أستردها .. لقد كان الامر مرهونا بكلمة منى .. ولكنى لم أنطق بهذه الكلمة .. الكلمة التى كانت تقفى على أمام عينى .. (ببرود) ان رجلا مثلى لا ينتحر ..

ماريان – متكبر !..

جورج – نعم ..اننى الكبرياء بعينها !

ماريان – اننى أفضل ذلك ..

جورج – ولكن ذلك يقتل .. فلقد تعذبت كحيوان يعيش فى وحدة .. وامتلأت نفسى ثورة .. ولم يبق شىء من مثلى العليا قائما ! ومع ذلك ، كنت أعيش ! وكنت فى حياتى تلك ، أنعم بسرور الحيوان الذى أفلت من الابادة الشاملة ، والذى يعيش بغرائزه . فكنت أستمتع بكل شىء .. بالشمس .. بالثياب الجميلة .. بالنبيذ القديم .. بالابتسامة الحمراء على فم النساء . .

بباريس الرائعة المترفة ! لقد ماتت كل الاوهام الجميلة القديمة . ولكن ملذات الجسد الرخيصة كانت تناديني ، فتمرغت فيها بكل مافي قلبي من يأس وجنون .. وعند ذلك صرت مايسمونه بزير نساء ..

ماريان – مغامرات .. ذلك فحسب .. ولكن الحب ؟..

جورج (بحرارة ومرارة) – لقد سخرت من الحب .. ولقد وطئته بقدمي بعنف وغضب ، بعد أن فشلت فيه .. ولقد ظللت أكرر أحاديث الغرام التي كنت أسرف فيها مع كل النساء . . ولقد ارتكبت جرائم حب بقلب بارد كالثلج .. وفي هذا المساء فقط ، شعرت بضميري يستيقظ ، بعد أنخلته قد نام الى الابد..

ماريان – أي جـرائم حب تلك التي تتحدث عنها ، ؟.. دعني أضحك . انني أعرف بالتجربه الى أي مدى يمكن أن تذهب جسارتك !.. وما انت غير « دون جوان » صغير مسكين ..

جورج – ماذا تقولين ؟..انك لاتعرفين كل شيء..

ماريان – ولكن فيما أعرفه الكفاية .. انني أعرف النســاء .. وتلك اللاتي حصلت عليهن لا يساوين كثيراً ..

جورج – ولكن يا صديقتي العزيزة ..

ماريان (بعصبية بادية) – لقد كنت محزوناً .. وانت رجل معـروف وكريم النفس .. فانقضت عليك تلك النسـوة الفاسدات كما تنقض على الفريسه . . وهن اما فاشلات في الحب ، أو غيورات من سعادتك الســالفة ، أو محترفات للتعزية والتسلية ، أو ناشئات في الفن يبغين الظهور في أدوار كبيرة .. هؤلاء هن النسوة اللاتي حطمن أوهامك . ولكن النساء الحقيقات لا يقتنعن بتمثال الحب الزائف الذي أهديته لعشيقاتك ..

جورج – انت لست رحيمة .

ماريان (بتأثر عميق) – فهل كنت رحيمة بنفسي ؟ الم أحرم نفسيخلال ثماني سنوات من متع كثيرة ؟ لقد كنت ارملة في سن الثلاثين .. فهـل تدرى ما هي امرأة في سن الثـلاثين ، كانت تحب زوجها وفقدته ؟ هي قيثارة عجيبة ، وآلة سماوية – كما تقولون في لغتكم الشعرية – قضى عليها بالصمت ، تقديسـا منها لذكرى عزيزة .. ولكن هل تعتقد أن ذلك يتم من غير أن تحس بحرارة القلب، ولهيب الحواس ، ودون أن تواجه الاغراء والفتنة ؟ ان لنا رغبات مثل الرجال .. ولكن الامينة منا ، تحكم على نفسـهـا بالعفة الابدية من أجل ذكرى زوجهــا ، وحبها لاطفالها !

جورج (يشعر باضطراب أمامالاعتراف الاليم الذي صدر عن ماريان) – أين الحقيقه ؟.. انني أشعر بانك يائســة بعقلك وحكمتك، بقدر ما أنا يائس بلهوى ومجوني ..

ماريان (باندفاع) – الحقيقـة في الحب .. (تنظر الى صـــورة ابنتها فتستدرك) في الحب الذي لم نلقه لا أنا ولا أنت ، منذ أن أصبحنا وحيدين .. الحقيقة في الزواج .. نعم .. الزواج .. الاتحـاد الكامل بين شخصين . . ان السعادة يسيرة يا صديقي ، وليس هناك أكثر تعقيداً من اللهو .. فهل تريد أن أهتم بسعادتك ؟

جورج – ما أغرب هذا السؤال !

ماريان – هل تثق في صداقتي ؟

جورج – ثقة تامة كاملة ..

ماريان – فهل أنت على استعداد لتلقي ما يشهد مني بذلك ؟..

جورج – اذا كنت تعتقدين انني جدير به .. ولكن كم تبدو عليك علائم الجد !

ماريان – انني متأثرة ومنفعلة . . توقع شيئا خارقا للعادة .. ولا تعلق عليه الآن بشيء يغض منه . فقد تحطم الى الابد ما بيننا من ود .

جورج – انك شاحبة اللون ..

ماريان – انني اذا كنت منفعلة ،فذلك لان مصير أعز المخلوقات لدى سيقرر في هذه الآونة .. (بعد برهة صمت) ان ابنتي هوجيت .. تحبك ..

جورج (في دهشة) – هوجيت !

ماريان – هذا الحب يا مسيو ايلوان نقي كالبلور .. ان هوجيت فتاة حقيقية .. لقد طلبت اليك أن تحضر في هذا المساء لكي نتحدث وحدنا عن ســعادة ابنتي ..

جورج – هوجيت تحبني .. أنا .. رجل في سني .. مطلق .. فان ..

ماريان – ان سنك ليست بعائق .. وطلاقك علمك ما في البيت المهجور من حزن وكآبة .. أما عن ضناك النفسي ، فسوف تنساه سريعا بالقرب منهـا ..

جورج – انني أعتقد انني في حلم ..

ماريان – وأنا أيضا يا صديقي . . من كان يظن انني ســاطلب بنفسي يد صهري المقبل .. لقد فعلت الحـرب العجائب كما ترى .. فقد أصبح الرجال الحقيقيون نادرين .. وانت واحد منهم .. شريف.. ذو حس ..رقيق ذو كبرياء .. وكل رذائلك المزعومه ليسـت الا في السطح.. فما الذي يدعو الى الدهشة اذا كنت قد برزت على الآخرين ، واذا كانت ابنتي قد اكتشـفت بغريزتهـا البسيطة في مرة واحدة ، ما اكتشفته أنا بعد زمن .. انك ستجعل زوجتك سعيدة جدا يا مسيو ايلوان . . ويجب أن تختمر الفكرة لديك وتنمو ..لاتجبني الآن .. فكر جيدا .. انني سأرحل في الغد الى بيتنا الريفي على سفح الجبل في وادي ايرول . تعال الى هناك لقضـاء أجازتك .. ان السعادة تنتظرك هناك .. (تبكي) دعني الآن ، أرجوك ؟..

ولكن جورج لايجيب . وانما يأخذ يدها ويقبلها باحترام ، ويخـرج الى الحديقة التي يغمرها ضوء القمر . وتدق الساعة الحادية عشرة . وتظل ماريان جامدة ، ثم تلتفت الى صورة ابنتها وتغمغم قائلة :

ماريان – آه ! يا ابنتي الصغيرة ! . يا ابنتي العزيزة .. لو دريت ... لو دريت ...

وتتصاعد منها الزفرات ، ثم تستلقي على الاريكة وتبكي بكاء مرا ، يتقلص معه جسدها .

ويدخل جايار من الحديقة ؛ ويرى ماريان مستلقية وهي تنتحب . فيقف وينـادي قائلا : « ماريان » ! .. فلا تجيب ... فيفهم فجأة كل شيء . وينظر بالتوالي الى أخت زوجته ، ثم الى صورة ابنتها ، ثم الى الباب الذي خرج منه ايلوان ، ويغمغم بصـوت يرتعش من فرط التأثر قائلا : حسنا جـدا ! لقد بتنا في موقف بديع !

الفصل الثالث

بعد ذلك بخمسة عشر يوما في غرفة الاستقبال ببيت آل دولنوي القديم بسان جوليان ، بلغت المأسـاة أوجهـا . فقد وصلت رساله من جورج يعلن بها قدومه واخذت المرأة المسكينة التي تحب الرجل الذي تهواه ابنتهـا وترغب في الزواج منه ، تتخبط في تلك المشكلة العاطفية فلا تجد حلا . وندرك مقدار يأسها من حديثها مع جايار الذي لا يدري هو الاخر ماذا ينبغي عمله . واخيرا يستقر رأيه على الذهاب الى المحطة ليلتقي بجورج ويثنيه عنعزمهعلى المجيء لتجنب الكارثة

ولا يكاد جايار يخـرج ؛ حتى تعلن الخادمة قدوم زائر واذا به جورج ايلوان الذي وصل في سيارة .. فيصفر وجـه ماريان وتلاحـظ أختهـا ماري لويز اضطرابها .

ويدخل جورج ؛ وتستقبله هوجيت وحدها وتصطحبه الى الحديقة . قائلة له انها تريد التحدث معه في شأن هام .

وتسائل ماري لويز أختهـا عن سبب اضطرابها لدى وصول جورج ؛ وقلقها لدى رؤيتها من خلال النـافذة جـورج وهوجيت في خلوتهمـا .. وتقول لها بصراحة قاسـية : انهـا تحس أن بهـا ألما قاتلا يضني فؤادها ، وتشك في أنها تشعر بالغيرة من ابنتها ، وانهـا بدأت تخمن المأساة .

ويدور حـديث عنيف بين المرأتين . فتعبر ماري لويز فمرارة عن استهجانها لسلوك اختها الذي أدى الى دخول هـذا الرجل الاباحي في الاسرة ؛ والنتـائج المؤلمه التي نشـأت عن ذلك . ولكن ماريان تدافع بحرارة عن جورج ايلوان قائلة : انه اكثر الرجال صدقا واخلاصا وارهفهم حسا ؛ واشدهم تعرضا لقسوة الاقدار الظالمة . ثم تؤكد لاختها أنها على استعداد لان تعطيه ابنتها ، وتدعه يعيش معهـا في باريس ، بينمـا تبقى هي مع أختها ، مضحيه بنفسها وغرامها .

وبعـد ذلك تنفـرد ماريان بجورج ؛ فتسأله عمـا دار بينه وبين ابنتهـا من حديث في الحديقة :

جـورج – لم اكد أدخـل الى البيت حتى انقضت على هوجيت كالاعصـار ؛ وقادتني الى ركن في الحديقة وهنـاك ..

ماريان – وهناك ؟

جـورج – وهنـاك قالت لي بصـوت يرتعش من الانفعال : « لقد تأخـرت كثيرا في القدوم يا مسيو ايلوان ! »

ماريان (باضطراب) – آه ؟

جـورج – هاتـدي ترين .. لقد اضطـربت انت كما اضطـربت أنا لهذه العبارة القصيرة .. ومهما تمالكت نفسك فلن تستطيعي اخفاء هـذا الاضطـراب الناشيء عن معناها العميق المخيف . ولقد شعرت في اللحظه التي سمعتها فيها أن مصائرنا نحن الثلاثة على وشك أن تقرر

ماريان – ثم .. ماذا قالت .. بعد ذلك ؟

جورج (بعد نظرة طويلة) – لست أعـرف بالضبط .. لقد تمتمت ببضـع عبارات صبيانيه .. فتكلمت عن الحب والزواج .. ولكن هـذه العبـارات لم تكن تصل الى الا كغمغمة مبهمة .. فلقد استولى على شعور قوي .. وكنا في تلك الشرفه الصغيرة التي تطل على النهر .. واختلط صوتهوجيت بطنينالنحل الذي كان اشبه بجوقة موسيقية غير مرئيـة تعزف فوق رؤوسنا في خميله من الزهور أيه لوحة ! .. وأي سلام ! وأيه رقه !

ماريان – (قلقة) – ولكن .. مـاذا قالت لك ؟

جورج – لقد كانت تقف خلف الضوء .. ولم اكن اميز ملامح وجهها جيدا . وكنت ابحث عمـا يذكرني بك في رنين كلماتها .. وفي حركاتها .. وفي طريقة تفكيرها وادائها . ولم اكن بمدرك أنهـا ابنتك .. واخذت بلا شعور مني ابدل احساساتي الحاضرة بذكرياتي المـاضية . فتخيلتك في مكانها .. كما انت الآن أمام عيني .. وفي الثوب الذي ترتدينه

ماريان – ولكن هوجيت .. هوجيت .

جورج – هوجيت ؟ .. لقد نسيتها . ولم تعد أمام عيني غير مظهر من مظـاهر الائتـلاف والانسجـام في هـذا المشهد الطبيعي .. انـك انت التي كنت امام ناظري .. وكنت اتحدث اليـك وحـدك بالصوت الخفي الذي يصدر عن ضميري وكنت أقول لك كلمات هادئه .. كانت تصـدر عما لدى من عقل واتزان ..

ماريان – اسكت ..

جورج – ماريان .. ان الحياة اقصر من أن تكرس للذكرى والامل فحسب .. ماريان .. ان الحـاضر أمامنـا .. فلا يجب أن نرفض ما يعرض علينا .. اننا نمثـل اندر ما في البشرية .. مخلوقان لم تملأهما التعاسه أو الخيانة بالشر . وان زواجنا لن يكون نوعا من الائتـلاف الموفق فحسب ، وانما عمل يحقق العدالة

ماريان (وقد نهضت) – اذا قلـت كلمه أخرى فسوف أصرخ واخبر الجميع بالحقيقه ..

جـورج – اية حقيقـة ؟ الحب الذي اكنه لك ؟ لقد تفجر من قلبي منذ لقائنا الاول .. وقد ترجم عن نفســه بالقبلة التي لا يمكن أن يكون جسـدك قد نسي صراحتها

ماريان – اسكت . .

جورج – وبالاعتراف الذي صدر مني ، والذي لايمكن أن يكون حسـك قد نسي عمقه .. انني احبك ياماريان .. احبك ولن أضحي بسعادة حياتي من أجل بطولتك الزائفة !

ماريان – هذا اذن هو وجهك الحقيقي الذي لا يعكس غير شهوة دنيئه ...

جورج – كلا .. ان الأمر اخطر من ذلك الآن .. وانني مصمم على أن لا أنكر اي تصرف من تصرفاتي .. او كلمة من كلماتي .. انني احبك ياماريان .. انني احبك !

ماريان – لا تقترب !

جـورج – ماريان !

ويدعوها جورج الى أنتلقاه في الحديقة في المساء للتحدث في حرية ، فترفض . فيقول لها انه سيكون هناك على أي حال ينتظر قدومها !

جـورج – كوني ضعيفـه ياماريان . كوني امرأة هذا المساء ، امرأة فقط . وسوف تكافأين على هزيمتك الجميـلة بسعادتنا الدائمه ..

ماريان – لن أحضر .

جورج – سوف تحضرين !

الفصـــل الرابع

في الليله نفسها ؛ في ركن منالحديقة التي يغمرها ضوء القمر . والى اليسار ترى شرفه تحت خميلة من الزهـور ؛ وهي تشرف على وادي النهر الذي تسمع غمغمتـه من قرب . وعند رفع الستـار لايرى أحد . وانما يسمع صـوت بلبل صداح . وتأتي ماريان من اليسار . ثم يأتي جـورج ويجتمع بها . ولا يلبث الاثنـان أن يريا هـوجيت قادمه فتعبـر ماريان عن خشيتهـا من اكتشـاف امرها يختبئـان . ولكن هـوجيت تذهب في سكون الى الشرفة وتنحني نحو الوادي عندئذ يسمع صفير لا تلبث أن تجيب عليه هي الاخرى .

ثم يرى جاك وهو يتسلق السور . ويدور بين الاثنين حديث نفهم منـه أن كلا منهما يهيم بصاحبه ؛ وانهما تعاهدا على الزواج . وتخبر هوجيت جاك بانها أدلت الى جورج بهذا السر ساعة قدومه وأنه سر له كثيرا ، واخذ يعاملها كأب ، وانهوعد بانيحدث أمها في الامر بالنيابة عنهما ، للحصول على موافقتها .

ويسألها جاك عما قاله لها جـورج . فتقول ان حديثه لم يخـرج عن امهـا . فيتسـاءل جاك ضاحكا عما اذا كان جورج يحب أمها . فتنهره هـوجيت قائلة انه لايجب الهزل في هذا الشأن . وتضيف قائلـة : « ان أمي ليست له .. فهي لم تحب غير أبي المسكين .. وكانت تقول لي دائما انها ستبقى مخلصة لذكراه .. وانه لنيحتل رجل آخر مكانه في قلبها»

وعندما يفترق الحبيبـان الشـابان ؛ تشعـر ماريان بأن أقوال ابنتهـا نفذت كالسهم الى قلبهـا ؛ أو كالقضـاء الذي يحدد مصـيرها . ويدهش جـورج لمرأى مظاهر التصميم التي بدت على وجهها . ويمد لها ذراعيه : فتبتعدبرقة ، وتحاول اللحاق بابنتها قائلة :

ماريان – لقد قيل كل شيء بشأننا . فلنتقبل مصيرنا .. فلنتقبل مصيرنا .. الوداع .

جورج – ماريان .. هـل تتركينني هكذا ..

ماريان – واحسرتاه ! ..

جورج – انت اذن لا تحبينني ؟

ماريان – احبك .

جورج – واذن ؟ ..

ماريان – ما الفائدة من اطالة عذابنا ؟ لقد عشت في هذا المسـاء اكثر لحظـات حياتي عذوبة ، واشدها يأسا وقنوطا في الوقت نفسه ! ارحمني .. دعني أذهب

جورج – كلا ياماريان .. لن اتركك هكذا .. ليس هذا من العدل .. وعندما تتزوج هوجيت وتشعر بالسعـادة . . سوف تعيد النظر من تلقاء نفسهـا في هذا الحكم الذيأصدرته هذا المساء ،وهي جاهلة بالحياة والحب .. انني واثق من ذلك ياماريان . . تذرعي بالامـل لكي أتذرع به أيضـا .. ولكي تكون لدى الشجاعه لأن انتظرك ؛ وأبقى جـديرا بك ..

ماريان – لا استطيع أن أصبح زوجتك لقد أحبتك هوجيت يا جورج ، ولن تنسى ذلك مطلقـا ، لاهي .. ولا أنت .. ولا أنا ....

جورج – ماريان .. انت لا تحبينني

ماريان – انني احبك .. بكل مابقي لدى قلبي المكبـل من حـرية .. واني احبك حبا يجعلني أمنحك الشيء الوحيد الذي بقي تحت سيادتي ..

جورج – ماذا تعنـين بذلك ياماريان

ماريان – (فجأة وبعـاطفة جياشـة متفجـرة) – اصـغ الي .. انني افقد حياتي اذا فقدتك .. اني احس بذلك . وسوف اكون خليلتـك .. امرأتك .. المرأة الوحيدة التي تلج دارك ! .. فهل تعد بذلك ؟

جورج – أقسم لك ..

ماريان – وسوف ننأى بأنفسنـا عن كل ما يلطخ صلة غرامنـا السري ... فنحن الاثنان حران .. ونحن لا نخـون أحدا ... وسوف اهبك اندر لحظـات حياتي ... وكل أفكاري .. فهل يكفيك ذلك ؟ هل يسعدك ذلك ؟

جورج – اني احبك ..

ماريان – والآن ارحـل .. ارحـل سريعا .. هذه الليله .. اترك لي رسالة تعتذر بهـا .. وعـد الى باريس حيث سأوافيـك بعد فترة .. هيء كل شيء من أجـل سعادتنا .. ولكن اذهب ! اذهب لانني لم أعـد قادرة على المقاومة واذا تلتني هذا المساء .. فلن أغفر ذلك لنفسي ابدا ... اذهب بسرعـة ... ياحبيبي ..

جورج – اني احبك .. ياماريان .. (يريد البقاء)

ماريان – كلا .. كلا .. كن قويا .. من أجلنا نحن الاثنين .. استحلفك

(ينتزع نفسه منبين ذراعيها ، ويقبل يديهـا ويذهب : تنظر اليـه ، ثم تمر بيدها على جبينها)

ياحبيبي ! ... ذلك فحسب .. مـا أشد تعاستنا !



عبود باشا يطالع بعض الاوراق ويتكلم مع المساهمين

أخبار سارة فى اجتماع الجمعية العمومية لشركة التقطير

المساهمون يطلبون مشروعات جديدة من عبود باشا



عبود باشا يستمع الى تلاوة تقرير مجلس الادارة

كانت الاوساط الاقتصادية متجهة باهتمامها فى الاسبوع الماضى الى شركة التقطير المصرية .

.. فقد أذيع ان شركة التقطير فى السنة الثانية من عمرها قد قررت أن توزع ارباحا قدرها عشرون فى المائة على كل سهم من أسهمها .

وبدت هذه الاوساط متفائلة ، وسرى هذا التفاؤل منها الى اعضاء الجمعية العمومية للمساهمين الذين قالوا لعبود باشا فى بداية اجتماع جمعيتهم : أنهم يريدون شراء أسهم جديدة

وقال عبود باشا أنه ليست لديه أسهم ، وضحك وقال :

— ان شركة التقطير هى أول شركة انشئها ولا أحتفظ لنفسى من أسهمها الا بعدد قليل جدا

واقترح بعض المساهمين زيادة رأس المال ، فقال عبود باشا : انه لا يرى أن الشركة فى حاجة الى رأس مال جديد وقال للمساهمين : انه حين تدعو الحاجة الى ذلك سوف يطلب منهم الاكتتاب .

وكانت هذه الثقة من المساهمين لها ما يبررها ، فان تقرير مجلس الادارة كان يزف لهم اكثر من بشرى .. بل قائمة طويلة من الاخبار الحسنة ، وكان أبرز هذه الاخبار واهمها ما يلى :

١ — ان انتاج الشركة قد أصبح من اهم مصادر الدولة فى الحصول على العملة الصعبة .

٢ — ان مبيعات الشركة زادت زيادة هائلة ، حتى ان المبيعات الخارجية وصلت نسبة الزيادة فيها الى ما يقرب من مائة وخمسين فى المائة .

٣ — أن هناك آلات كبيرة جديدة سترفع الانتاج اليومى للمصنع بما يقرب من عشرة فى المائة .

٤ — ان مصنع الخل الذى تملكه الشركة قد باع وحده مليونى لتر من الخل .

٥ — ان مصنع ثانى اوكسيد الكربون سيصبح فى القريب أكبر مما هو الآن اربع مرات .

٦ — أن الشركة ستصبح من اكبر منتجى الروائح العطرية .

٧ — ان الشركة ستصبح من اكبر منتجى زيت الاميليك

٨ — ان ارباحها هذا العام قد وصلت بعد كل المصاريف الى مائة وثمانين الفا من الجنيهات .

وهذا هو التقرير بالنص :

تقرير مرفوع من مجلس الادارة الى الجمعية العمومية للمساهمين بجلستها المنعقدة فى ١٥ فبراير ١٩٥٢

حضرات المساهمين

يسر مجلس ادارة شركتكم أن يقدم اليكم تقريره عن السنة المالية الثانية للشركة ، والذى ستلمسون منه مدى ما بلغته مؤسستكم العظيمة من نجاح مطرد وتوفيق كبير ، محققا الآمال الكبار التى عقدت على هذه المؤسسة التى أصبحت — بين يوم وليلة — ركنا راسخا من أركان النهضة الصناعية والاقتصادية فى وطننا العزيز .

وعلى الرغم من حداثة عمر شركتكم فقد استطاعت أن تغزو أسواقا اجنبية فى أوروبا ، وأمريكا الجنوبية ، وأن تصدر الى هذه البلدان الكثير من انتاجها ، ولم تقتصر فائدة هذا النشاط عليها ، بل تعدتها الى الحكومة ، اذ عاد هذا التصدير عليها بمقادير وفيرة من العملة الصعبة .

ولهذا لا نكون متجاوزين الحق حين نقرر بأن شركة التقطير قد أضحت من الدعامات القوية فى اقتصادنا القومى .

والجهد بعد هذا موصول لتقوية الطاقة الصناعية لشركتكم — وطرق مختلف فروع الانتاج التى يمكن توليدها من صناعة الكحول . وندعو الله أن يكلل مساعينا فى هذا السبيل بالنجاح ، وأن يحمو منشآتكم العزيزة من عنايته ورعايته ما يجعلها على الدوام كفئا لثقتكم بها وحسن ظنكم فيها .

انه لمن دواعى الغبطة ان تيسر لنا — والحمد لله — تحقيق رغبتكم بشأن شراء الارض المقام عليها مصنع الشركة ، والبالغ مساحتها ١٤ سهم و ٢٣ قيراط و ١٣ فدان ، وقد تم البيع بثمن قدره ٢٩٣٧٤ جنيها و ٨٣٠ مليما ، وسجل عقد البيع بتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ .

مصنع الكحول :

زاد الاستهلاك المحلى من الكحول بنوعيه عما كان عليه فى العام الماضى زيادة ملموسة وعلى الاخص فى الكحول النقى المعفى من رسوم الانتاج .

الكحول المصدر :

زادت مبيعاتنا من الكحول للاسواق الخارجية خلال سنة ١٩٥١ زيادة كبيرة بالنسبة لعام ١٩٥٠

ونظرا للاقبال على منتجاتنا والزيادة الملموسة فى مبيعاتنا فقد رأينا تقوية آلاتنا والعمل على زيادة قوة المصنع الانتاجية لمواجهة جميع الطلبات سواء كانت للاستهلاك المحلى او للتصدير . ويسرنا ان ننهى الى حضراتكم اننا استحضرنا ما يلزم للقيام بهذه التقوية ونحن فى سبيل تركيبها واعدادها ، وسوف يترتب على هذه التقوية زيادة انتاجنا اليومى من ٥٧٠٠٠ لتر الى ٧٢٠٠٠ لتر

مصنع الخل :

لم يقتصر مجهودنا على تقوية آلات الكحول فقط بل عملنا على تقوية مصنع الخل ايضا ويسرنا أن ننهى اليكم ان هذه التقوية قد تمت بالفعل · وقد بلغت مبيعاتنا ١٫٩٣٠٫٠٠٠ لتر خلال عام ١٩٥١

ثانى أكسيد الكربون :

حاز انتاجنا من ثانى اكسيد الكربون رضاء جميع العملاء مما شجعنا على زيادة قوة انتاجنا منه · وقد تعاقدنا فعلا على شراء آلات اضافية ونحن فى سبيل تركيبها ومد هذا المصنع بها . وبذلك سوف يزداد انتاجنا الى أربعة امثال انتاجه الحالى ·

مصنع الروائح العطرية :

تنفيذا لوعدنا فى العام الماضى قمنا بدراسة موضوع اقامة مصنع للروائح العطرية ، وقد تم الاتفاق فعلا مع المختصين واستوردنا معظم الآلات وكثيرا من العطور **Essences** ونحن فى سبيل اعداد المبانى اللازمة لهذا المصنع بالحوامدية وسوف يتم انشاؤه عن قريب

زيت الاميليك :

قمنا بشراء الآلات اللازمة لاستخلاص كحول الاميليك · وسوف يتم تركيبها قريبا وهو من المنتجات العرضية ويستخدم فى صناعة البوية وغيرها من الاغراض الصناعية ·

ولا يسعنا قبل ان نختم هذا التقرير الا أن نشيد بكفاية معاونينا وما يبذلونه جميعا على اختلاف درجاتهم من اخلاص فى القيام باعمالهم ·

وطبقا للمادة ٥٠ من القانون النظامى للشركة نرجو التصديق على الميزانية وحساب الارباح والخسائر المعروضين عليكم ·

هذا ويسرنا أن ننهى اليكم نبأ عودة حضرة صاحب المقام الرفيع حسين سرى باشا الى عضوية مجلس ادارة شركتكم

نتيجة الحساب الختامى

يبلغ الرصيد الفائض مبلغ ٨٢٥ مليما و ١٨١٫٧٢٧ جنيها

وزع هذا المبلغ طبقا لما نصت عليه المادة ٥٧ من البند السابع من قانون الشركة النظامى ·

وفيما يختص بالفقرة الرابعة من هذه المادة يقترح المجلس على حضراتكم الموافقة على توزيع حصة اضافية قدرها ١٥ ٪ بحيث يبلغ مجموع النسبة ٢٠ ٪ وعليه فيكون مقدار الكوبون ٨٠٠ مليم لكل سهم عن فترة الميزانية الحالية يخصم منها الضرائب المستحقة ·

ويقترح المجلس تعيين كل من الاستاذ زكى حسن والمستر كوبر مراقبين للحسابات عن السنة المالية ١٩٥٢ وتفويضه فى تحديد اتعابهما ·

عبود باشا يناقش بعد انتهاء الاجتماع

بعض اعضاء الجمعية العمومية لمساهمى شركة التقطير يناقشون وعبود باشا يرد عليهم

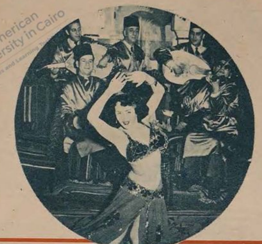




ليلى الجزائرية تعلن الاحكام العرفية فى باريس !

فى باريس كباريه يستقبل الناس من العاشرة مساء الى السادسة صباحا .. هو كباريه الجزائر الذى ترقص فيه الراقصة ليلى حكيم الشهيرة بليلى الجزائرية!

ان الديكورات التى بنيت فى هذا الكباريه على الطراز الجزائرى .. والتخت الذى يعزف الموسيقى العربية الساحرة من الجزائر .. والرقصة التى تقدمها ليلى – فى كل ليلة – جزائرية .. وكل ما يحيط بك فى هذا المكان يشعرك بانك تعيش لبضع ساعات ، فى احدى مدن الجزائر .. وليس فى باريس !



« النقوط » .. بعد كل رقصة !

ان هذه الراقصة البدوية التى شغلت باريس ، ونزلاء باريس من جميع الاجناس .. اسمها الحقيقى « بنيامينا فاطمه » ويطلق عليها الفرنسيون اسم « ليلى الجزائرية » !

وليلى الجزائرية عمرها الآن ٢١ سنة .. وهى مولودة فى الجزائر .. من أب عربى وأم فرنسية !

وهى تتقاضى ثلاثين جنيها فى الليلة .. ولا يقتصر دخلها على هذا المبلغ .. وانما تشترط على أصحاب الكباريه أن تجمع « النقوط » ! .. تماما كما تفعل العوالم فى الافراح ، وأولاد البلد فى الزفة البلدى !

الاحكام العرفية !

ولم يتعود واحد من رواد هذا الكباريه أن يقدم لليلى الجزائرية « نقوطا » يقل عن ألف فرنك – أى جنيه واحد – بعد أن تنتهى من رقصتها !

وبعد ...

فهذه هى قصة الفتاة البدوية التى استطاعت أن تعلن الاحكام العرفية فى باريس ، وتحكم على الرجال من جميع الاجناس ، أن يدخلوا هذا الكباريه ويقضوا فيه سهراتهم من العاشرة مساء الى السادسة صباحا !



ليلى الجزائرية . . والموسيقيون الذين يرتدون الطرابيش . .

إذا سقطت فى البحر من طائرة ؟

نيويورك – من مراسل آخر ساعة :

أعلنت شركات الطيران انها لن تعود تكتفى بأن تكون مضيفة الطائرة جميلة ورشيقة وتجيد الخدمة والاسعاف .. وبدات الشركات فعلا فى تدريس برنامج جديد لمضيفاتها ..

ويتلخص البرنامج الجديد فى سؤال يلقيه المدربون على المضيفات :

– ماذا تفعلين اذا اضطررت ان تهبطى أنت وعدد من الركاب فى البحر وليس معكم سوى قارب صغير من المطاط ؟

ويبدأ البرنامج بتعليم المضيفات السباحة والقفز فى الماء .. ثم تعليمهن كيفية اعداد القارب وكيفية انقاذ الاشخاص من الماء وحملهم فى القارب .. ثم كيفية تغطية القارب لحماية الركاب من الرياح والمطر ، ثم طريقة اصلاح القارب اذا حدث له شىء ..

وتبدأ المضيفات بعد هذا فى التمرين على استخدام جهاز اللاسلكى لارسال اشارات الاستغاثة .

المدرب والمضيفات يصعدن الى القارب الصغير

طابور المضيفات ..

احدى المضيفات تطلق البالون المثبت فيه « ايريال » اللاسلكى .. ثم تطلق واحدة اخرى اشارة استغاثة بالدخان ..





بداية القفز الى الماء



عبد العزيز بدر بك وقرينتـــه وابنهمافى صالون البيت الانيـــق



جاء عبد العزيز بدر بك – سفيرمصر فى روما – الى القاهرة ليقضى شهرين.. هما اجازة الشتاء .

لقد تعود السفير المصرى والسيدة قرينته أن يأتيا الى مصر فى كل شتاء ، ليعيشا شهرين بجانب ابنهما الذىيتعلم فى القاهرة .. ثم يعودا الى روما ، ولا يكاد السفير وقرينته يستقران مرة ثانية فى روما حتى يلحق بهما الابن بعد انتهاء الدراسة ، ليقضى معهما الصيف على شواطىء ايطاليا .

وثمة شىء آخر غير هذا يشجع السفير المصرى وقرينته على أن يقوما بالاجازة فى الشتاء .. هو اضطرارهما الى البقاء طوال الصيف فى روما ، ليكونا فى خدمة المصريين الذين يسافرون الى ايطاليا .

تاريخ اجمل بلاد الدنيا

ان السفير يستطيع أن يجلس ساعات طويلة ليتحدث عن تاريخ ايطاليا ، وسر جمالها وهو يقول ، ان ايطاليا كانت منذ زمن طويل مقسمة الى دوقيات وولايات وكانت روما مجرد مركز للبابا .. وكان التنافس المستمر بين كل دوقية وأخرى أو ولاية وغيرها، هو سر العظمة الحالية فى ايطاليا ..لقد كانت كل ولاية تحاول أن تنشىء متحفا أفخم من متاحف الولاية المجاورة ، أو تقيم تمثالا أضخم وأروع .. ولذلك يستطيع اى انسان أن يلحظ الاختلاف الكبير فى كل مكان عنه فى الآخر ..

ولقد طاف عبدالعزيزبدر بكوقرينته بكل شبر فى ايطاليا تقريبا ..

طافا بجبالها وشواطئها وجزرها .. وزارا معارضها ومتاحفها ومسارحها. وأمضيا أياما طويلة فى دراسة آثارها .. فى بومبى وفى فيرونا – بلد روميو وجولييت – حيث تعزف الموسيقى فى الساحات الواسعة التى كانوا يصارعون فيها الثيران .. ويذهب المتفرجون اليها ليلا ليستمعوا الى الانغام وفى يد كل منهم شمعة .

ايطاليا – مصر

والذين زاروا روما فى الاعوام القليلة الماضية ، يعلمون أن عبد العزيز بدربك وقرينته شخصيتان معروفتان فىايطاليا .. يتحدث الناس فى شأنهما وتكتب عنهما الصحف باستمرار .

وتقول قرينة السفير ، انها تشعر وهى فى ايطاليا كأنها فى مصر .. فانها ترى أن الايطاليين لا يفترقون – وربما مطلقا – عن المصريين فى الاخلاق والعادات وبلغ حب قرينة السفير لايطاليا الى درجة أنها تغضب حقيقة عندما يشير أحد الى قبعتها مثلا ويسألها : هل جئت بها من باريس ؟ .. انها ترد فى ثورة : هل كل شىء فى الدنيا باريس ؟!



قرينة عبد العزيز بدر بك .. تحب ايطاليا



قرينة عبد العزيز بدر بك وابنهمـــا فى شرفة البيت

وتحب قرينة السفير الاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية ، ويهوى السفير كل ليلة قبل أن ينام أن يسمع عدة مقطوعات من موسيقى الاوبرا

اصعب الثلاثة

والسيدة قرينة عبد العزيز بدربك سيدة أنيقة ورشيقة ، لا تفارق الابتسامة شفتيها ولا تغير أصدقاءها بسرعة .

أما السفير فقد تنقل حتى الآن بين ثلاثة أعمال مختلفة .

عين فى وزارة الداخلية ، بعد أن عاد من باريس يحمل دكتوراه فى القانون وثلاثة دبلومات فى العلوم السياسية ..واشتغل وكيل مديرية ، ثم مديرا لبنى سويف والجيزة والفيوم والمنيا

وبعد هذا نقل ليعمل فى القصر الملكى أمينا ثانيا، مديرا للادارة العربية ثم أمينا أول لجلالة الملك .

وفى عام ١٩٤٩ نقل الى السلك الدبلوماسى وعين فى سوريا أيام حسنى الزعيم ، ثم عين وزيرا مفوضا فى ايطاليا، ورفعت درجته بعد ذلك الى سفير .

يقول الذين يعرفونه انه رزين ومفكر ويعنى كثيرا بملابسه ولا يهتم بالشهرة

ويقول السفير الذى أصبحت حياة أسرته صورة من الحياة العائلية فى ايطاليا : ان أصعب عمل قام به ، هو عمله كدبلوماسى .. ولكنه يعتمد دائما على تجاربه العديدة فى الحياة ...التجارب التى علمته كيف يفكر وكيف يعمل .



شركة المشروعات الهندسية والتجارية
ثلاجات من ٤/١ قدم الى ١٢ قدم
أفران كهربائية للمطبخ
ش . م . م
وكلاء شركة جنرال موتورز للشرق الأوسط
تقدم
منتجات
فريچيدير
صناعة
جنرال موتورز
بأمريكا
تفوقت على مثيلاتها
فى جميع أنحاء العالم
شاهدوها
بالمعرض الجديد (فريجيدير)
مدخل مصر الجديدة
٥٩ شارع الخليفة المأمون
أسعار فى متناول الجميع • صيانة وخدمة ممتازة
قطع غيار متوفرة • مهندسون اكفاء
القاهرة : الالكترون / ٣٤ شارع عماد الدين ت ٤٢٠١٩
طنطا : دلتا موتورز / شارع الملك بجوار وابور المياه ت ٨٥٣
الزقازيق : دلتا موتورز شارع الملك ت ٨٤١
مبردات للزجاجات
غسالات اوتوماتيكية للملابس
ثلاجات لحفظ الجيلاتى
فترينات لعرض المأكولات
ثلاجات لحفظ اللحوم والمأكولات من ١٨ إلى ٧٠ قدم
مبردات للمياه
اجهزة تكييف الهواء للمنازل والمحال العامة
سخانات للمياه بالكهرباء ٣٠ و ٤٠ جالون فى الساعة
ثلاجات لحفظ اللحوم مدد طويلة
سخانات دلكو بالكيروسين ٣٠ ، ٤٥ جالون فى الساعة



الاميرة نوال طوسون توزع الحلوى على الاطفال



▲ تحية « الزهرات » للاميرة ▼ الاميرة نوال تناقش فى طريقة التطريز



اجتماعيات

● زارت **سمو الاميرة نوال طوسون** فى الاسبوع الماضى ـ برغم البرد الشديد والاجواء المتغيرة ـ عددا من الجمعيات وللمدارس الصغيرة فى الاسكندرية ٠٠ وبدات الاميرة بمدرسة النهضة النوبية التى تقع فى حى غربال فى المحمودية، واستمرت الاميرة فى ملاطفة الاطفال الصغار عدة ساعات ووزعت فى المدرسة الف علبة من الحلوى ثم تبرعت بمائة وعشرين جنيها ٠٠ ولم تنس سموها أن تعطى الخدم وهى تغادر المدرسة خمسة عشر جنيها ٠

ثم زارت الاميرة جمعية التوفيق القبطية للبنات ، ووزعت سبعمائة علبة حلوى وتبرعت بتسعين جنيها ٠٠ واعطت الخدم عشرة جنيهات ٠

● غادرت **الاميرة زينب** القاهرة منذ بضعة أيام الى باريس لتستشير الاطباء فى الالم الشديد الذى تسببه لها احدى ساقيها ٠٠

وقد نصح الاطباء الاميرة بأن تجرى عملية جراحيه فى ساقها ، وتقرر أن يقوم باجراء العملية الجراح الشهير البروفيسير ليريش ؛ وهو نفس الجراح الذى أجرى عملية الملك جورج السادس ٠

وطلبت الأميرة أن تبقى كريمتها **السيدة نيفين سرى** بجانبها ؛ وبعثت فى طلب كريمتها الثانية ـ **السيدة نعمت خيرى** قرينة الوجيه **سيف الله خيرى** ـ من القاهرة هى وزوجها واولادها ٠

● لم يستطع **محمود فوزى بك** ـ مندوب مصر فى الامم المتحدة ـ أن يعثر على غرف خالية فى سميراميس له ولعائلته فاضطر أن يعيش فى مينا هاوس ٠٠

ويغادر **محمود فوزى بك** الفندق صباح كل يوم الى وزارة الخارجية ؛ وعندما يعود يجد أبناءه فى انتظاره على باب الفندق بعد عودتهم من رحلتهم اليومية فى صحراء الهرم على ظهور الحمير ٠

● كانت السيدة **امينة طوغاى هانم افندى** قرينة سفير تركيا فى مصر قد تعودت أن تستقبل السيدات من صديقاتها بعد الظهر كل يوم اثنين ، وفى يوم الاثنين الماضى فوجئت الزائرات بسيدات السفارة التركية يعتذرن بالاستقبال ٠٠ وعلمت السيدات أخيرا أن صاحبة البيت مريضة ومعتكفة ، وعلمن ايضا انها تقدمت الى القضاء ليفصل فى النزاع بينها وبين وزارة الاشغال التى اقتطع وزيرها السابق ـ عثمان محرم باشا ـ فدانا من أرضها فى المرج لشق مصرف لمرم رفعة النحاس باشا ٠

● قرر **حفنى محمود باشا** أن يقيم ولائمه باستمرار فى نادى محمد على ؛ وقرر خشبه باشا أن يغير مكانه المفضل لشرب الشاى وهو نادى الجزيرة ؛ وأصبح يركب سيارته بعد ظهر كل يوم ليذهب الى مينا هاوس ويشرب الشاى ؛ وينتظر حتى يشهد غروب الشمس من وراء الاهرامات ثم يعود ٠

● يحتفل غدا بزفاف **الآنسة ايزيس** كريمة **ابراهيم فرج باشا** الوزير السابق ٠

● تلقى **اسكندر الوهابى بك** حديثا تليفونيا من بلجيكا ؛ وكان المتحدث هو احمد عبد اللطيف بك الذى عين أخيرا مستشارا لمصر هناك ، وقال **احمد عبد عبد اللطيف بك** أن **احمد رشيد بك** سفير مصر السابق فى بلجيكا والذى تلقى أمرا بنقله سفيرا لدى الفاتيكان اصيب فجأة بالشلل وسيضطر للبقاء فى بلجيكا للعلاج ٠

● اقام **السفير الاسبانى** مأدبة غداء لتوديع سفير الحبشة فى مصر الذى نقل سفيرا للحبشة فى باريس ٠٠ وكان من بين الذين دعوا الى مأدبة الوداع **بهى الدين بركات باشا والسيدة قرينته وعلى الشمسى باشا ووزير البرازيل وقرينته** ٠

وتحدثت **قرينة بهى الدين بركات باشا** عن رحلتها التى قامت بها فى الصيف وطافت خلالها بانحاء أسبانيا ٠٠ وقالت انها كانت تشعر هناك كانها لم تنتقل من مصر ٠

وتحدث صاحب الدعوة عن رحلته الاخيرة فى الحبشة ـ وهو أول سفير لاسبانيا فى الحبشة بجانب عمله فى القاهرة ـ فقال انها بلاد ممتعة ، واخذ يروى للمدعوين كيف ذهب الى بحيرة تانا والنيل الازرق ؛ وكيف سار مسافات طويلة فى الادغال الكثيفة مستعينا بفرقة

ماذا يقرأ المجتمع فى هذا الاسبوع ؟ ان **بهى الدين بركات باشا** يقرأ كتابين أولهما من تأليف الكاتب الشهير ماكس نادارو واسمه « أكاذيب الدستور » والثانى كتاب باللغة العربية اسمه « المسلمون والاقباط » ٠

ويقرأ **السفير الامريكى** ثلاثة كتب من النوع الساخر ٠٠ وكلها تتحدث عن المجتمعات الراقية ، أولها اسمه « حفنة من التراب » والثانى « الاجسام غير النافعة » والثالث « الانحدار والسقوط »

ويقرأ **شكرى اباظه بك** مجلدا ضخما من اربعة أجزاء عن « تشريعات المواصلات » أما **الدكتور حامد سلطان** فيقرأ كتابا فرنسيا اشتهر بسرعة فى هذا العام واسمه « السفارات » ٠

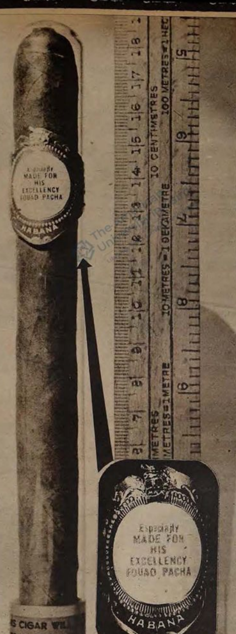
كارم محمود
يعود من سوريا ولبنان



عاد هذا الاسبوع المطرب المعروف الاستاذ كارم محمود من رحلته الفنية الى سوريا ولبنان التى استغرقت شهرا كاملا كان فى خلاله موضع حفاوة وتكريم جميع ابناء القطرين الشقيقين الذين يقدرون فنه ومواهبه

وبهذه المناسبة يشكر الاستاذ كارم الشعب السورى واللبنانى ويخص بالذكر حضرات الاساتذة عبد القادر كريديه نقيب الممثلين اللبنانيين وسعيد فريحه صاحب مجلة الصياد وسليم اللوزى سكرتير تحريرها ومحيى الدين الخضرى صاحب مجلة دنيا الكواكب ومحمد بديع سربيه سكرتير تحرير مجلة الاذاعة كما يشكر ايضا الاساتذة احمد العسى مدير اذاعة دمشق ونشات التغلبى رئيس تحرير مجلة عصا الجنه وكذلك الاستاذ خليل كاملة ، على ما خصوه به اثناء تلك الرحلة من حفاوة وتكريم

مسابقة على سيجار صنع من أجل فؤاد باشا



هذا أفخم سيجار وصل الى القاهرة وهو أغلى سيجار وصل الى القاهرة وهو أجود سيجار وصل الى القاهرة وهو أطول سيجار وصل الى القاهرة ولأول مرة فى تاريخ السيجار فى العالم .. أحيط بدائرة من الورق الأنيق طبعت بماء الذهب ، وكتب عليها :

(صنع خصيصا من أجل صاحب السعادة فؤاد باشا)

وعند ما يقال « فؤاد باشا » فى القاهرة .. فان فى القاهرة « فؤاد باشا » واحدا ، لا يمكن أن تنصرف الأذهان الا اليه .

من أجله وحده صنع هذا السيجار الفخم الغالى العزيز

لقد جاءه – عشرات العلبه منه – هدية أوصى على صنعها من أجله – من أجل الباشا الغالى العزيز – فى هافانا ، ومن أجله أيضا طلب الى المصنع الذى أعده عبر البحار أن يلصق عليه الدائرة المطبوعة بماء الذهب ، التى تحمل اسم الباشا الغالى العزيز

ان آخر ساعة تضع هذا السيجار الغالى العزيز تحت تصرف أى قارىء .. هدية لا رجوع فيها برغم ما فيه من ذكريات .. هدية للقارىء الذى يستطيع أن يعرف من هو الذى أهدى صناديق السيجار الفاخر العزيز الى الباشا الأفخر الأعز

من هو صاحب الهدية ؟

ان السيجار تحت أمر من يعرف !!

من الجنود تشق له الطريق وسط الاغصان المتشابكة .

● سافر **الاستاذ محمود معبد** الذى عين سكرتيرا فى مفوضية مصر بالبرتغال **والسيدة قرينته** من الاسكندرية فى أحد أيام الاسبوع الماضى .. وقد حدث فى يوم السفر ان كانت السيدة أخت قرينته – وهى **قرينة الوجيه سيد عزب** – عائدة بالسيارة من الاسكندرية ومعها **الآنسة ميمى صادق** فانقلبت بهما السيارة ثلاث مرات وتحطمت تماما .. وبعد ان أفاقتا من الاغماء تبين أن اصابتيهما بسيطة .

والطريف انهما كانتا تودعان السكرتير المسافر الى البرتغال ، وانقلبت بهما السيارة فى نفس المكان الذى انقلبت فيه سيارة وزير البرتغال فى القاهرة فى الاسبوع الماضى !

● قال **بهى الدين بركات باشا** ان كل مايفعله الآن هو «الزرع والقلع» .

● لوحظ ان هناك شلة جديدة تكونت فى نادى الجزيرة من **مصطفى نصرت باشا** – الوزير السابق – **والاستاذ جميل سراج الدين والوجيه حسين البدراوى والسيدتين فايزة الطرابلسى واعتماد الطرابلسى** ؛ وتقضى الشلة أوقاتها على شاطىء حمام السباحة فى النادى .

● عاد **الامير ناموك** التركى الى القاهرة بعد غياب أسبوعين فى الحجاز .. وجاء الامير يقول : انه سعيد بعودته لأنه حرم من المجتمع طوال هذين الاسبوعين ، وأخذ يعرض الهدية التى تلقاها من **الامير سعود بن عبد العزيز** وهى ساعة ذهبية ثمينة تحمل صورة الامير سعود . وسوف يسافر الامير ناموك فى أوائل الشهر القادم الى اندونيسيا .

● بدأ عدد كبير من سيدات ورجال المجتمع يتحايلون على مواعيد منع التجول ، فتقرر أن تقيم كل اسرة حفلة شاى تبدأ فى الساعة الخامسة مساء وتحضرها السيدات ، وفى الساعة السابعة يكون الرجال قد انتهوا من اعمالهم فيجتمعون حول موائد الشاى حتى ما قبل العاشرة بدقائق .

● كانت السيدة **عقيلة النقيب قرينة الدكتور يحيى عويس** قد أرسلت سيارتها مع بعض أصدقائها من باريس لتكون فى انتظارها فى الاسكندرية بعد عودتها ؛ وقد حدث أن ركب الاصدقاء السيارة من باريس الى مارسيليا ، وفى الطريق اصطدمت السيارة وتحطمت واضطر الاصدقاء أن يصلحوها قبل أن يعودوا بها .

● يتحدث المجتمع الدبلوماسى فى هذا الاسبوع عن حادث عجيب .. فقد تلقت جميع السفارات والمفوضيات والقنصليات فى القاهرة حديثا تليفونيا فى يوم واحد ..

وكان المتحدث يقول انه السفارة الفرنسيه . . ثم يملى مذكرة بضرورة مراعاة الحداد على **الملك جورج ملك انجلترا** . .

ودهش المجتمع الدبلوماسى ... فان السفارة الفرنسية لادخل لها مطلقا بهذا الموضوع . . وبدأت الاسئلة الحائرة تدور فى رؤوس سيدات ورجال المجتمع الدبلوماسى ..

هل هو « مقلب » من السفارة الفرنسيه ؟

أو هل أصبحت السفارة الفرنسية عميدة للسلك السياسى دون أن يدرى أحد ؟

***

● تلقى الاستاذ محمد عبد القادر عبد الله الخطاط بمصلحة المساحة الخطاب التالى من ديوان جلالة الملك :

« أتشرف بابلاغ حضرتكم انى رفعت الى عتبات مولاى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، الاوتوجرام الذى كتبتموه باسم الامير احمد فؤاد ولى العهد وامير الصعيد وما أعربتم عنه من شعائر الولاء والاخلاص للذات الملكية الكريمة

فتفضل جلالته فاولى ذلك حسن القبول .

وانى اتشرف بابلاغ حضرتكم ذلك مع الشكر السامى

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٧١

٦ فبراير سنة ١٩٥٢

رئيس ديوان جلالة الملك

حافظ عفيفى

***

● شهد المجتمع فى هذا الاسبوع قران **الآنسة وفية** كريمة **محمود السرجانى بك** – تاجر المجوهرات المشهور – الى الوجيه **محمود رافت** رئيس القسم التجارى فى "شركة التقطير المصرية ..

وأقيمت حفلة القران الباهرة الانيقة التى شهدها أكثر من مائتى مدعو فى فندق مينا هاوس .

والعروس من خريجات المدارس الانجليزية والفرنسية فى القاهرة اما قرينها فمن خيرة الشباب الرياضى المصرى .



وراء السطور مع آخر ساعة!

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة .. أما ماوراء السطور فانك لاتراه ابدا ! ان قصة ماوراء السطور تكون أحيانا اعجب من قصة السطور نفسها ..

انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول ان نصنع السطور التى تقرؤها فى آخر ساعة !

وحش التنين

على صفحتى الوسط من هذا العدد نشرت آخر ساعة تحقيقا عن « وحش القلاقل الزاحف فوق الشرق » !

ان صاحب فكرة هذا التحقيق هو « دافيد دنكان » مصور مجلة لايف الامريكية الشهير الذى يزور القاهرة الآن .

وكان « دافيد دنكان » قد وصل الى القاهرة بعد رحلة طويلة فى الشرق الاقصى بدأت فى كوريا وانتهت فى القاهرة

وجلس « دنكان » فى القاهرة يستعيد ذكريات له مع « آخر ساعة »

كان قد التقى بمحمد حسنين هيكل فى اثينا سنة ١٩٤٩ ، وكانت الاحوال فى البلقان تنذر باحتمالات حرب عالمية .

وكان الاثنان يجلسان فى فندق بريطانيا العظمى فى اثينا يتساءلان هل يقدر لهما أن يشهدا بداية حرب عالمية ثالثة من جراء قلاقل البلقان فى ذلك العام المليء بالأحداث فى البلقان ؟

ثم مضيا فى التساؤل وهما فى غمار المعارك فى الشمال بين الجيش اليونانى وبين الثوار اليونانيين على حدود بلغاريا ويوغوسلافيا والبانيا .

ثم فرقتهما الظروف

والتقيا فى القاهرة بعد أربع سنوات وقال دنكان وهو يتنهد :

– لقد جئت من طوكيو الى القاهرة فى خط واحد من المتاعب

وبدأت فكرة التحقيق الذى نشرته آخر ساعة فى صفحتى الوسط من هذا العدد .

وكان لابد أن ترسم للفكرة خريطة توضح خط القلاقل على صفحة العالم

وشرحت الفكرة للرسام فريدون

وبدأ فريدون يدير الفكرة فى خياله

قال أولا انه يريد ان يرسم خط القلاقل على شكل سهم يلف بكل المنطقة

ثم عاد بعد قليل يقول انه وجد فكرة أحسن ، وكانت الفكرة الجديدة هى وحش التنين يزحف على المنطقة كلها بألسنة النار المندلعة من فمه

وبدأ فريدون

على قطعة ورق مصنوعة فى كندا

وبقلم رصاص مصنوع فى المانيا

وبالوان مصنوعة فى ايطاليا

وبفرشاة مصنوعة فى تشيكوسلوفاكيا

وبجهاز رش هوائى « ايروجراف » مصنوع فى فرنسا

بدأ بهذا كله يرسم خريطة منطقة القلاقل فى العالم ، واستغرق رسمها واعدادها ست ساعات متواصلة !

مع رئيس الوزراء

التقت آخر ساعة فى تفكيرها هذا الاسبوع بتفكير صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء

فلقد حدث فى الاجتماع الاسبوعى لآخر ساعة ان عرضت فكرة القيام بتحقيق صحفى عن « وكلاء الوزارات »

وكانت الفكرة فى هذا التحقيق ان يلقى ضوءا على الاشخاص الذين تتمثل فيهم أكثر من غيرهم سلطة الدولة .

ان وكيل الوزارة – فى العادة – دائم فى وزارته أكثر من الوزير نفسه .

ووكيل الوزارة – فى العادة – متابع لشئون وزارته بحكم انقطاعه لها ، أما الوزير فانه منصرف الى النواحى السياسية والعامة .

ووكيل الوزارة بحكم هذا كله – فى العادة أقوى من الوزير نفسه

ومنصب وكيل الوزارة فى العالم منصب هام ، الى درجة انه فى انجلترا يحتاج الوزير الى اذن من وكيل وزارته لكى يطلع على بعض الملفات السرية فى الوزارة ووجهة النظر فى ذلك أن وكيل الوزارة هو المسئول الباقى فى وزارته . أما الوزير فان الظروف الحزبية تجيء به ، والظروف الحزبية تذهب به أيضا .

وهكذا كانت تمضى الخطوط التى تريد آخر ساعة ان ترسم عليها تحقيقها عن وكلاء الوزارات .

وفى نفس اليوم المحدد للبدء بتنفيذ التحقيق وقف على ماهر باشا فى الرياسة يقول للصحفيين :

– ان هناك موضوعا هاما يشغل باله .. وهو موضوع وكلاء الوزارات .. وانه – رفعة رئيس الوزراء – قد كلف جميع الوزارات ان تبعث بأسماء وكلائها وظروفهم جميعا الى وزير الدولة ابراهيم عبد الوهاب بك لكى يعرضها على صاحب المقام الرفيع .

اما آخر ساعة فانها تعرض ما أعدته .. على القارىء ..

كتاب اليوم القادم

هكذا تحكم مصر

عرض صريح للحكم النحاسى فى مصر

بقلم

علي أمين

يصدر ٣ مارس

غرام فى الاوتوبوس

أراه كل صباح فى الاوتوبوس وأنا ذاهبة الى محل عملى . وأشعر بسعادة عظيمة عندما يطيل التحديق الى أو يحاول أن يبتسم لى . وقد لاحظت اهتمامه بى منذ أكثر من شهرين ولكنى لم أجسر على مخاطبته ولم يجرؤ هو أيضا على التحدث الى . فماذا أفعل ؟..

و.ن.١٠٠ القاهرة

أتعتقدين يا آنسة أن الحب الصحيح هو هذه الانفعالات السطحية العابرة التى تتارجح بقلبك كما يتارجح بك الاوتوبوس ؟ ..

لابد فى الحب من التفاهم العميق والاستجابة التامة فى الافكار والعواطف والميول .

ان هذا الشاب غريب عنك وأنت لا تعرفين اى شىء عنه . وهو يمثل فى ذهنك مجرد وهم قد يكون مظهره جميلا وجوهره فاسدا معتلا سقيما . فلا تسلمى نفسك للخيال ولا تتبعى سحر المظاهر ولا تعتقدى أن فى وسعك أن تلتقطى أمير أحلامك من قارعة الطريق أو من بين الجماهير الغامضة التى تغص بها عربات الاوتوبوس . نصيحتى لك أن تبدلى مواعيد ذهابك الى عملك وأن تستقلى عربة أوتوبوس أخرى تتارجح بجسمك ولا تتارجح بقلبك وكرامتك .

لاتقتربى من النار

انى اشك فى سلوك زوجى . ولكنى لاأجد أى دليل يثبت لى خيانته . وهذا الشك يعذبنى واود من صميم قلبى ان استقر على يقين واضح قاطع لاتخلص من عذابى . فانقذنى ياسيدى واهدنى الى الطريق السوى الذى يجب أن أسلكه ؟ ..

ت ١٠٠ و . دمياط

اسمحى ياسيدتى . ان سؤالك شائك جدا ، وقد تكون اجابتى عليه شديدة الوطأة على نفسك وصعبة التنفيذ على اعصابك . ولكنى ساصارحك

قلوب فى البريد

بهذه الاجابة ولو ادهشتك ففيها وحدها راحتك :

اعلمى يابنيتى انه اذا كان عذاب الشك فظيعا فعذاب اليقين أفظع . فلا تبحثى عن اليقين ، ولا تمزقى نفسك سعيا وراء دليل يثبت لك خيانة زوجك . ان كل زوجة عاقلة يجب ان تعتقد ان زوجها وفى ، ويجب ان تتشبث بهذا الاعتقاد ما استطاعت حتى تقدم لها الظروف من تلقاء نفسها الدليل الواضح على عكس ما تعتقد . فاهدئى واصبرى ولا تسترسلى فى شكوكك . فقد يكون خيالك أقوى من عقلك وتصورك ابعد من الحقيقة التى تمثلها الغيرة فى ذهنك . فاياك ان تعلنى الحرب على زوجك لمجرد شك طارىء . واياك ان تبحثى بنفسك عن دليل يثبت خيانته والا كنت كالطفل الذى يقترب من النار ليتاكد من انها تحرق فيحترق بها فى الواقع ثم يحرق المنزل كله . فالبثى كما كنت ولاتبدلى من اخلاقك ودعى الحقيقة تكشف عن نفسها بنفسها . ويجب ان تفهمى ان زوجك حتى ولو كان بالفعل خائنا فسلوكك الطيب حياله لابد ان يخجله ويوقظ ضميره ويرده اليك تائبا نادما اما شكوكك وغيرتك وثورتك فقد تزيد الهوة بينكما اتساعا وقد تدفع بزوجك الى هدم وتقويض كل شىء .

بين الترف والحب

كنت مولعا بامرأة عصرية جدا فى طباعها واخلاقها وحرة جدا فى مسلكها وتصرفاتها . وكنت أنفق عليها عن سعة . فلما أصبت بكارثة مالية انصرفت عنى فجأة وشرعت تغازل آخرين . فكيف يمكن ان استردها وكيف استطيع ان اقنعها بأن العاطفة الصادقة قد تغنى عن المال وقد تجلب سعادة أغلى وأثمن وأمتع ألف مرة من السعادة التى يجلبها المال ؟

و. ر. ى. اسكندرية

لاتتعب نفسك . فالمرأة التى أحببتها أصبحت أسيرة اغراء المال لانها فى الواقع اسيرة اغراء الترف . فهى تود أن تكون دمية لا امرأة . وهى فى سبيل الجاه والعز وحيازة اسباب الترف تنبذ الحب وتفاخر بالتجرد من العاطفة . وما دام الحب قد يؤدى الى الفقر فهى تخشاه ، ومادام يقتضى التضحية فهى تحذره ، الا اذا استطاعت ان توفق بينه وبين الترف ، وتجمع بينه وبين المال . فلا تضرب فى حديد بارد ، وثب الى رشدك ، وانبذ تلك الغانية .

المسئولية على الوالدين

ان مأساتى غريبة ياسيدى . وهى تتلخص فى أن نزاعا قد نشأ من زمن طويل بين والدى ووالدتى . فكل منهما قد عزم على الطلاق ولكنهما اتفقا على الا يتم انفصالهما الا بعد ان اتزوج أنا . وذلك حرصا على سمعتى وعلى مركز العائلة . فأنا الآن أحب شابا وأود أن اقترن به ولكنى كلما تصورت ان زواجى سيعقبه انفصام الرابطة التى تجمع بين والدى ووالدتى ، احجمت وفضلت أن اتريث ولو ضحيت بنفسى . فما رأيكم فى موقفى وكيف أعالجه ؟

م. ن. س. القاهرة

تقولين فى خطابك يا آنسة ان النزاع قد نشأ بين والديك من زمن طويل ، فهل تعتقدين ان تضحيتك مهما عظمت ومهما طالت يمكن ان ترد الصفاء والسلام الى قلبين متنافرين متباغضين ؟.. ان طلاق الفكر والروح واقع بالفعل بين والديك .. فلا تضحى بسعادتك ومستقبلك من أجلهما لان الواجب كان يقضى بأن تصدر هذه التضحية عنهما لا عنك أنت . فاسرعى ولا تضيعى الفرصة وتزوجى الشاب الذى يحبه قلبك

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى أمين وعلى أمين — رئيس التحرير

مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم — أسسها محمد التابعى

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — ٧٧٧٧٧

الاشتراكات — مليم جنيه — مصر والسودان ... ٢ — البلاد العربية والداخلة



Coutarelli frères
ATLAS
الآنسة صوفي ملكة جمال مصر سنة ١٩٥١
أطلس
سجاير كوتاريللي